من موسكو بالبريد الجوي

انباء موسكو

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ١٦ (٣٦٨)
السبت ١٧ ابريل (نيسان)
١٩٧٦

طالعوا على الصفحة الثالثة :
«نحن متمسكون بوصايا لينين»
بقلم : الكسي رومانوف
رئيس تحرير جريدة
«الثقافة السوفييتية»

منحوتة «لينين–الزعيم» للفنان السوفييتي الشهير نيكولاي اندريف (١٨٧٣ – ١٩٣٢). ففي عام ١٩١٩ تمكن الفنان من العمل عدة اشهر في غرفة عمل لينين وفي قاعة اجتماعات مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي الداك ، وراقب كيف يعمل فلاديمير ايليتش لينين ، وكيف يستقبل الزوار ، وكيف يقود الاجتماعات ، وانجز كثيرا من المنحوتات والعديد من الرسوم .
وفي عام ١٩٢٤ كلفت الحكومة الفنان بنحت تمثال نصفي ليوضع في قاعة الاجتماعات ، وانجز التمثال وهو لايزال موضوعاً في محله حتى الان ، ونجد في الصورة جانبا من التمثال .

نيكولاي اوسيبوف يسلم هدية تذكارية الى فريق الجزائر

نيكولاي ماكاروف (الى اليمين) يسلم هدية تذكارية الى فريق المغرب

شكرا على الهدايا

قرر اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية والاعضاء الجماعيون في هذا الاتحاد وعدد من جمعيات الصداقة تقديم هدايا تذكارية الى الوفود الرياضية التي تشترك في المباريات الدولية في الجمباز على جائزة صحيفة «موسكو نيوز» وبين المؤسسات والدوائر الحكومية التي قررت تقديم مثل هذه الهدايا الى الوفود الاجنبية مصنع ليخاتشيوف ومصنع الكومسومول اللينيني للسيارات ومصانع «فريزر» و«خروماترون» و«ذكرى ثورة عام ١٩٠٥» ومصنع الساعات رقم ١ ومصنع هياكل الخرسانة المسلحة رقم ٢ ومصنع المجموعات الاوتوماتيكية الذي يحمل اسم الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتي ومصنع الرولمانات رقم ٢ ومعمل «يافا» للسجاير ومعهد الدراسة بالمراسلة التابع لصناعة المواد الغذائية والمدرسة الثانوية رقم ٢ ومدرسة التعليم المهني والتكنيكي رقم ١٢٦ وحديقة النباتات الرئيسية التابعة لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي ومعهد الابحاث العلمية والتصميمات لصناعة الاصباغ والصمغ والنادي الرياضي «تروذوفيي ريزيرفي».

ويعبر اتحاد الجمباز في الاتحاد السوفييتي وهيئة تحرير الصحيفة واللجنة التنظيمية للمباريات عن الشكر على هذه الهدايا التي يحملها ضيوفنا الاجانب الى اوطانهم كهدايا تذكرهم بضيافة اهالي موسكو .

ولعبر عن شكرنا ايضا لبطل العمل الاشتراكي بيسبالوف ومندوبة المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي والحائزة على وسام «مجد العمل» اندرييفا ونائب العميد اوسيبوف ونائب مدير مدرسة التعليم المهني ماكاروف والدكتور في العلوم البيولوجية لابين والمدرب الرياضي دولجيكوف وكذلك الرفاق اوغريلولينتش وستيبانوف ولوكاشوف وفيدوتوفا وقسطنطينوف وبودالوف وبوليالين والاعضاء في الكومسومول الكسانلر تروتسكي ومارينا فوسيفا وفاليري سوليه والكساندر مينشول وقسطنطين كولياسكين الذين وصلوا الى قصر الرياضة لتقديم الهدايا المذكورة .

رايسا اندرييفا تسلم هدية تذكارية الى فريق السويد

حسناء المباريات

– جرى في المركز الصحفي لمباريات «موسكو نيوز–٧٦» انتخاب اكثر المشتركات في المباريات جاذبية واناقة ، واشترك في الاقتراع السري الى جانب الصحفيين المعتمدين في المباريات الوف المتفرجين . وحصلت الرياضية الكندية الطالبة تريزا مكدونل (٢٢ سنة) على اكبر عدد من الاصوات وعند اختتام المباريات قدمت اليها جائزة خاصة وسط تصفيق حار .

وقد حازت على الجائزة كذلك الرياضية الهولاندية جاليث فنان والينستين وبعد ان نزلت تريزا من على المنبر الفخري وهي ترتدي شريط الفائزة الاحمر وتبتسم ابتسامة باهرة ، قالت لمراسل الصحيفة :

انني سعيدة للغاية . واشكر جمهور موسكو على طيبة خاطره نحوي . هذه المرة الثانية التي ازور فيها موسكو وكنت فيها لاول مرة عام ١٩٧٣ حين اشتركت في الالعاب الجامعية . ولذلك اتوجه بكلمات الشكر والامتنان لهواة الجمباز في موسكو الذين يجتمعون كالعادة لمشاهدة المباريات ويستقبلون الرياضيين بعطف .

كانت اختي الصغيرة ليني كذلك بين اعضاء فريقنا في هذه المرة ولكننا لسنا الوحيدتين في ممارسة الرياضة بين افراد عائلتنا . فيلعب ثلاثة من اخوتنا الهوكي . اما عدد الاطفال في عائلتنا فيبلغ ٩ بنات واولاد .

النتائج للرجال في مجموعة الالعاب
١–مارتشنكو (الاتحاد السوفييتي) ٥٦،٨٥
٢–شاموغيا (الاتحاد السوفييتي) ٥٦،٣٥
٣–تيخونوف (الاتحاد السوفييتي) ٥٦،٣
٤–اركامورا (اليابان) ٥٥،٨٥
٥–ياكونين (الاتحاد السوفييتي) ٥٥،٧٥
٦–تيراموتو (اليابان) ٥٥،٢٥

للنساء في مجموعة الالعاب
١–فروزدوفا (الاتحاد السوفييتي) ٣٨،٢
٢–فيلاتوفا (الاتحاد السوفييتي) ٣٧،٦
٣–شابوشنيكوفا (الاتحاد السوفييتي) ٣٧،٤
٤–ميوبنير (الولايات المتحدة الامريكية) ٣٦،٨٥
٥–شيباير (الولايات المتحدة الامريكية) وكيم تشون صين (كوريا الديمقراطية) ٣٦،٠٥ لكل منهما .

النساء الفائزات في كل نوع على حدة
في القفز
١–فيلاتوفا ١٩،١٥ ، ٢–شابوشنيكوفا ١٩،٠٥ ، ٣–ميوبنير ١٩،٠

على المتوازيين
١–فروزدوفا ١٩،٥ ، ٢–فيلاتوفا ١٨،٩٥ ، ٣–ميوبنير وكولدي (المجر) ١٨،٦٥ لكل منهما

على عارضة التوازن
١–شابوشنيكوفا ١٩،٢ ، ٢–فيلاتوفا ١٩،١٥ ، ٣–فروزدوفا ١٩،١٠

في التمارين الحرة
١–شابوشنيكوفا ١٩،٣٥ ، ٢–فيلاتوفا ١٨،٨٥ ، ٣–ميوبنير ١٨،٥

الرجال الفائزون في كل نوع على حدة
في التمارين الحرة
١–شاموغيا ١٨،٩ ، ٢–مارتشنكو ١٨،٨٥ ، ٣–تاباك (تشيكوسلوفاكيا) ١٨،٨

في التمارين على الحصان
١–ماديار (المجر) ١٩،٤٥ ، ٢–ياكونين ١٩،١٥ ، ٣–مارتشنكو ١٩،١

على الحلقات
١–مارتشنكو ١٩،٢ ، ٢–تيخونوف واوكامورا ١٨،٨٥ لكل منهما .

القفز
١–شاموغيا ١٩،٧٥ ، ٢–تاباك ١٩،٠ ، ٣–مارتشنكو ١٨،٨٢٥ .

على العارضة
١–٢ ايغاراسي (اليابان) ومارتشنكو ١٩،١ لكل منهما ، ٣–٤ تيخونوف وشاموغيا ١٨،٩٥ لكل منهما .

على المتوازيين
١–اوكامورا (اليابان) ١٨،٨٥ ، ٢–شاموغيا ١٨،٧٥ ، ٣–لي تشين سن (كوريا الديمقراطية) ١٨،٥٥

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف
لسان حال اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
التلفون : 00 – 00 – 220
للتلغراف :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعة «ايمسكرا ريفوليوتسي» ،
طبعت بمطابع جريدة
«ازفستيا»
طبع ٦/٤/١٩٧٦
ايندكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

Анба Москоу («Московские новости» на арабском языке) № 15 (867), 10 апреля 1976 г.

كاليفـا غويتـا في موسكـو



في التاسع من ابريل عام ١٩٧٥ غادر كاليفا غويتا عاصمة مالي التي تغمرها شمس افريقيا الساطعة ، قاصدا موسكو . لقد فاز في مسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» لعام ١٩٧٥ والمكرسة للذكرى الثلاثين للانتصار على الفاشية.

ونذكر بالمناسبة ان هذا هو الفائز الثاني من جمهورية مالي في مسابقاتنا فلقد زار الفائز الاول موسكو عام ١٩٦٤ . اما السيد كاليفا فقد فاز في مسابقتنا في عامه اليوبيلي ، اذ بلغ ٥٠ عاما من العمر . ومهنته معلم ، يحب الجغرافيا والتاريخ وعلم الفلك ..

وقد ساعده هذا على الفوز في المسابقة ، وكذلك على معرفة طقس موسكو الربيعي المتقلب . فقد هبط في مطار شيريميتيفو بلباس شتوي وكان هذا الانسان المتواضع الذي وخط الشيب راسه مرهقا ، غير انه كان سعيدا : لقد تحقق حلمه في زيارة الاتحاد السوفييتي وهذه الزيارة ستوسع معارفه عن بلادنا . ان فوزه لم يكن صدفة . لقد كان واسع المعارف وهو من القراء الدائمين في مكتبة المركز الثقافي السوفييتي في مالي . ويهتم بالاتحاد السوفييتي منذ عام ١٩٥٢ . كان يستمع في البداية الى راديو موسكو ، ومنذ عام ١٩٥٥ انتقل الى باماكو واشترك في جريدة «موسكو نيوز» .

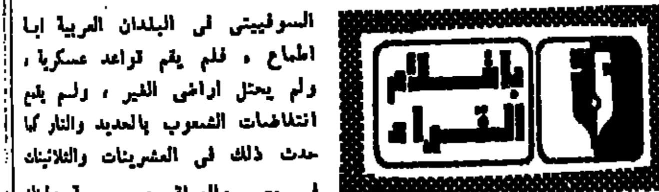
زار الساحة الحمراء في اليوم الاول من وصوله موسكو وكذلك كنيسة القديس فاسيل بلاجيني ، وتعرف على احد طقوس الزواج حيث يذهب العروسان لزيارة قبر الجندي المجهول لوضع الزهور .

في اليوم الثاني تعرف على آثار موسكو التاريخية وزار دير نوفوديفيتشي ومترو موسكو ، واعجب بكل محطة من محطاته الرائعة حسب قوله . اما اليوم الثالث من زيارته لقد كان غنيا : زار معرض منجزات الاقتصاد الوطني وبرج استانكينو التلفزيوني والسيرك وكان يستقبل في كل مكان يحل به بالترحاب .

في العدد القادم



* حول السبوت الشيوعية .
* مقالة سفياتوف : «تحديد وتخفيض الاسلحة الستراتيجية والتحريم الكامل لتجارب الاسلحة النووية ، هي في مصلحة البشرية جمعاء» .
* الشؤون الدولية في اسبوع .
* «لينين يستمع الى بتهوفن» (بقية)
* «استراتيجية الطاقة للاتحاد السوفييتي» .
* دنيا الرياضة ، وغير ذلك من المواد .. بالاضافة الى ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .



الاتحاد السوفييتي صديقنا الوفي

منذ ان ظهرت الدولة السوفييتية اثر نجاح ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، وقفت بجانب نضال شعوب المستعمرات والبلدان التابعة وساعدت حركات التحرر الوطني في كافة قارات الارض . واقامت هذه الدولة مع البلدان النامية علاقات ودية صادقة نابعة من المبادىء الاصيلة التي ارساها لينين العظيم ، مبادىء الاممية البروليتارية والاخوة الطبقية الصادقة مع العمال والكادحين وحركات التحرر وسائر الحركات التقدمية المعادية للامبريالية والاستعمار والرجعية .

ان الاتحاد السوفييتي ، لا غيره ، هو الذي كشف وعرى بنود معاهدة سايكس-بيكو الاستعمارية والتي كانت تهدف الى تقسيم البلدان العربية فيما بين الدول الاستعمارية بعد الحرب العالمية الاولى ، وهو الذي وقف في المحافل الدولية مطالبا بحق الشعوب العربية في الحرية والاستقلال والسيادة الوطنية ، وهو الذي فضح دسائس المستعمرين ونواياهم وخططهم واحلافهم ومشاريعهم بهدف استعباد الشعوب العربية . وهو الذي وقف الى جانب الشعوب العربية اثناء العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ، ودعم العرب في حرب ١٩٦٧ ووقف بجانبهم في حرب ١٩٧٣ .

ان الاتحاد السوفييتي هو الذي قدم العون المادي والمعنوي للشعوب العربية ، فبمساعدته شيد سد اسوان العظيم ، ومجمع التعدين في حلوان وكثير من المشاريع في مصر وسورية والعراق والجزائر وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وغيرها .

والاتحاد السوفييتي لم يغفل مسألة هامة جدا ، مسألة تربية واعداد الكوادر العلمية والفنية للبلدان العربية النامية . لقد تعلم في معاهده وجامعاته الوف العرب من شتى البلدان العربية .

بجهة اخرى لم يكن للاتحاد السوفييتي في البلدان العربية ابدا اطماع ، فلم يقم قواعد عسكرية ، ولم يحتل اراضي الغير ، ولم يقمع انتفاضات الشعوب بالحديد والنار كما حدث ذلك في العشرينات والثلاثينات في مصر والعراق وسورية ولبنان وغيرها من البلدان العربية ، حيث كانت القوات الانجليزية والفرنسية تشهر سرايها بوجه المنتفضين العرب.

والسؤال هو : من احتل البلدان العربية ، الاتحاد السوفييتي ام الامبريالية ؟ من مزق وحدة العرب ، الاتحاد السوفييتي ام الامبريالية والصهيونية ؟ من سرق نفطهم وثرواتهم الوطنية طيلة عشرات السنين ، الاتحاد السوفييتي ام الامبريالية وشركاتها الاحتكارية ؟ من يدعم اسرائيل في عدوانها ضد العرب ، الاتحاد السوفييتي ام الامبريالية وخاصة الامبريالية الامريكية ؟... من ومن ومن ؟ هذه التساؤلات مشروعة وينبغي على كل مواطن عربي مخلص ان يجيب عليها ، ويميز العدو من الصديق ، ذلك ان التفريط بالصداقة مع الاتحاد السوفييتي هو خسارة كبرى للعرب ، لكل الشعوب العربية اذ انه هو الصديق الوفي والمخلص لشعوبنا وهو الذي لا يزال يدعم نضال العرب العادل ويطالب بالحاح بانسحاب القوات الاسرائيلية الفوري من الاراضي العربية المحتلة .

ويتضح الموقف الودي للاتحاد السوفييتي تجاه الشعوب العربية من التقرير الذي القاه ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الذي انعقد مؤخرا . لقد اشار الى موقف الاتحاد السوفييتي الاممي الثابت تجاه الشعوب العربية والى مواصلة الاتحاد السوفييتي دعمه القوي لها .

واخيرا ، لا ينبغي التفريط بالصداقة العربية السوفييتية ، هذه الصداقة التي تعتبر من المكاسب الكبرى للشعوب العربية لانها تعزز قوة العرب وتساعد على وقوفهم ضد الامبريالية العالمية والاستعمار الجديد والصهيونية والرجعية .

عبد الله لوري خضر
(الجمهورية العربية السورية)

رحلة مجانية الى الاتحاد السوفييتي

مسابقة انباء موسكو ١٩٧٦

تلك هي الجائزة الاولى لمسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» لعام ١٩٧٦ والمخصصة لقرائنا الاجانب .

* ومن بين الجوائز الاخرى البالغ عددها ١٤٠ ، ثمة اجهزة تصوير وساعات ولوحات فنية بديعة والبومات وكتب واسطوانات متنوعة .
* وسيحصل جميع المساهمين في المسابقة على شارات «انباء موسكو» .
* ستمنح اربع جوائز اولى .

السـؤال السابـع

ما هو النصب الذي سيقام في موسكو وفقا لقرار المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ؟

كوبون رقم ٧

الاسم الكامل
المهنة
العنوان

الرجاء كتابة العنوان باللغة العربية ولغة اخرى وبخط واضح

ينبغي ان يرفق كل جواب بالكوبون الخاص بكل سؤال .
يمكن ارسال كل جواب على حدة ، او ارسالها دفعة واحدة .
تقبل الاجوبة حتى الخامس عشر من يونيو (حزيران) وستنشر نتائج المسابقة في شهري سبتمبر (ايلول) واكتوبر (تشرين الاول) .
ساهموا في مسابقتنا !

عنواننا :
СССР
103829 ГСП
Москва К-9 ул. Горького 16/2

نحن متمسكون بوصايا لينين



اليكسي رومانوف رئيس تحرير جريدة «الثقافة السوفييتية»

يربط السوفييتيون كل ما في حياتهم من شؤون ، الكبير منها والصغير بالاسم العظيم فلاديمير ايليتش لينين .

ومنجزاتنا جميعا في الاقتصاد والثقافة ، وفي حياة المجتمع المعنوية والروحية وفي النضال من اجل السلام والامن والصداقة بين الشعوب هي تجسيد عملي لافكار لينين .

وتسلح الحزب الشيوعي بالتعاليم اللينينية عن وجود ثقافتين في ظروف المجتمع التناحري كما تسلح بتوجيهاته بشأن التراث الثقافي وتعاقب الثقافات واستيعاب كل تراث العبقرية البشرية استيعابا ديالكتيكيا . ووقعت في صلب بناء الثقافة الجديدة الاشتراكية التعاليم اللينينية حول الثورة الثقافية وحول التوفيق بين العناصر الوطنية والاممية في البناء الثقافي ، والمهمات التاريخية التي وضعها امام الحزب والدولة في مجال التعليم واشراك اوسع جماهير الشعب في الثقافة والتربية الجمالية . ويرتبط باتباع وصايا لينين وتعاليمه واساليبه في قيادة الثورة الثقافية وتنظيم الصحافة وتطوير الادب والفن ، تحقيق تلك النتائج التاريخية التي تثير الان اعجاب العالم كله .

مقابلات ذات دلالة

وتتصف الثقافة الاشتراكية الناضجة بسيادة الايديولوجيا الماركسية اللينينية التي باتت ايديولوجيا المعشر التاريخي الجديد للناس وهو الشعب السوفييتي . وان اهم السمات المميزة لهذه الثقافة هي المعرفة الشاملة وانتشار التعليم الثانوي والعالي على اوسع نطاق وامحاء الفوارق الجوهرية بين الجهد الذهني والعضلي وبين المعيشة في المدينة والقرية والتقدم العلمي التكنيكي العاصف .

في حين ان روسيا القيصرية والنظام الاقطاعي الراسمالي كانت قبل ستين سنة فقط قبيل الحرب العالمية الاولى وثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى كما قال لينين ، مجهزة بوسائل للانتاج في ذلك الوقت اردأ اربع مرات من انجلترا وخمس مرات من المانيا وعشر مرات من اميركا . وعندما كان الاشخاص الاميون في بلدان مثل الدانمرك او السويد او سويسرا او المانيا معدومين اصلا او لايتجاوز عددهم نسبة ١-٢ بالمائة من جمهور السكان ، كانت نسبة الاميين في روسيا القيصرية ٧٦ بالمائة من سكانها وبلغت بين النساء ٨٨ بالمائة . وكادت الامية تكون في الواقع نصيب جميع السكان في اطراف البلاد . ففي ياقوتيا مثلا لم يكن يعرف القراءة والكتابة بسوى ٠،٧ بالمائة من مجموع الرجال والنساء . وعلى اراضي طاجيكستان الحالية لم يزد عدد تلاميذ المدارس الدينية والمدنية على ٤٠٠ . ولم يكن الوضع افضل من ذلك على الاراضي المترامية الاطراف التي تقوم عليها الان جمهوريات آسيا الوسطى وكازاخستان وارمينيا واذربيجان . وكان تخلف روسيا الثقافي الذي يصعب تصوره متأصلا في النظام الاستغلالي في نظام شبه القنانة وفي التخلف التكنيكي الاقتصادي . وكانت شعوبها التي اخرجت كثيرا من جهابذة العلم والثقافة ماضية حقا عن منجزاتهم العلمية وعن معجزات الادب الوطني والعالمي .

كان هذا كله . وهذا كله تغير من الجذور مع قيام دولة الكادحين ومع تطبيق البرنامج اللينيني العظيم للتحولات الاشتراكية ومع تحقيق الثورة الثقافية اللينينية عملا .

وما مر على ثورة اكتوبر العظمى اكثر من ثلاثة اشهر حتى قال فلاديمير ايليتش لينين في المؤتمر الثالث لمجالس عموم روسيا عبارته التي لايزال يرددها كل شخص سوفييتي بفخر :

«فيوما مضى كان عقل الانسان كله وعبقريته كلها لا يبدعان الا لكي يعطيا البعض كل خيرات التكنيك والثقافة ويحرما الاخرين ما هو في غاية الضرورة ، التعلم والنمو ومن الان فصاعدا ستغدو كل معجزات التكنيك وكل مكاسب الثقافة ملكا للشعب بأسره ، ومن الان فصاعدا لن يتحول عقل الانسان وعبقريته ابدا الى اداة للعنف الى اداة للاستغلال» . وانجاز هذه المهمة التاريخية العظمى يستحق ان نعمل له وان نبذل في سبيله كل القوى . واكد لينين ان الكادحين سينجزون هذا العمل التاريخي الجبار لانهم ينطوون على الطاقات الكبرى للثورة والبعث والتجديد .

العمل المطرد

هذا العمل الجبار يداب على تحقيقه بهمة واستقامة الحزب الشيوعي السوفييتي الذي يوجه على الطريقة اللينينية التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لبلادنا وكل الشعوب التي تقطنها .

ان تقرير ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي امام المؤتمر الخامس والعشرين ، المؤتمر الذي كان حدثا ذا اهمية دولية ضخمة قد اجمل هذا التقرير حصيلة نضالنا في سبيل الشيوعية ورسم آفاقه الجديدة .

ان المجتمع الاشتراكي السوفييتي المتقدم هو مجتمع الثقافة الرفيعة جدا والعلم البارز الى مكان الصدارة . ولقد سبق ان قال ليونيد بريجنيف ان العلماء ورجال التعليم الشعبي والادب والفن لايلعبون في اي مكان آخر مثل الدور الذي يلعبونه في المجتمع الاشتراكي ولايحظون بمثل الاحترام الذي يحظون به فيه .

(البقية على ص ١١)

وحـدة وتلاحـم

هاتان الكلمتان تعبران بدقة عن الجو الذي يسود المؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي الذي انعقد في براغ في ١٢ ابريل الحالي وكذلك عن مضمون الخطب التي القيت فيه .

لقد قال غوستاف هوساك السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي وهو يلقي تقرير اللجنة المركزية «نشاط الحزب وتطور المجتمع فيما بعد المؤتمر الرابع عشر ومهام الحزب الجديدة» قال : مضت خمسة اعوام على المؤتمر الرابع عشر الذي اختتمت نتقده العملية التي بدأتها دورتا اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي المنعقدتان في ابريل ومايو عام ١٩٦٩ . وقد عبرت هاتان الدورتان عن ارادة غالبية اعضاء الحزب والشعب للسير في الطريق اللينيني لبناء الاشتراكية ويمكن اعتبار الاعوام الماضية على ذلك اعواما تحققت فيها اكبر النجاحات في مجال السياسة الاقتصادية والاجتماعية في تاريخ بناء الاشتراكية ببلادنا فحققنا مهام الخطة الخمسية في مجالات كثيرة حتى اننا حققناها بتفوق في بعض المجالات .

ومضى غوستاف هوساك يقول اننا نشكر الاحزاب الشقيقة على تضامنها الاممي معنا ، ونود ان نعبر عن شكرنا الخاص للحزب الشيوعي السوفييتي والشعب السوفييتي على صداقته النقية وتحالفه المتين معنا ومساعدته الشاملة لنا وتفهمه الدائم لمهماتنا .

ثم تطرق غوستاف هوساك الى مسائل الحياة الداخلية في الحزب ونمو دوره القيادي في المجتمع . وابلغ ان عدد الاعضاء في الحزب والمرشحين لعضويته يبلغ الان ١٣٨٢٨٦٠ شخصا كما يعادل عدد منظمات القاعدة ٤٣٥٠٦ منظمات . ويؤلف العمال بين المرشحين لعضوية الحزب ٦٢ بالمئة .

ثم تناول غوستاف هوساك اسباب ازمة الحزب والمجتمع في عامي ١٩٦٨-١٩٦٩ وقال ان المسئولية المسئولية الرئيسية عن تعرض مكاسب الشعب التشيكوسلوفاكي الثورية في تلك المرحلة للخطر ، تقع على عاتق الانتهازيين والتحريفيين الذين تغلغلوا آنذاك في الهيئات الحزبية والاجتماعية والحكومية المركزية . وكانوا يؤثرون في المتذبذبين الذين لم يقاوموا ديماغوغيتهم ولم يستطيعوا اكتشافها في الوقت المناسب .

وتطرح للمرحلة القادمة مهمة رفع توجيه العمل الايديولوجي وفعاليته واشار هوساك الى تجربة الحزب الشيوعي السوفييتي والحركة الشيوعية والعمالية العالمية كسلاح ايديولوجي وسياسي عام في عمل الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي .

ثم عالج هوساك مسائل السياسة الخارجية ونبه الى نجاحات تشيكوسلوفاكيا وغيرها من البلدان الاشتراكية على الصعيد الدولي وقال هذه النجاحات تعود الى وحدة دول الاسرة الاشتراكية والتعاون بينها .

هذا واستمع مندوبو المؤتمر وضيوفه الى تقرير هوساك باهتمام كبير .

وحضر مؤتمر الشيوعيين التشيكوسلوفاكيين ٨٦ وفدا اجنبيا من بينها وفد الحزب الشيوعي السوفييتي برئاسة كيريلينكو عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي، واستقبل المشتركون في المؤتمر وفد الحزب الشيوعي السوفييتي استقبالا حارا . ونقل كيريلينكو الى المؤتمر نص تحية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي . وجاء في هذه التحية «اننا نحن اصدقاءكم وشركاءكم في الفكر نشعر بسرور صادق لان الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي عقد مؤتمره الخامس عشر ويستعد للاحتفال بذكراه الخامسة والخمسين وهو طليعة متلاحمة وذات وزن كبير للطبقة العاملة والشعب التشيكوسلوفاكي الكادح كله وكذلك فصيلة مقاتلة من فصائل الحركة الشيوعية العالمية .

وتسهم جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية بقسط ملحوظ في التعاون المتعدد الجوانب بين البلدان الشقيقة الاعضاء في منظمة معاهدة وارسو ومجلس التعاون الاقتصادي وفي زيادة جبروت المنظومة الاشتراكية العالمية وتعزيزها . وقد حظيت السياسة الخارجية السلمية البناءة والمنطلقة من المبادىء الطبقية ، السياسة التي تسير عليها تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية ، بالاعتراف الواسع من قبل قوى العالم التقدمية ، ويزداد دورها ونفوذها في المجال الدولي ان الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي الذي يتمسك بتقاليده الثورية المجيدة ويضاعفها ، يناضل بدأب ونشاط في سبيل تدعيم وحدة الحركة الشيوعية العالمية ورص صفوف القوى المعادية للامبريالية وتطوير العملية الثورية العالمية» .

الاحتفـال بعيـد الطـيران الفضـائي

اقيم في مسرح الجيش السوفييتي بموسكو في ١٢ ابريل اجتماع لممثل اهالي موسكو وجنود حامية العاصمة بمناسبة عيد الطيران الفضائي .

والقى الاكاديمي الكساندروف رئيس اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي وبطل العمل الاشتراكي ثلاث مرات خطابا هنأ فيه من صميم القلب رواد الفضاء والعلماء والمهندسين بعيدهم الكبير وقال ان انطلاق يوري غاغارين الى الفضاء الكوني قبل ١٥ عاما كان حدثا هز العالم بالفعل .

ثم تحدث رئيس اكاديمية العلوم عن تاريخ تطور الطيران في الفضاء الكوني وقسطه في تقدم الحضارة العالمية واشار الى ان هذا التطور قد غير تماما المذهب الستراتيجي الذي نشأ في العالم عندئذ واعطى اساسا ماديا للانعطاف من طريق «الحرب الباردة» الى سياسة السلام التي كانت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، والرفيق بريجنيف شخصيا ولايزالان يطورانها. وقال الاكاديمي الكساندروف في ختام خطابه ان قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي وستينية الخطة الخمسية العاشرة تلهم المواطنين السوفييت وتشجعهم على بذل كل جهودهم وتكريس مؤهلاتهم لتحقيق المهام الموضوعة .

ثم تحدث في الاجتماع كل من ايلينوخين عامل مصنع جراسفيتة لبناء الماكنات في موسكو الذي كان مندوبا الى المؤتمر الخامس والعشرين ، وطيار الفضاء كليموك .

وقد بعث المجتمعون برسالة تحية الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء السوفييتي .

صداقة راسخة

بقلم : جبر الكفري
سفير الجمهورية العربية السورية
في الاتحاد السوفييتي

أبدأ كلمتي بالشكر لرئاسة وهيئة تحرير صحيفة انباء موسكو التي اتاحت لي فرصة الكتابة عن مناسبات غالية على جميع ابناء شعبنا . لقد عودتنا صحيفة انباء موسكو ان نقرأ في صفحاتها التأييد لنضال شعبنا العربي وتضحياته في سبيل الحرية والتقدم ، والدعم لحركات الشعوب المناضلة في كل بقعة من بقاع العالم . تمر بنا ذكرى السابع عشر من نيسان لعام ١٩٤٦ يوم نال شعبنا استقلاله وتحرر نهائيا من الاحتلال الاجنبي بعد ان جاهد سنوات عديدة من اجل الجلاء والاستقلال وقدم الضحايا من خيرة ابنائه . اننا لنستلهم من ذلك اليوم المعاني الكبيرة التي نأخذ منها زادنا في نضالنا من اجل تحرير جميع الاراضي العربية المحتلة واعادة الحقوق لشعب فلسطين العربي لقد خاض شعبنا معارك الجلاء ضد الاجنبي المحتل وهو يعرف حق المعرفة ان هذه ليست آخر المعارك وان نضاله طويل وشاق ضد القوى المعادية للتقدم والحرية ذلك ان وطننا بموقعه وثرواته وخيراته الوفيرة كان وما يزال هدفا لاطماع المستعمرين وجشعهم وتكالبهم .

وتمر بنا كذلك ذكرى السابع من نيسان عام ١٩٤٧ ذكرى ميلاد حزبنا . وفي تلك الظروف التاريخية كان ظهور حزب البعث العربي الاشتراكي استجابة لنداء الامة العربية وتجسيدا لطموح شعبنا العربي وتعبيرا عن آماله . وقد استطاع حزبنا ان يحلل بعمق واقعنا تحليلا علميا وموضوعيا ولذلك فان اهدافه جاءت تلبية لحاجات الامة العربية ومشعلا يضيء لجماهيرها طريق النضال للثورة العربية الشاملة وبناء المجتمع العربي الاشتراكي الموحد . وقاد حزبنا نضال الجماهير عبر هذه السنين الى ان فجرت طلائعه ثورتها في الثامن من اذار عام ١٩٦٣ هذه الثورة التي اثرت في حياة شعبنا فكانت منعطفا حاسما في تكوين مستقبله وجابهت التحديات الكبيرة عبر مسيرتها النضالية . ان هذه الاحداث الكبيرة التي مر بها شعبنا تشكل حلقات من سلسلة واحدة ذلك ان نضال شعبنا متصل بعضه ببعض ويعبر في نهاية الامر عن طموح الامة العربية في التغلب على واقعها وبلوغ اهدافها في الوحدة والحرية والاشتراكية .

وقد غدت اهدافنا اليوم الاهداف التي تلتزم بها وتلتقي من حولها جميع فصائل حركة التحرر العربية وتقف الى جانبها جميع قوى وحركات التحرر في العالم .

وان نضالنا اليوم يلقى الدعم والتأييد من الحركات والاحزاب والقوى التقدمية في جميع انحاء العالم وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي الصديق . واصبح نضال العرب اليوم جزءا من النضال العام في العالم ضد الامبريالية والاستعمار والصهيونية ويأخذ هذا النضال مشروعيته من سلامة الاهداف التي يرمي اليها والاسس العادلة التي يرتكز عليها وحقه في التخلص من التبعية والسيطرة وتحرير اراضيه من الاحتلال .

ان المهمات الجسام التي يواجهها شعبنا وان النضال الكبير الذي يخوضه هذا الشعب ، القى على عاتقنا مسؤولية كبيرة وجسيمة

وان سورية اليوم اذ تأخذ على عاتقها عبء الكفاح من اجل تحرير الاراضي العربية المحتلة وعودة الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وتناضل في الوقت نفسه لبناء مجتمع متحرر من جميع اشكال الاستغلال والسيطرة ولبناء القاعدة المادية المتينة التي تمدها بامكانيات الصمود والنجاح في معركتها التي تخوضها ضد اعدائها ولتحقيق مجتمع اشتراكي يسوده العدل والرفاهية.

فلقد حمل شعبنا راية البناء وراية الحرية وهو يعمل اليوم وبكل ايمان لتحقيق هذه الاهداف .

لقد استطاع حزبنا ان يحدد التناقض الاساسي في معركته التي يخوضها اليوم الا وهو التناقض مع الامبريالية والاستعمار والصهيونية مع قوى التجزئة والاستغلال والتخلف ولذلك لقد تركزت الجهود بعد الحركة التصحيحية التي قادها الرئيس المناضل حافظ الاسد في السادس عشر من تشرين الثاني عام ١٩٧٠ في القطر العربي السوري على تهيئة الظروف والمناخ الملائم لتوجيه طاقات شعبنا وقدراته الخلاقة باتجاه المعركة الرئيسية للامة العربية وخلق جو من التضامن العربي يمكن من خلاله حشد الطاقات العربية وتوجيهها باتجاه المعركة مع العدو الصهيوني العنصري المحتل . وقد لقي نضالنا هذا تأييدا واسعا في العالم التقدمي والمحب للسلام والحرية بأسره . وخلال هذه الفترة عززت الوحدة الوطنية في الداخل بقيام الجبهة الوطنية التقدمية في سورية بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي التي انضوى تحت لوائها جميع القوى الوطنية والتقدمية المكافحة ضد الامبريالية والاستعمار والصهيونية . ودعمت المنظمات الشعبية وتعمق دورها في بناء المجتمع الاشتراكي وفي ممارسة الديمقراطية الشعبية وامتدت واتسعت الى ان شملت جميع قطاعات الشعب واستوعبت قواه الفاعلة والحية ، وطبق نظام الادارة المحلية ، وقد اختار شعبنا ممثليه لمجالسها بروح ديمقراطية عالية ، وتم وضع الدستور الدائم للبلاد الذي كرس في محتواه اهداف شعبنا في بناء المجتمع العربي الاشتراكي الموحد . واجريت انتخابات عامة في البلاد تم بنتيجتها انتخاب مجلس الشعب ، ان هذا كله عزز نظام الديمقراطية الشعبية في جميع المجالات في قطرنا واستطعنا بفضل الوحدة الوطنية في الداخل ودعم وتأييد الاصدقاء في العالم وبفضل ايمان وشجاعة الرئيس الاسد من خوض حرب تشرين التحريرية التي سطرت صفحة مشرقة في تاريخنا العربي ، التي اكدت ان العدوان لا يمكن ان يستمر وان المعتدي سوف يلاقي العقاب المناسب على عدوانه مهما طال الزمن .

وقد قطعت الثورة خطوات اوسع واكبر في مجال البناء الداخلي لتنامي دور القطاع العام واصبح يمثل نسبة كبيرة من مجمل النشاط العام في البلاد واتسع نطاق المشاريع الصناعية والزراعية المختلفة فارسيت اسس العديد من هذه المشاريع وتحققت في ظل الحركة التصحيحية انجازات ومكاسب كبيرة على كل المستويات وفي مختلف المجالات وعادت هذه الانجازات والمكاسب بفوائد واضحة وملموسة على جميع فئات الشعب ، فكانت هذه الحركة استجابة لاماني الشعب وآماله واستلهاما لرغباته . وكان من ابرز هذه الانجازات ، انجاز بناء سد الفرات الذي يروى ستمائة واربعين الف هكتار من الاراضي البعلية وهي مساحة تعادل مجموع المساحات المروية حاليا في القطر . وقد ابتدأت المرحلة الثانية منه وهي استصلاح الاراضي التي يمكن ان يرويها السد وقد انجز التعاقد على الجزء الاكبر منها حتى الان ، هذا اضافة الى العديد من السدود السطحية الصغيرة والمتوسطة التي انشئت في مختلف مناطق القطر ، كما تم انجاز مشروع بناء صوامع الحبوب لتخزين المحاصيل الفائضة .

كما بدأ تنفيذ عدد هام من المشاريع الصناعية في مجالات الغزل والنسيج والسجاد والكونسروة والصناعات الهندسية والكيمياوية واقامة مصانع جديدة للاسمنت والجلود والزجاج والورق والسكر وكذلك يجري العمل على تطوير انتاجنا من الطاقة الكهربائية وذلك ببناء محطات كهربائية جديدة من شأنها ان تضاعف من امكانياتنا في هذا المجال وزيادة انتاجنا من النفط الخام وقدرتنا على تكريره حيث تبنى حاليا مصفاة جديدة تمكننا من سد احتياجات القطر لمدة اطول وكذلك يجري العمل على تطوير وزيادة انتاجنا من مناجم الفوسفات ، كما اقيمت شبكة للمواصلات الدولية في طول البلاد وعرضها وانجز خط سكة حديد اللاذقية-حلب- القامشلي الذي يربط مناطق الانتاج باماكن التصدير على الشاطئ .

وقد حقق التعاون الاقتصادي الواسع الذي قام بين سورية والاتحاد السوفييتي خلال السنوات الماضية نتائج مثمرة ومفيدة لنا تجلت في بناء سد الفرات العظيم وفي تطوير انتاج النفط والكهرباء وفي بناء الخطوط الحديدية مما ساهم في بناء القاعدة المادية المتينة للتحولات الاشتراكية التي تتم في بلدنا ، وساعد على النضال ضد الامبريالية والاستعمار والصهيونية العنصرية . كما نمت علاقات التعاون بين سورية والاتحاد السوفييتي في مختلف المجالات ، هذه العلاقات التي يزيد عمرها على ربع قرن ، لترتقي التعاون بين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي وتعززت الاتصالات بين حكومتي البلدين ، واتسعت آفاق التعاون الاقتصادي وازداد التبادل التجاري بينهما وخلال كل ذلك ازدادت معرفة شعوبنا بعضها بالبعض الاخر من خلال تبادل الوفود وتعدد الزيارات فنمت اواصر الصداقة والمحبة والاحترام والتقدير بين شعبنا وشعوب الاتحاد السوفييتي الصديق من خلال الجهد الصادق والمخلص الذي يبذله المهندسون والفنيون والخبراء السوفييت في مشروعات التنمية الاقتصادية التي يشاركون في تنفيذها في بلادنا حيث يعمل ابناء الاتحاد السوفييتي وابناء الشعب السوري جنبا الى جنب في جو من الالفة والمحبة والتعاون .

ونحن نتحدث عن نضال شعبنا وكفاح الامة العربية العادل ضد الامبريالية والاستعمار والصهيونية العنصرية نذكر بمزيد من التقدير والوفاء بمواقف الدعم والتأييد التي لقيها نضالنا من قبل الاتحاد السوفييتي الصديق سواء في المحافل الدولية وعلى الصعيد العالمي ام بتدعيم القدرة الحربية للجيوش العربية بما مكنها من خوض حرب تشرين التحريرية بهدف تحرير اراضينا العربية المحتلة واعادة الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربي . وان شعبنا سوف يبقى يقدر عاليا هذه المواقف ، وستبقى روعة وقوف الاتحاد السوفييتي الى جانب الشعب العربي في معاركه التي خاضها ضد المعتدين سواء في عام ١٩٥٦ او في عام ١٩٦٧ او في عام ١٩٧٣ في قلب كل مواطن عربي وستبقى دليلا قاطعا على ان الصداقة بين الشعب العربي والشعب السوفييتي متينة وثابتة ومبدئية وسوف تبقى على الدوام .

ان شعبنا الذي يخوض معركته ضد قوى الاحتلال الصهيوني العنصري مصمم على متابعة نضاله الى ان يتكلل بالنصر وتتحرر جميع الاراضي العربية المحتلة وتعود حقوق شعب فلسطين وبنفس الوقت سوف يستمر في تطوير نفسه وبناء مستقبله مهما بلغت التضحيات في ظل قيادة زعيمه وقائده الرئيس حافظ الاسد .

مقتطفات من الصحف السوفييتية

بحث جديد عن كارل ماركس

صدر في العام الماضي كتاب بعنوان «كارل ماركس وروسيا الثورية» وهو عمل تعميمي يضم طائفة واسعة من المسائل . وتكشف المقدمة عن اهمية الموضوع العلمية والسياسية وتحلل تقييم لينين لنظرة مؤسسي الماركسية الى روسيا والثورة الروسية .

انتشرت في بلدان الغرب الراسمالية تلفيقات تزعم أن ماركس ماكان يرى في روسيا غير الرجعية والقيصرية ، ولم يلمح القوى الثورية الناضجة في بلادنا . ويظهر الكتاب الذي نحن بصدده بطلان هذه الفكرة التام . وهو يكشف عن الاتجاهات الاساسية لتزييف موقف ماركس وانجلز الحقيقي من روسيا في المؤلفات البرجوازية والاشتراكية-الديمقراطية .

ويستند الكتاب الى دراسة كل مجموعة المراجع المتوفرة : مؤلفات ماركس وانجلز المطبوعة ومخطوطاتهما ورسائلهما وماتركاه من ملاحظات وتعليقات على الكتب الروسية وشهادات معاصريهما ويتسم بقيمة كبيرة وصف مخطوطات ماركس عن روسيا والمحفوظة في الارشيف الحزبي المركزي لدى معهد الماركسية اللينينية التابع للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهو وصف علمي مسهب لاول مرة والمؤسف ان المعهد لم يصدر حتى الان سوى حوالى ثلث هذه المخطوطات وذلك في المجلدات الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من «ارشيف ماركس وانجلز» .

ويرسم الكتاب لاول مرة صورة لمسير العمل العلمي الذي مارسه ماركس في ١٢-١٣ سنة الاخيرة من حياته عندما كان ينفق جزءا كبيرا من وقته على دراسة حالة الجماهير الشعبية في روسيا لادراك امكانياتها الثورية من هذا الطريق .

وكانت تنبؤات ماركس وانجلز العلمية بشأن الثورة الروسية تستند الى دراسة ممهداتها الاقتصادية والاجتماعية . واحتل مركز الكتاب الفصل الرئيسي الذي يستعرض رأي ماركس في اصلاحات عام ١٨٦١ وما تلاها من تطور اجتماعي اقتصادي في روسيا . وهذا الفصل مخصص في الحقيقة لبراهين شيخي الماركسية على حتمية «الثورة الاجتماعية الضخمة» في روسيا . وقد باتت هذه الثورة محتومة بحكم الظروف الموضوعية التي نجمت بعد الغاء حق القنانة «... فالغاء حق القنانة لم يفعل في الحقيقة غير الاسراع بمجرى التفسخ ... ولابد من ثورة اجتماعية ضخمة» . هكذا كان يؤكد ماركس وقال انجلز ان عتق الاقنان وهو العمل الجليل الذي تغدق عليه صحافة اوروبا الليبرالية كل عبارات المديح والاطراء لم يخلق شيئا آخر سوى الاساس الثابت والضرورة المطلقة للثورة المقبلة» .

وولدت دراسة الواقع الروسي بصدق لدى مؤسسي الماركسية الايمان بأن روسيا تنطوي على اضخم مصدر لطاقة الشعب الثورية . ومن هنا جاءت العبارة التي وردت في تقديم ماركس وانجلز للطبعة الروسية من «بيان الحزب الشيوعي» : «... ان روسيا تمثل فصيلة امامية للحركة الثورية في اوروبا» .

جريدة «برافدا»
موسكو

مقتطفات من الصحف السوفييتية

رجال الدين يناضلون في سبيل السلام الوطيد

بدعوة من رؤساء الكنائس والمنظمات الدينية في الاتحاد السوفييتي جرى في موسكو خلال ثلاثة ايام (من ٢٩ الى ٣١ مارس) لقاء بين رجال الدين من الاتحاد السوفييتي و٢٩ بلدا من بلدان آسيا وافريقيا وامريكا واوروبا ، يمثلون الاديان ويناضلون في سبيل السلام .

وقد بحثت في اللقاء المسائل الملحة للدفاع عن السلام والانفراج الدولي ونزع السلاح وازالة بقايا الاستعمار والعنصرية وجرت مناقشة واسعة جدا حول جميع هذه المواضيع .

ولقيت استحسان الجميع مبادرة بطريرك موسكو وعموم روسيا بيمين ، الذي اقترح عقد مؤتمر دولي لرجال الدين من اجل الدفاع عن السلام . واتخذ المشتركون في اللقاء بالاجماع قرارا بعقد مثل هذا المؤتمر في موسكو في عام ١٩٧٧ .

ولتحضير المؤتمر شكلت لجنة دولية برئاسة المطران يوفينالي وانتخب الدكتور سرغيو ارسي مارتينيس (كوبا) والقسيس رايمون هوور (بلجيكا) والقسيس اريك ديفيد (ليبيريا) والشيخ احمد زباره مفتي الجمهورية العربية اليمنية وسوماناتيسا تهيرو رئيس المؤتمر البوذي السلمي (سري لانكا) نوابا له .

واصدر المشتركون في اللقاء نداء الى جميع رجال الدين في العالم جاء فيه : لقد اجتمعنا في موسكو بايحاء من افكار السلام والعدالة والتعاون والاخاء ، ونحن عازمون على ان نخدم قضية تحقيق هذه الافكار في حياة المجتمع البشري .

وبحثنا في جو من التفاهم الاخوي اهداف المؤتمر القادم ومهماته وقررنا عقد ذلك المؤتمر تحت شعار «رجال الدين يناضلون في سبيل السلام الوطيد ونزع السلاح والعلاقات العادلة بين الشعوب» .

ثم اشير في النداء الى ان عقد مثل هذا المؤتمر «يتجاوب مع روح تمنيات رجال الدين الذين اشتركوا في مؤتمر موسكو العالمي لقوى السلام الذي عقد عام ١٩٧٣» .

ثم عقد في مقر بطريركية موسكو مؤتمر صحفي تحدث فيه اعضاء اللجنة التحضيرية الدولية وغيرهم من المشتركين في لقاء رجال الدين .

« ليس افضل من الجبال سوى الجبال نفسها »

بنيت تلك العمارة ذات السلم العريض من الغرانيت الاحمر في شارع «مير» (السلام) بمدينة فرونزه عاصمة قرغيزيا قبل فترة وجيزة نسبيا . ولا تلفت الانظار العمارة باسلوبها المعماري فحسب ، بل وباللوحة المعلقة عند مدخلها والتي كتب عليها «معهد الفيزيولوجيا والباثولوجية التجريبية في ظروف اعالي الجبال ، التابع لاكاديمية العلوم في جمهورية قرغيزيا السوفييتية» .

وتتراءى من خلال نوافذ المعهد سلاسل جبال تيان شان . ويخيل للمرء ان قممها العالية الحادة كنصل الخنجر تسند السماء الزرقاء وتقسم العالم الى قسمين .

ووجهنا سؤالنا الاول الى فالينتينا عيسابايفا الدكتورة في العلوم الطبية ، مديرة المعهد والعضو المراسل في اكاديمية العلوم بجمهورية قرغيزيا .

س : حدثينا من فضلك عن اهداف ومهمات المعهد .

ج : قبل فترة قريبة نسبيا اقتحم عدد محدود فقط من الاناس الجسورين قمم الجبال العالية . اما الان فيجري استغلال المناطق الجبلية واسكانها بانتظام . ويسكن الان اعالي الجبال البالغ ارتفاعها اكثر من الفي متر عن سطح البحر ، في العالم كله ، اكثر من ٤٠ مليون نسمة ، وهم اناس يعملون في مختلف المهن من عمال المناجم وقاطعي الاشجار والبناة والجيولوجيين ورجال الارصاد الجوية ومربي الماشية وسائقي السيارات .

وان المهمة الرئيسية الموضوعة امام معهدنا هي بحث الحالة الفيزيولوجية للناس في ظروف اعالي الجبال ، وقدرة الجسم على التكيف مع هذه البيئة الطبيعية . ونحن ندرس اشكال التكيف المعقدة في ظروف اعالي الجبال واواسطها . وهذا اتجاه جديد في الطب .

وفي المرحلة الاولى من اقامة الانسان في اعالي الجبال تنخفض نسبة السكر في دمه وتزداد كمية حامض اللبن ويتعب الانسان بسرعة . صحيح ان الكثير يتوقف على الخصائص الفيزيولوجية لكل انسان ، فيتعود البعض على هذه الظروف بسرعة ويتكيف البعض الاخر معها بشكل ابطأ .

س : هل يحدث ان لا يستطيع الانسان التكيف على الظروف الجبلية ؟

ج : طبعا . ولكن الشر يتحول هنا الى خير . فان جسم الانسان يقاوم المرض الجبلي ويتغير . ولوحظ ان الناس الذين كانوا في الجبال وحاولوا التكيف مع ظروفها يتمتعون بمزيد من الوقاية ازاء الامراض الوبائية وتأثير السموم والاشعاع .

س : هل يمكن استخدام الظروف الجبلية لمعالجة بعض الامراض ؟

ج : في المرتفعات المتوسطة تزداد قوة الجسم الاحتياطية ويجري شفاء الامراض مثل الربو والتهاب الرئتين ومرض الكلى وفقر الدم وعدد كبير من الامراض الاخرى بمزيد من السرعة .

ولنأخذ-تصلب شرايين القلب الذي غدا الان مرضا على «الموضة» . كان بعض الباحثين من معهدنا يعيش اشهرا في الجبال مراقبين الحيوانات المجربة ، وكانوا يغذونها بما يحدث تراكم الهولسيترنا على جدران الشرايين ثم راحوا يعالجونها ، فلاحظوا ان نسبة الحيوانات المصابة بتصلب الشرايين قد انخفضت .

س : ماذا يمكن ان تقولي في هذا الموضوع فيمايخص الانسان ؟

ج : من الصعب ان نقول شيئا معينا عن رد فعل جسم الانسان في مثل هذه الظروف ، فنحتاج الى القيام بابحاث علمية جديدة . وننوي الان دراسة تأثير المناخ الجبلي على الموديل التجريبي لانسداد القلب وتصلب الشرايين .

س : كيف يتحمل السكان الاصليون ظروف المعيشة في اعالي الجبال ؟

ج : كل كائن حي يعيش وفقا للايقاعات البيولوجية ، كما يقول الاطباء ، اي يعيش حسب جدول معين اننا نعمل ونستريح وننام ونتناول الطعام في مواعيد معينة . وتتعود خلايا جسمنا واعضاؤه على تعاقب الانتاب هذا وتتكيف معها ، هكذا يعيش سكان الجبال . وعدا ذلك فان الانسان الذي كان ابوه وجده من سكان الجبال ، يرث هذا التكيف مع الظروف الجبلية عن ولادته .

س : انك من بنات الجبال . فما هو موقفك الشخصي من الطبيعة والمنطقة الجبلية العزيزة ؟

ج : انني احب الجبال ولا استطيع ان اتصور حياتي بدونها ، وشعوري هذا يكمن في قلبي منذ طفولتي . وهل ثمة في العالم اجمل من مناطق اواسط الجبال .

ان عددا كبيرا من سكان العالم تعيش على ارتفاع يتراوح بين ٩٠٠ والفي متر عن سطح البحر ، وهذا ليس عرضيا لان هذه المنطقة افضل منطقة للحياة واكثر تأمينا للراحة فيؤثر هناك الجو النقي تماما ووفرة النور والخضرة والعالم الحيواني والبيئة الطبيعية كلها تأثيرا ايجابيا في جسم الانسان وحالته النفسية والفيزيولوجية واسمح لنفسي ان اكرر هنا التعبير المعروف التالي : «ليس افضل من الجبال سوى الجبال نفسها» .

«سوتسياليستيتشيسكايا اندوستريا»
موسكو

بصدد الاحداث في لبنان

منذ حوالى سنة ولبنان مسرح لاشتباكات مسلحة دامية . واودت الحوادث الفاجعة بكثير من الارواح البشرية وسببت خسائر مادية فادحة وشل الاقتصاد اللبناني بدرجة كبيرة ويعاني عشرات الوف الناس من وضع عصيب وقد فقدوا المأوى ومقومات العيش .

وتكمن الاسباب الحقيقية للحوادث ، قبل كل شيء ، في سعي القوى الامبريالية والرجعية المحلية الى صرف انتباه العرب عن النضال في سبيل تحرير الاراضي التي تحتلها اسرائيل وانزال ضربة بحركة المقاومة الفلسطينية وفي الوقت نفسه بقوى لبنان الوطنية ، وبالتالي عرقلة تمتين جبهة القوى التي تواجه العدوان الاسرائيلي المستمر .

واولئك الذين اثاروا النزاع في لبنان ويزججون ناره باعمالهم التحريضية انما يبنون مخططات سياسية بعيدة المرامي لا يجمعها اي جامع بمصالح شعب لبنان . وهؤلاء لا يخفون انهم يتمنون تمزيق اوصال لبنان وتقسيم اراضيه والقضاء بذلك على جمهورية لبنان كدولة مستقلة ذات سيادة .

وساذج من لايرى في الاحداث اللبنانية سوى مظهر للشحناء الدينية الطائفية بين المسيحيين والمسلمين من سكان البلد . وهذا ما تحاول ان توحيه اوساط معينة داخل لبنان وخارجه .

لقد تم التوصل في لبنان في الوقت الحاضر الى اتفاق على وقف اطلاق النار بمعونة جهود الوساطة السورية ، وتجرى مشاورات بين الاطراف اللبنانية المعنية . وهذا عنصر ايجابي جديد في تطور احداث لبنان يستحق الترحيب . ولكن ذلك لا ينفي بقاء الوضع المتوتر وبقاء حدة التناقضات فلم يزل خطر انفجار جديد ينذر بعواقب اكثر وخامة على لبنان وعلى الشرق الاوسط كله .

وتدل الانباء المتواترة على ان قوى الرجعية المحلية والخارجية لم تتخل عن نواياها العدوانية وتواصل القيام بمحاولات متكررة في هذا الاتجاه . ولقد توجهت نحو السواحل اللبنانية سفن الاسطول السادس الاميركي والسناتور جيكسون المشتهر بعدائه الضاري للانفراج الدولي يدعو الى انزال مشاة البحرية الاميركية في لبنان . وهكذا تبدو للعيان نكسة خطرة الى سياسة «مواقع القوة» التي بان افلاسها تماما والتي تحلم بعثها بعض الاوساط السياسية التي تتجاهل بشكل واضح ان الظروف في الميدان الدولي قد تبدلت الى حد بعيد في السنوات الاخيرة .

وتسير اسرائيل في الاتجاه نفسه ، فتستمر التهديدات الصادرة من تل ابيب والموجهة الى لبنان . وتحتشد على حدوده الجنوبية القوات الاسرائيلية التي مارست مرارا التحرشات المسلحة ضد الجمهورية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية .

وتلوح عبر كل هذه الاعمال الاستفزازية بشكل واضح كل تلك المساعي نفسها لفرض حل على لبنان ينسجم مع مصالح الرجعية وينزل ضربة بقوى القطر الوطنية ويقوض وحدة عمل القوى التي تجابه العدوان الاسرائيلي الامبريالي .

ان حوادث لبنان تثير القلق العميق في الاتحاد السوفييتي ، الذي ظل دائما يسلك نهجا مبدئيا مستقيما ضد اي تدخل امبريالي في شؤون الدول الاخرى ويدافع عن حق كل شعب في تقرير مصيره بنفسه . فالاتحاد السوفييتي الى جانب تلك القوى اللبنانية التي تناضل في سبيل الوحدة الوطنية وكيان الجمهورية اللبنانية وهو يؤيد كلية التطلع المشروع للشعب اللبناني الى ان يكون سيد مصيره والى ان يحل الوضع المتأزم الراهن بالوسائل السلمية حلا ينسجم مع مصالحه الجذرية . وان تصحيح الوضع في لبنان عامل هام في طريق تراص جبهة القوى العربية المناضلة في سبيل ازالة آثار العدوان الاسرائيلي واقامة سلام عادل ووطيد في الشرق الاقصى .

ان اصدقاء الشعب اللبناني يتمنون له النجاح في النضال من اجل تحقيق السلام وصيانة ووحدة التراب اللبناني وسيادة الجمهورية اللبنانية واستقلالها .

جريدة «برافدا»

تقوم مزرعة تربية الجياد (كمسمول) الواقعة بالقرب من عشقاباد ، عاصمة جمهورية تركمانيا السوفييتية بتربية جياد الاخالتيكين العريقة ، وهي من أقدم الجياد في العالم . فقد كانت معروفة منذ ٢٥٠٠ سنة ، وتمتاز بالرشاقة والجمال وسرعة الحركة وتحمل اجواء الصحراء القاحلة . وتحرز هذه الجياد كل عام على ميداليات البطولة ، وتباع في المزاد العالمي .

الصهيونية وليدة الامبريالية

جرت منذ فترة غير بعيدة في قسم تاريخ بلدان الشرق الاوسط بمعهد آسيا وافريقيا التابع لجامعة موسكو مناقشة اطروحة المواطن السوري لطف الله حيدر لنيل درجة الكنديدات في العلوم التاريخية ، في موضـوع «الصهيونية واستعمار فلسطين الصهيوني في مخططات الامبريالية قبل عام ١٩٢٠» .

قال صاحب الاطروحـة لطف الله حيدر في كلمته امام المجلس العلمي للمعهد : «ان احداث الاعوام الاخيرة في منطقة الشرق الاوسط ، تثير القلق الشديد لدى اوساط الراي العام العالمي فتواصل دولة اسرائيل الصهيونية العدوانيـة استخفافها بقرارات هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن ودعوات الاوساط التقدمية العالمية . وتبذل جهودها للتوسع على حساب اراضي الدول العربية المجاورة . واستنادا الى تاييد الامبرياليـة العالمية ، وفي مقدمتها الامبريالية الامريكية ، تنتهج الاوساط الحاكمة الاسرائيلية سياسـة عنصرية معادية للانسانيـة ازاء السكان العرب في الاراضي المحتلة وداخل اسرائيل نفسها على السواء . ومنذ ثلاثين عامـا تقريبـا والشعب الفلسطيني العربـي يعيش شريدا ومحروما من وطنه . ويحاول ايديولوجيـو الصهيونيـة ، بتزييفهم الوقائع التاريخية وتزويرها ، تبريـر اعمالهم العدوانية الاجرامية والعنصرية انطلاقـا من التاويلات التي لا اساس لها حول مايسمـى بحق اليهود التاريخي في ارض فلسطين» .

وموضوع الاطروحة هام لان مسالـة النزاع العربي الاسرائيلي لاتزال ملحة كما كانت سابقا وبالاضافة الى ذلك فان مسالة نضـال القوى العالمية للتحرر والتقدم والاشتراكية ، ضـد التحالف الوثيق بين الامبريالية والصهيونيـة ، لاتزال ملحة ايضا .

واشار لطف الله حيدر ، الذي كتب اطروحته تحت اشراف المستشرقة السوفييتيـة البارزة ناتاليا لوتسكايا ، الى ان دراسة هذا النضال وكل مصادره كانت هدفا رئيسيا لعمله . وقد حلل العالم السوري الشاب نضال قوى التحرر والتقدم والاشتراكية ضد التحالف الوثيق بين الامبريالية والصهيونية ، لان التفسير الموضوعي العلمي لاية حركة اوحدث اوظاهرة تاريخية انما هو مفتاح لتقدير اي منها بشكل صائب .

وقد اشار الاختصاصيـون السوفييت اثنـاء مناقشة الاطروحة الى اهمية الدراسة التي وضعها لطف الله حيدر والى قيمتها العلميـة الهامـة واشار الدكتور في العلوم التاريخيـة خازالوف المناقش الرسمي للاطروحة لدى تقييمـه بحث العالم السوري ، الى ان «دراسة لطف الله حيدر انما تشكل بلاريب قسطا كبيرا في هذا الميدان من الدراسات التاريخية» .

وقال الدكتور خازالوف : لقد عاد صـاحب الاطروحة خلال عمله الى مختلف الوثائق والمراجع المنشورة باللغات الانكليزية والروسية والعربية التي كان بعضها غير معروف تماما على نطـاق واسع في الاتحاد السوفييتي . واعطى الباحث تحليلا دقيقا للنضال الذي كانت تخوضه الدول الامبريالية من اجل استغلال الصهيونية لمصالحها الخاصة . ونتيجة ذلك انتقلت الصهيونيـة في مرحلة الحرب العالمية الاولى الى خدمة الامبريالية البريطانية في نهاية الامر .

لقد نبه المشتركون في المناقشـة الى ان الباحث قد اعتمد مبدأ ان التاريخ يتطـور على اساس قوانين التقدم الاجتماعي التي لابديل عنها ولهذا ، لقد كتبت للصهيونية النهاية ذاتها التي تنتظر الاستعمار والامبريالية واية حركة تحاول ارجاع التاريخ الى الوراء وتعرقل مسيرة الشعوب نحو التحرر والتقدم .

هذا وقد منح اعضاء المجلس العلمي للمعهد درجة الكنديدات في العلوم التاريخيـة الى لطف الله حيدر بالاجماع .

ليونيد كوتوف

الاستعمـار الجديـد على شعـوب افريقيـا

منذ وقت قريب صدرت عن معهد شئـون افريقيا التابع لاكاديميـة العلوم في الاتحـاد السوفييتي ومركز الابحاث العلمية لشئون افريقيا وآسيا في بلغاريا دراسة كبيرة مشتركة بعنوان «الاستعمار الجديد وافريقيا في السبعينـات» ، ساهم في وضعها علماء سوفييت وبلغار بارزون ، من بينهم العضو المراسل في اكاديميـة العلوم سولودوفنيكوف والدكتور في العلوم التاريخيـة تاراپرين والدكتور في العلوم الاقتصادية بيلايف والاكاديمي البلغـاري كامينوف ، وفيلتشيف وفولدوليس من حملة الكانديدات في العلـوم الاقتصادية .

وتركز جل اهتمام العلماء في الظواهر الجديدة التي رافقت الامبريالية في السبعينات ، وانعكست في سياستها وستراتيجيتها الجديدتين .

قال ليونيد بريجنيف في خطابه الذي القاه في المؤتمر الخامس والعشرين للحـزب الشيوعي السوفييتي والذي تقدم ضمنه ببرنامج مواصلة النضال من اجل السلام والتعاون الدولي وحريـة الشعوب واستقلالها ، قال : «يجب اعتبار تصفية كل بقايا نظام الاضطهاد الاستعماري والنيل من مساواة الشعوب واستقلالها تصفية تامة ، والقضاء على جميع البؤر الاستعمارية والعنصرية ، من اكبر المهام الدوليه» . ويشغل تحليل الظواهر الجديدة لسياسة الاستعمار الجديد والنضـال ضـد الامبريالية والجوانب السياسيـة والاقتصاديـة والايديولوجية والاجتماعية لهذه القضية ، مكانا كبيرا في الدراسـة . ويرتبط وصف خصائص الاستعمار الجديد ارتباطا وثيقـا بالصراع بين النظامين العالميين في ظروف الانفراج الدولي .

ولا يعتبر الباحثون الاستعمار الجديد وسياسته الامبريالية هجوما على مواقـع البلدان المتحررة فحسب ، بل ينبهون الى ان الاستعمار الجديد هو نظام ديناميكي يرد بسرعة على تغير الوضـع فحين ترسم الامبريالية مخططاتها العدوانية وتتقدم ببرنامج التوسع الاقتصادي والايديولوجي لاتضطر الى الاخذ بعين الاعتبـار مدى مقاومـة الدول المستقلة الجديدة فحسب ، بل تاخذ بالحسبان تعزز التعاون الشامل بين الدول الافريقية الفتية من جهة والاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية وكذلك مواصلة الانفراج الدولي من جهة اخرى .

ومن مزايا هذه الدراسة تحليلها العميق لتطور سياسة الاستعمار الجديد ومحاولات التنبؤ بهـا في الثمانينات وعرض الاشكال المتنوعة لنضال الشعوب الافريقية ضد الاستعمار الجديد وآفاق هذا النضال .

ويحلل العلماء العلاقات بين الدول الامبريالية الرئيسية والبلدان الافريقية الناميـة ويشيرون الى اسباب التناقضات بينها . وجاء في الدراسة ان الهدف الرئيسي للسياسة الامبريالية في القارة في السبعينات هو ابقاء افريقيا في اطار الاقتصاد الراسمالي مهما كلف الامر . وتحاول الامبريالية الدولية توجيه التطور الاجتماعي الاقتصـادي في البلدان الافريقية في طريق الراسمالية والحيلولة دون انتقالهـا الى طريق التطور اللاراسمالي ، وتسعى الى اضعاف حركة التحرر الوطني ونضالها من اجل القضاء على بقايا الاستعمار والعنصريـة والابارتيد ، كما وتسعـى كذلك الى عزل هذه البلدان عن النظام الاشتراكي العالمي وربطهـا بعجلة السياسة الخارجية الامبريالية .

ويتكشف جوهر هذه السياسة واهدافهـا من مثال الدول الامبريالية الكبيرة واسرائيل . ويؤكد تحليل العلماء ان سياسة الاستعمار الجديد تمنى بهزيمة تلو اخرى نتيجة لنضال شعوب افريقيا الحاسم ضد الامبريالية والاحتكارات . هذا النضال الذي يعتمد على التاييد الشامل من قبل الاسرة الاشتراكية العالمية .

ومما يؤكد ان هذه الدراسة جاءت في حينها ، واقع انها تكذب المذهب الذي يروجه العلـم البورجوازي على نطاق واسـع والقائل بـان «المساعدة» الامبريالية تؤثر ايجابيا في التقدم الاجتماعي والاقتصادي في بلدان افريقيا وفي «المشاركة القائمة على قدم المساواة والتعـاون المتبادل النفع» الخ . وقد اظهر اصحاب الدراسة ارتباط هذه «المساعدة» بتراكم ديون البلدان الافريقية للدول الامبريالية الرئيسية والمنظمات الدولية المالية ، الامر الذي يزيد من الصعوبات القائمة في طريق تطورها الاجتماعي والاقتصادي الوطني .

ويكشف واضعو الدراسـة بعمق تشوهات السياسة الامبريالية لنهب الشعوب الافريقيـة روحيا عن طريق تشجيع عملية «هجرة الادمغة» من بلدان القارة الى الدول الراسمالية .

ووجهت الدراسة اهتماما كبيرا الى مطالب نضال شعوب افريقيا ضد الاستعمار الجديـد وجاء في الدراسة ان هذا النضال يؤكد ان اكثرية بلدان افريقيا لاتنضم الى نظـام الامبرياليـة السياسي ولاتمثل في المرحلة الراهنة احتياطيا سياسيا له ، مع انها لاتزال جزءا من نظـام الاقتصاد الراسمالي العالمي . وتعارض البلدان الافريقية هجوم الامبريالية بالاجراءات الجماعية لمكافحة العلاقات الجائرة المفروضـة عليهـا واستنادا الى تاييد البلدان الاشتراكية تنجح في اضعاف هجوم الاستعمـار الجديد ومواقعـه الاقتصادية والسياسية وتحديد امكانية استخدام اساليب العنف المباشر والضغط العسكري السافر ضد حركة التحرر الوطني في القارة .

صدرت هذه الدراسة باللغـة الروسيـة وستصدر كذلك باللغات الانكليزية والبلغارية والفرنسية .

يو . الين

كانديدات في العلوم التاريخية

معـرض القاهـرة

ميداليتان ذهبيتان ... اجل ! فقد فاز الجناح السوفييتي في المعرض الدولي التاسع الذي انتهى في القاهرة ، من الثامن حتى ٢٨ من شهر مارس-اذار ، [illegible] الجائزتين الكبريين .

«ستانكواميـورت» و«ماشينواكسبـورت» و«الكتروكسبورت» و«اينيرغوماشاكسبورت» ، هي بعض المؤسسات الكبيرة السبع عشرة للتجارة الخارجية التي عرضت بضائع عشرات المؤسسات ومعاهد الابحاث العلمية السوفييتية . [illegible] زوار الجناح السوفييتي ، [illegible] حوالي ثلاثة الاف متر مربع ، [illegible] على مختلف المعروضات من الباب الاطفال الى المعدات الصناعية والاجهزة ذات الدقة العالية .

وقد عكس بعض فروع الجناح السوفييتي برنامج السلام ، والانجازات الاجتماعية والاقتصاديـة للشعب السوفييتي في الخطة الخمسية التاسعـة وآفاق تطوير الاقتصاد السوفييتي في الخطـة الخمسية العاشرة .

وكانت من ضمن المؤسسات التي قدمت نماذج لانتاجها في الجناح السوفييتي ، مؤسسة «سفيت بروم اكسبورت» . وتقدم هذه المؤسسة مساعدة تكنيكية في عمليات بناء حوالي ٤٠ منشاة صناعية في بلدان آسيا وافريقيـا . اما مؤسسـة «سلخوز بروم اكسبورت» فتشترك في تجهيز حوالي ١٢٠ منشاة ، وبالمساعدة التكنيكية لمؤسسـة «تياجبروم اكسبورت» بني ويبنى الآن اكثر من ٨٠ منشاة صناعية .

وقد اثارت اجهزة اللحام الكهربائية ذات الانتاج العالي وماكنات الديزل-الكهربائية ، التي عرضت في قسم «اينيرغوماش اكسبورت» ، اهتماما كبيرا لدى الاختصاصيين والتجار .

وحسب التقاليد المتبعة في معرض القاهرة ، تشترك فيه سنويا احدى الجمهوريات السوفييتية وفي هذه المرة عرضت جمهوريـة طاجيكستان السوفييتية منجزاتها في مجالات الاقتصاد والعلم والثقافة . لقد اصبحت طاجيكستان خلال السلطة السوفييتية ، جمهورية ذات صناعة عالية التطور ، تصدر انتاجها الى اكثر من ٤٠ بلدا في العالم ويوجد الان في هذه الجمهورية حوالي مائة فرع للصناعة ، كما تعمل فيها اكثر من ٤٠٠ مؤسسة عصرية . ان اكثر من ١٢٠٠ معروض ، من بينها تصميم لمحطة نوريك الكهربائية الواقعة على نهر وحش والتي تبلغ قوتها ٢٫٧ مليون كيلوواط ، ومحولات كهربائية وانوال وثلاجات والسجاد حريرية ، والقطن ذات الخيوط الرفيعة ، التي تحتل طاجيكستان في انتاجها المكان الاول في العالم ، ان كل هذا قد اعطى صورة مقنعة عن حاضر الجمهورية .

لقد زار الجناح السوفييتي الاف المصريين وهذا دليل بليغ على الاهتمام الكبير نحو اول دولة اشتراكية في العالم وعلى الصداقة بين الشعبين المصري والسوفييتي . هذه الصداقة التي ارسى قاعدتها ، قائد الثورة المصرية جمال عبد الناصر .

اليكساندر سكورودخود

الثـورة الـتي تجيـد الدفـاع عـن نفسهـا

اوليغ داروسينكوف

الثورة العظيمة لاقيمة لها الا اذا كانت تجيد الدفاع عن نفسها . قال لينين هذه العبارة عام ١٩١٨ حين اضطرت جمهوريـة السوفييتـات الى الوقوف بوجه قوى الثورة المضادة و١٤ دولـة امبرياليـة . وقد تجلت هذه الكلمات من جديد في صورة زاهية على ارض كوبا الثورة قبل ١٥ سنة .

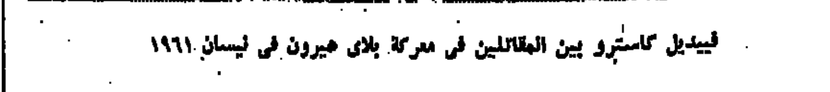
ابلغت دورة الميليشيـا ليلة ١٧ ابريل عام ١٩٦١ بالراديو من منطقة بلاي هيرون في مديرية ماتانساس : «هم كثيرون، ونحن نحارب ولكننا لن نستطيع الصمود طويلا ... ارسلوا نجدة الوطن او ...» وهنا انقطع الاتصال .

بعد ان نفدت لدى الامبريالية كل الوسائل في المحاولة الفاشلـة لخنق الثورة الكوبية تحولت بالتحالف مع القوى المضـادة للثورة الى تحضير غزو مسلح على كوبا ، ففي يوم ١٥ ابريل سنة ١٩٦١ قام قراصنة الجو على طائرات اميركيـة الصنع بقصف هافانا ومدن كوبية اخرى بالقنابل قصفا مركزا . وخطب فيديل كاسترو امام الالوف من ابناء العاصمة الذين احتشدوا لتشييع ضحايا القصف البربري فدعا الشعب الكوبي الى الوقوف على اهبـة الاستعداد لصد المعتدين . وقال : ايهـا الرفاق عمالا وفلاحين ان ثورتنـا ثورة اشتراكية ديموقراطية للمحرومين قام بها المحرومون من اجل المحرومين . ونحن مستعدون لان نفديها بارواحنا !

من المرتزقة الذين اسرتهم القوات المسلحـة الكوبية في بلاي هيرون ٨٠٠ شخص من ابناء الاسر الثرية التي كانت تملك قبل الثورة اكثر ٣٧٠ الف هكتار من الارض و٩٦٧٦ قصرا و٧٠ مؤسسة صناعية و١٠ مصانع سكر ومصرفين و٥ مناجم . وكمان بين بقية الاسرى ١٣٥ شخصـا عسكريا في جيش باتيستا و٧٥ شخصا صعلوكـا وعناصر من الحثالة .

اترى هل كان بامكـان هؤلاء الذين يؤلفون اكثرية مايسمى «جيش التحرير» الصمود امام شعب يدافع عن مكاسبه الثورية واستقلاله ويحمـي الاشتراكية ؟ وكان المرتزقة يعولون طبعـا على مساعدة ومسانـدة الجيش الاميركي . الا ان المقاومة الباسلة التي قابل بهـا الشعب الكوبي العدوان ، والتراص حول الحكومة الثوريـة ، وتضامن البشريـة التقدميـة كلهـا والبلدان الاشتراكية مع كوبا منعت الامبريالية الاميركية من ارتكاب جريمة جديدة وتوجيه قواتها المسلحة لنجدة المرتزقة المدحورين .

وقابل السوفييتيون العدوان الامبريالي على كوبا بالغضب والاستنكـار . واصدرت الحكومـة السوفييتية تعبيرا عن ارادتهـم بيانا يوم ١٨ ابريل سنة ١٩٦١ وصمت فيه بالعار امبريالية الولايات المتحدة الاميركية ملهمة ومنظمة الهجوم اللصوصي على كوبا ، واشارت الى ان الاتحـاد السوفييتي مثل سائر البلدان المحبة للسلام لن يترك الشعب الكوبي في محنته وسيقدم له كل عون ودعم لازم في كفاحه العادل من اجل الحرية



فيديل كاسترو بين المقاتلين في معركة بلاي هيرون في نيسان ١٩٦١

وبعث خطـاب كاسترو الحمـاسي في نفوس الجماهير الملؤة عزما على الذود عن مكاسبهـا الثوريـة . واستعد كادحو كوبـا تحت رايـة الاشتراكية لمحاربة الغزاة .

وقبيـل فجر يـوم ١٧ ابريل دخلت خليج كوشينوس سفن انزال تحمـل العناصر المضادة للثورة والتي سلحت ودربت في قواعد عسكرية سرية في الولايات المتحدة وغواتيمالا ونيكاراغوا وبدأ الف وخمسمائة من مرتزقـة الاستخبارات الاميركيـة تحت ستـار من الطائرات والسفن العسكرية الاميركية النزول في منطقة بلاي هيرون وكان في حوزة الغزاة دبابات وطائرات ومدافع مختلفة العيارات ومدافـع هاون وكثير غير ذلك من المعدات الحديثة .

ويروي فيديل كاسترو ذكرياته : عندما وجهت ضدنـا في بلاي هيرون الطائرات والدبابـات والمدافع الاميركيـة الصنع اشتبكت في المعارك ضدها الى جانب الاسلحة القديمة الموجودة لدينا دبابات ومدافع ومعدات مضـادة للجو من صنع سوفييتي وتشيكوسلوفاكي تديرها ايد شجاعة هي ايدي عمالنا وفلاحينا وجنودنا . فتم سحق غزو المرتزقة في اقل من ٧٢ ساعة .

لقد كان اندحـار المرتزقة في بلاي هيرون محتوما . لقد هجم على الشعب الكوبي بمعرلـة الولايات المتحدة اعداء الكادحين من ملاك الارض والمصانع والمجرمين القاريخ ؟ وكان بين الآف والاستقلال . وبعثت الحكومة السوفييتية برسالة خاصة الى الرئيس الاميركي كينيدي اعلنت فيها بثبات ان الاتحاد السوفييتي سيقدم لشعب كوبا وحكومتها «كل مساعدة لازمة لصد الهجوم المسلح على كوبا» .

لقد كانت للنصر في بلاي هيرون اهمية خاصة بالنسبة لاميركا اللاتينية . فلاول مرة في التاريخ لحقت بامبريالية الولايات المتحدة الاميركية هزيمة ماحقة في القارة . وتبددت خرافة جبروت «اليانكي» وانفتحت اما القوى الثورية في القارة الاميركية آفاق جديدة .

ان هزيمة المرتزقـة في بلاي هيرون غدت ممكنة قبل كل شيء بفضل البطولة الخارقة للشعب الكوبي الذي اظهر حسن استعداده القتالي والاقدام والاستماتة والاخلاص لمثل الاشتراكية والتراص حول الحكومة الثورية .

والان بعـد ١٥ سنة مرت على حوادث بلاي هيرون تتجسد على ارض كوبا الثورة التي ذادت عن حريتها واستقلالها في غمار كفاح ضار ضد الامبريالية ، آمال الشعب الكوبي التي راودتـه قرونا . فتم القضاء على الظلم القومي والاجتماعي الى الابد وتفتحت امام البلاد امكانيات لاسابق لها للنمو الاقتصادي ومعالجـة المسائل الاجتماعيـة وتطوير الثقافة . ويحرز الشعب الكوبي بقيـادة طليعته الثورية ، الحزب الشيوعي ؟ نجاحا تلو نجاح في بناء الاشتراكية .

تعليق دولي

مؤامرة قذرة

قام فورستر رئيس وزراء جمهورية جنـوب افريقيا قبل مدة بزيارة رسميـة الى اسرائيل واستقبـل هذا العنصري في تل ابيب استقبالا كبيرا . وحسبما اوردته وكالات الانباء العالمية فقد تطـرق فورستر والقادة الاسرائيليون في اللقاءات والمباحثات بشكل خاص الى المسائـل المتعلقـة بشراء نظام بريتوري براءة اختراع لانتاج طائرات قاصفـة اسرع من الصوت ، وصواريخ . وليس هنـاك من شك بان هذه الاسلحة ستستخدم من قبل عنصريي جنوب افريقيا ضد الدول الافريقية المتحررة ولقمع حركـة الشعوب الافريقية في سبيـل التحرر الوطني والاستقلال .

لقد كانت مثـل هذه الزيارة لقائد النظام العنصري الى تل ابيب متعذرة قبـل عدة اعوام حيث كانت اسرائيل تقوم بلعبة مع الدول الافريقية المستقلة حديثا ، سعيا منها للحصول على تاييد لعدوانها على البلدان العربية . غير ان الوقت قد تغير اليوم . وكما تشير جريدة «واشنطن پوست» فان جمهورية جنوب افريقيا حصلت على صداقة اسرائيـل ولذلك يجب ان تقدم كل التشريفات لممثلها .

ويجري في الفترة الاخيرة توسيع التعاون بين الصهاينة والعنصريين . ففي بدايـة هذا العام اصبح التمثيل الدبلوماسي بين البلدين على مستوى سفارة وتتطور التعاون العسكري بين عنصريي جنوب افريقيا وتل ابيب اكثر فاكثر . فقد ظهرت في الصحافة الغربية اخبار تشير الى ان الضباط الاسرائيليين يقومون بتدريب العسكريين في جنوب افريقيا على اساليب الحروب العصرية ومقاومـة الثوار . ويقدم الخبراء العسكريون الاسرائيليون الى عنصريي جنوب افريقيا خبراتهم التي تكدست خلال اعوام العدوان الذي شنتـه اسرائيل على الشعوب العربية .

ولا يثير اي شك واقع الهزيمة الماحقة التي منيت بها جمهورية جنوب افريقيا في عدوانهـا العسكري على جمهورية انغولا الشعبية حيث باشر قادة بريتوري بتمتين تحالفهم مع تل ابيب . ويرى فورستر في الاسرائيليين الصهيونيين حلفـاء مخلصين في مقاومة حركات التحرر الوطني مقاومة مشتركة . ومما يثير الاهتمام ايضا ان دسائس العنصريين والصهيونيين تغطى براية الكفاح ضد ما يسمى «الخطر الشيوعي» في افريقيا . وكمـا اشارت وكالة يونايتد برس انترناشنل في خبر لها من بريتوري فان زيارة فورستر الى اسرائيل تساعده على البحث عن امكانية العمل المشترك بين جمهورية جنوب افريقيا واسرائيل كجبهة مناهضة للشيوعية في افريقيا .

ولا شك بان هذه الزيارة هي خطوة في تمتين علاقات التعاون بين البلدين . وان الصلات بين ممثل هذين البلدين المتشابهين بانظمتهما القائمة على التمييز العنصري ، وهي تحد صريح للشعوب الافريقية المناضلة في سبيل القضـاء التام على بقايا الاستعمار في هذه القارة ومن اجل اجتثاث نظام الابرتهيد المعادي للانسان .

البرتغـال والانتخابات

ستجري في البرتغال في ٢٥ ابريـل الحالي انتخابات مجلس الجمهورية الذي يعتبر اعلى هيئة تشريعية في البلاد .

ويشترك في الحملة الانتخابية التي بدأت في البلاد ١٤ حزبا سياسيا من بينها الحزب الشيوعي البرتغـالي ، الذي يعتبر انه من الضروري ان تساعـد الانتخابات المقبلة على تدعيم اسس النظام الديموقراطي وتثبيت المكاسب الثورية التي حققها الشعب البرتغالي بعد اسقاط النظام الفاشي ويستعد الحزب الشيوعي البرتغـالي للانتخابات بغية تكوين الغالبية القوى اليسارية في البرلمان مع الاشتراكيين .

اما الحزب الاشتراكي فلا يزال ينتهج خطـه السابق لعزل الحزب الشيوعي ، ولذلك دعـا الناخبين لمساعدته على تشكيـل حكومة لحزب واحد هو الحزب الاشتراكي .

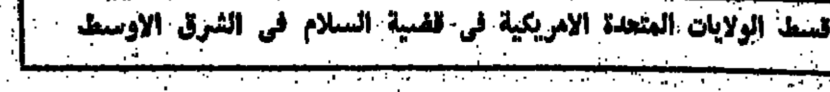
اما القوى اليمينية التي يمثل مصالحهـا في الانتخابات الحزب الشعبي الديمقراطي والمركز الاشتراكي الديموقراطي والحزب الملكي الشعبي وحزب الديموقراطيين المسيحيين فتتخذ بتاييد من المنظمات اليسارية المتطرفة اصطدامات في سير الحملة الانتخابية في مختلف مناطق البلاد ، وذلك لتصعيد جو العنف والارهاب ومنع الناخبين من التعبير عن ارادتهم بحرية .

بيد ان الاوساط الاجتماعيـة التقدمية في البرتغال عازمـة على اسقاط مرشحي الاوساط الرجعية .

يولي ياخونتوف

تبرمج الولايات المتحدة الامريكية صرف مبلغ ٢٫٥ مليار دولار في العام المالي الحالي على المساعدات العسكرية لاسرائيل

(من الصحف)



قسط الولايات المتحدة الامريكية في قضية السلام في الشرق الاوسط

موسكو والموسكوفيون

حياة العاصمة

* جرت للمرة السادسة في العاصمة قراءات عن غاغارين وصادفت هذا العام مع الذكرى الخامسة عشرة لتحليق اول انسان الى الفضاء ، وتضمنت القراءات محاضرات واخبار العلماء ورواد الفضاء السوفييت .

* اقيمت في بلادنا لاول مرة منظومة مؤتمتة على نهر موسكو للرقابة على نوعية المياه ، وهذه المنظومة تتكون من ثلاثين محطة ، وقد دخلت محطتان منها حيز العمل ، ويقوم جهاز خاص بتحليل تركيب المياه بشكل دائم ، اما المركز الحسابي فيقوم باعداد المعطيات ويشير الى مصدر التلوث ، ويعتبر نهر موسكو الان انظف انهار العواصم الاوروبية ، وستقام في المصانع في ضواحي المدينة شبكات واسعة لتنظيف المياه .

* حظيت الافلام الهندية التي عرضت في اسبوع السينما الهندية بموسكو على اعجاب المشاهدين . فقد شاهد حوالى ٤٠ الف مشاهد سبعة افلام فنية وعدد من الافلام الوثائقية ، كما جرى اسبوع الافلام الهندية في كازاخستان واذربيجان ايضا ويعتبر هذا المهرجان الذي جرى ضمن نطاق التبادل الثقافي بين البلدين جوابا على مهرجان سوفييتي مماثل اقيم في الهند في العام الماضي .

* يوشر في القبة السماوية بموسكو تركيب جهاز فريد للعرض منتج في جمهورية المانيا الديمقراطية ، وبمساعدة هذا الجهاز ستصور محاضرات العلماء حول مئات العمليات المختلفة للظواهر السماوية وبامكان المشاهدين رؤية بريق النجوم والبانورامات الجديدة للكواكب الاخرى التي تم الحصول عليها بنتائج الابحاث الفضائية في الاعوام الاخيرة .

* جرت في حدائق سوكولنيكي بموسكو «ايام العلم والتكنيك النمساوي» وقد تعرف العلماء والاختصاصيون على نجاحات زملائهم في فروع التعدين والكيمياء وصناعة السيارات والهندسة الكهربائية والبناء والميكروبيولوجيا والصحة .

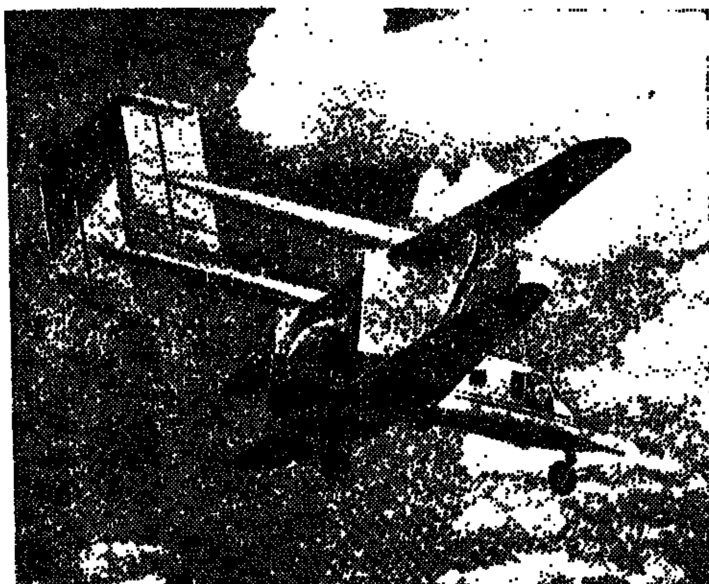
استعدادا لعودة الطيور
رسم : أ . ميخايلوف

عجائب في الحجر

تحت هذا العنوان افتتح في العاصمة السوفييتية المعرض العادي عشر المقام في متحف تيميريازيف للبيولوجيا والذي يضم نماذج للاحجار والمعادن .

وليست ندرة او قيمة المعروضات هي سبب عرضها ، بل جمالها الطبيعي الهائل .

واشترك في المعرض اناس من ذوي مهن مختلفة كالمهندسين والجيولوجيين والرسامين والمعلمين والعسكريين والاطباء والتلامذة ، لعرض افضل ما عثروا عليه من الاحجار والمعادن اثناء رحلاتهم ، وكذلك ماجرت عليه يد التصنيع ، وللبحث عن الحجر الرمادي مثلا ليس من الضروري التقليم بمعة جيولوجية ، لانه منتشر للغاية في المنطقة القريبة من موسكو ويكفي أن يلمسه النقاش لكي يظهر امام الاعين بكل جمال زخارفه الطبيعية ، ومن افضل المعروضات «راس زلجيله ومراسي دارتانيان» المنقوشان من الحجر الرمادي وقد ابدعتهما المعلمة يوروجيلتسوفا ، التي اصبح النقش على الحجر هوايتها ، وتكرس له اوقات فراغها كلها . وتتالف المجموعة التي عرضها الخبير في زراعة الغابات اولسيانيكوف من عدة احجار جمعها من خط بناء سكة الحديد بين بحيرة بايكال ونهر الامور ، وحمل دريرولنسكي التكنيكي في الالات الالكترونية الحاسبة ، من رحلته السياحية الى مقاطعة مورمانسك نماذج جذابة من حجر الكركهان التيمالي ويمكن لزوار المعرض ان يتمتعوا بمشاهدة هذه وغيرها من الاحجار في انحاء المعرض .





يقوم الطيارون المجربون في معهد الابحاث العلمية للطيران المدني التابع للدولة باختبار الطائرات والهيلوكوبترات الجديدة . فطائرات «ايل-٦٢م» و«تو-١٥٤» و«تو-١٤٤» و«تو-١٣٤ أ» تقدم الامتحانات قبل التحليق بهدف الحصول على «الوثيقة الشخصية» للطائرة وفي هذه الايام الى جنب طائرات عابرة القارات يهبط في المطار الضيوف السماويون من بولونيا-طائرات نفاثة للاغراض الزراعية «م-١٥» صنعت في ورشات مصنع الطائرات البولوني في مدينة ميليج .

وتحل طائرة «م-١٥» محل طائرة «ان-٢ م» . وتبلغ انتاجية الاولى ضعف الثانية ، كما وانها قادرة على حمل ٢٢٠٠ كلغ من السماد المعدني .

في الصورتين طيار ومهندس يدرسون نتائج التحليق ؛ طائرة «م-١٥» في الجو .

بـول روبسن
الانسان والفنان والمناضل

جرت في موسكو امسية مكرسة لذكرى بول روبسن وحضر الامسية نشطاء حركة انصار السلم-العمال والشخصيات الادبية والفنية والطلاب ، وكان ضيف الشرف الرفيق هنري وينستون رئيس الحزب الشيوعي الامريكي وعقيلته ، كما حضر الامسية اثنان من قادة الحزب الشيوعي الامريكي كلود لايتلوت ولو ديسكين ، والصحفي المعروف جورج موريس والعديد من الذين حضروا الامسية يعرفون جيدا الفنان الامريكي العظيم والشخصية الاجتماعية بارزة ، واحبوه وكانت تربطهم به علاقات ودية راسخة .

قال بوريس بوليفوي ، رفيق بول روبسن في حركة انصار السلام والكاتب السوفييتي المعروف ، في كلمته : «ان بول روبسن هو احد اعظم شخصيات القرن العشرين ، وانسان كبير حقا» .

وكانت الذكريات التي رويت في هذه الامسية عن بول روبسن تؤكد كلمات بوليفوي في الواقع .

ان بول روبسن حفيد حفيد احد ابطال النضال في سبيل استقلال الولايات المتحدة ، وكان ابوه عبدا ، وهو مثل عظيم ووطني صادق ، احب وطنه ، وكان مجسدا للاممية البروليتارية ، فقد وهب طاقته الخلاقة الكبرى للنضال ضد العنصرية وفي سبيل التقدم الاجتماعي ويحتل النضال في سبيل السلم في العالم مكانا بارزا في حياته . فقد ارسى بول روبسن مع شخصيات كبرى من شعوب اخرى ، حركة السلم العالمية المجيدة ولم يكل عن النضال في سبيل السلم ، مستخدما في ذلك موهبته كمغني وقدراته التنظيمية-ذلك ما عبر عنه الرفيق هنري وينستون في الامسية .

وتحدث مراسل جريدة «ديلي وورلد» جورج موريس عن لقاءاته مع الفنان العظيم بول روبسن .

ليس في الاتحاد السوفييتي فردا لايعرف بول روبسن . اذ ان ملايين الناس في بلادنا يقدرون اسمى التقدير مواهب هذا الفنان . هذا ماقاله ميخاييل كوتوف السكرتير المسئول للجنة السوفييتية للدفاع عن السلام ، وقال ان روبسن حتى ايامه الاخيرة كان في موقع الصديق المخلص للبلاد السوفييتية وداعية لايكل للصداقة مع الاتحاد السوفييتي .

وطبيعي ان الامسية لم تمض بدون اغاني الفنان العظيم ، فقد صدحت في القاعة اغاني سوفييتية «الحقل الحاني» و«واسعة يابلادي العزيزة» و«من اقاصي البلاد» وبعض الاغاني الامريكية المعروفة وبعد ذلك شاهد الحاضرون فيلما بعنوان «بول روبسن» تضمن عرضا لشباب الفنان الامريكي واعوام نضوجه ومقاطع من الافلام والمسرحيات الذي مثل فيها ادوارا مختلفة .

في دار الصداقة

* عقدت الاوساط ... الموسكوفية وجمعية الصداقة ... مع شعوب افريقيا ، امسية ... الوطني لجمهورية السنغال ... السادسة عشرة للاستقلال ، و... الامسية لطيف متصردف ، ... الادارة المركزية لجمعية ... السوفييتية مع شعوب افريقيا ... في وزارة الخارجية السوفييتية ... لاسكا ليزسكايا ، عضوة الادارة ... لجمعية الصداقة السوفييتية مع ... افريقيا ، والباحثة العلمية في ... التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية ... تقريرا عن تاريخ نضال الشعب ...

لوحـ...

جـرت في ٥ ابريل ... الصداقة مع البلدان الاجنبية ... معرض لمجموعة من لوحات ... الرحمنوف رسام الشعب ... الاذربيجان السوفييتية ، جاءت ... الى العراق وافغانستان .

لقد حققت جمهوريا ... السوفييتية ، شانها شان سائر ... السوفييتية ، نجاحات عظيمة في ... مجالات بناء المجتمع الجديد ... الفن في الجمهورية ويرتقي ... الفن القومي شكلا والاشتراكي ... جزءا من ثقافة الشعب السوفييتي ... وحظي بشهرة في الاتحاد السوفييتي ... وتشغل مدرسة التصوير الزيتي ... بارزة في الفن الاذربيجاني ... المجال رعيل من الفنانين ... بينهم نظير عبد الرحمنوف .

تخرج نظير عبد الرحمنوف ... ايليا ريبين للرسم والنحت ... لينينغراد وبدا يعمل في مجال ... الزيتي في اوائل الخمسينات ... انظار الجميع كرسام يعمل في ... من انواع الرسم والمواضيع ... مواضيع التاريخ الثوري ... الاذربيجاني واحداث الحياة ... المعاصرة في الجمهورية ، وقد ...

انباء موسكو

ملحق العدد ١٦

في هذا الملحق

* النص الكامل للبيان السوفييتي-السويدي المشترك .
* اسعار العملات الاجنبية وفق نشرة البنك الحكومي السوفييتي لشهر ابريل عام ١٩٧٦ .
* اصحاب «الحرية» ومطابخ الدعاية السامة .
* عن الحريات ... الحقيقية منها والموهومة .

بيان سوفييتي - سويدي مشترك

تلبية لدعوة من الحكومة السوفييتية قام اولوف بالميه رئيس وزراء السويد بزيارة رسمية للاتحاد السوفييتي استمرت من ٥ الى ٩ ابريل عام ١٩٧٦ .

وعدا موسكو زار رئيس الوزراء بالميه اثناء اقامته في الاتحاد السوفييتي مدينتي لينينغراد ونوفوسيبيرسك واطلع على مختلف نواحي حياة الشعب السوفييتي ومنجزاته في الاقتصاد والعلم والثقافة . ولقي الضيوف السويديون استقبالا وديا حارا .

ووضع رئيس وزراء السويد اكليلا من الزهور على مقبرة الجندي المجهول في موسكو .

وجرت بين اليكسي كوسيغين رئيس الوزراء السوفييتي واندريه غروميكو وزير الخارجية السوفييتي من جهة واولوف بالميه رئيس وزراء السويد مباحثات اشترك فيها :

من الجانب السوفييتي ارخيبوف نائب رئيس مجلس الوزراء السوفييتي وكيريلين نائب رئيس لجنة العلم والتكنيك التابعة لمجلس الوزراء السوفييتي ، وباتوليتشيف وزير التجارة الخارجية وسكاتشكوف رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية مع البلدان الاجنبية ، التابعة لمجلس الوزراء السوفييتي والسفير السوفييتي في السويد ياكوفليف .

كما اشترك في تلك المباحثات من الجانب السويدي :

يوهانسون وزير الصناعة وبيترسون الوزير بلا وزارة وربودينغ السفير السويدي في الاتحاد السوفييتي واوستروم السكرتير العام لوزارة الخارجية السويدية وغيرهم من الشخصيات الرسمية .

وجرت المباحثات في جو من الجدية والود والاحترام المتبادل وتم تبادل واسع في الاراء حول القضايا الدولية الملحة والعلاقات السوفييتية السويدية ومواصلة تطويرها .

واكد الجانبان بارتياح ان تطور الاحداث في الاعوام الاخيرة في اتجاه الانفراج الدولي وتوسيع التعاون الدولي وتعزيز السلام والامن انما يشكل اتجاها رئيسيا في العلاقات بين الدول . واجمع الجانبان على ان السعي الى الانفراج ظاهرة ذات طابع طويل الامد ومستمر .

واعرب الجانبان عن نيتهما في المساهمة بكل ما يملكان من الوسائل في تخفيف التوتر وتوطيد السلام والامن في اوروبا وفي العالم باسره . وهما عازمان على العمل في سبيل ان تمتلئ عملية الانفراج بمضمون ملموس بصورة مستمرة .

ووصف الاتحاد السوفييتي والسويد مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا بانه حدث ذو اهمية سياسية عظيمة . اما الوثيقة الختامية للمؤتمر التي وقعت في هلسنكي فهي عبارة عن برنامج طويل الامد يشمل مجالات واسعة للعلاقات بين الدول .

واعلنا عزمهما على ان يراعيا ويحققا بصرامة وفي جميع مجالات العلاقات فيما بينهما ، مبادئ العلاقات بين الدول كما اعلنها المؤتمر ، ويعتبران ان مراعاة هذه المبادئ من قبل جميع الدول التي اشتركت في المؤتمر لابد ان تؤدي الى تعزيز السلام في اوروبا .

واعرب الجانبان عن النية في تطبيق كل احكام الوثيقة الختامية والالتزامات الناجمة عنها والخاصة بالامن في اوروبا والتعاون في مجال الاقتصاد (التجارة والتعاون الاقتصادي) والعلم والتكنيك وحماية البيئة الطبيعية والتعاون في المجالات الانسانية (الاتصالات بين الناس والاعلام والتعاون والتبادل في مجال الثقافة والتعليم) .

وتبادل الجانبان بروح بناءة الاراء حول مسائل التعاون الاوروبي في ميادين حماية البيئة المحيطة وتطوير النقل والطاقة .

ويعتبر الجانبان ان لتعزيز السلام والامن في اوروبا اهمية ايجابية لتوطيد العلاقات السلمية في شمال اوروبا وتوسيع التعاون المتبادل النفع على اساس ثنائي ومتعدد الاطراف بين دول هذه المنطقة .

واشارا الى اهمية التعاون المستمر في اطار الاتفاقية الخاصة بحماية البيئة البحرية في بحر البلطيق واتفاقية صيد الاسماك وحماية الموارد الطبيعية في بحر البلطيق وخلجان بيلت وكذلك المسائل الخاصة بتلويث المحيط الجوي العالمي .

واكد الجانب السوفييتي من جديد ان سياسة الحياد التي تسير عليها السويد ، تسهم بقسط كبير في قضية صيانة السلام في اوروبا .

ان الاتحاد السوفييتي والسويد اللذين يعيران اهمية كبيرة لتعزيز الامن والتعاون في القارة الاوروبية ، سيبذلان كل ما في وسعهما لكي تضاف اجراءات الانفراج العسكري في اوروبا الى الانفراج السياسي بغية المساعدة بشكل فعال على تحقيق نزع السلاح العام التام .

ويعتبر الاتحاد السوفييتي والسويد ان مواصلة عملية الانفراج يجب ان يرافقها القيام باجراءات فعالة لوقف سباق التسلح . ويرى الجانبان ان نزع السلاح من اهم قضايا عصرنا . واشارا في هذا الصدد الى اهمية انضمام جميع الدول الى معاهدة عدم نشر السلاح النووي واعلنا ضرورة تطبيقها بلا قيد او شرط وجعلها فعالة على افضل وجه .

واتفق الجانبان على ان الاجراءات الفعالة الخاصة بتحريم وضع وانتاج انواع جديدة من الاسلحة المبيدة بالجملة وانظمة جديدة لمثل هذه الاسلحة وحظر تجارب السلاح النووي بشكل تام وعام وكذلك تحريم واتلاف السلاح الكيميائي وعقد اتفاقية دولية بشان تحريم استخدام وسائل التاثير في البيئة الطبيعية للاغراض العسكرية وغيرها من الاغراض العدوانية ان كل ذلك قد يكون خطوة هامة في الطريق نحو نزع السلاح العام التام واكد الجانبان عزمهما على مواصلة بذل الجهود الهادفة الى عقد معاهدات واتفاقيات دولية تمس المسائل المذكورة ، باسرع وقت ممكن .

واعلنا تاييدهما لجهود هيئة الامم المتحدة وغيرها من الهيئات الدولية في سبيل حظر وسائل الحرب واساليبها التي تتميز بقسوة خاصة .

واشار الاتحاد السوفييتي والسويد الى ضرورة زيادة دور وفعالية هيئة الامم المتحدة كاداة لتوطيد السلام والامن الدولي والمساعدة على التعاون بين الدول على اساس مراعاة ميثاق هيئة الامم المتحدة من قبل جميع الدول .

واعرب الجانبان عن القلق العميق من بقاء الوضع الخطر في الشرق الاوسط واشارا من جديد الى ضرورة التوصل الى تسوية سياسية عادلة وراسخة في هذه المنطقة .

واعترف الجانبان بضرورة اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس ان يؤخذ بعين الاعتبار حق البلدان النامية في اللحاق بالتقدم الاقتصادي والانتفاع بثماره على اساس اعدل وتاثيرها في اختيار الطرق التي يتوقف عليها بلوغ هذا التقدم وسيساعد على ذلك برايهما الى حد كبير ، الحوار البناء وتطوير التعاون الاقتصادي الدولي على قدم المساواة .

واشير الى ما يرتديه من اهمية كبيرة العمل الجاري وفقا لقرارات الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة حول التعاون في مجال الاحتفاظ بالموارد الطبيعية وحماية البيئة الطبيعية .

ويعير الاتحاد السوفييتي والسويد اهمية كبيرة الى المؤتمر الثالث لهيئة الامم المتحدة الخاص بالقانون البحري .

واكدا نيتهما في المساعدة على بلوغ اتفاق بشان عقد اتفاقية جديدة تخص القانون البحري تكون مقبولة ككل من جميع الدول ويعتبران من المهم الحصول على تقدم ملحوظ في هذا الاتجاه في الدورة الحالية .

ولدى بحث مسائل التعاون بين الجانبين اشارا الى ما لمواصلة تطوير العلاقات الودية الثابتة بين الاتحاد السوفييتي والسويد من اهمية كبيرة . واكدا بارتياح ان هذه العلاقات ازدادت نشاطا في الاعوام الاخيرة واستمر تطورها في اتجاه مرض .

ويعتقد الجانبان بان العلاقات السوفييتية السويدية في المجالات السياسي والاقتصادي والثقافي وغيرها ، تساعد على ترسيخ دعائم السلام والامن في اوروبا . واعلنا رغبتهما في استغلال ما يتوفر من الامكانيات ، بنشاط ، لتطوير واغناء علاقات حسن الجوار التقليدية والتعاون بين البلدين .

واشار الجانبان الى اهمية اللقاءات والاتصالات المباشرة على جميع المستويات . واعلنا ان للقاءات قادة الاتحاد السوفييتي والسويد قيمة خاصة ، اذ ان مثل هذه الاتصالات تساعد على ادراك مواقف بعضهما البعض وخلق جو من التفاهم . واكد الجانبان موقفهما الايجابي من تكاثر عملية تبادل الاراء بين وزارتي الخارجية حول المسائل الدولية ومسائل العلاقات الثنائية التي تهم الجانبين . واشارا الى فائدة الاتصالات بين مندوبي الوزارات والمؤسسات والمنظمات الاخرى واعربا عن استعدادهما لتاييد مثل هذه الاتصالات في المستقبل وتطويرها .

ان تبادل زيارات الوفود البرلمانية عامل هام يساعد على تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والسويد .

واكد الاتحاد السوفييتي والسويد بارتياح كبير النمو الملحوظ للتجارة السوفييتية السويدية . فقد ازداد تبادل البضائع بين البلدين في الاعوام الخمسة الاخيرة حوالى ثلاث مرات . واعرب الجانبان عن الثقة في ان تضع الاتفاقية التجارية لاعوام ١٩٧٧-

١٩٨١ الموقع عليها اثناء الزيارة ، اساسا جيدا للتطويـــر اللاحق لتبادل البضائع والخدمات بين البلدين .

لقد تطور التعاون السوفييتى السويدى الاقتصادى والصناعى والعلمى والتكنيكى ، براى الطرفين ، على نحو ايجابى وتبحث المؤسسات والشركات السوفييتية والسويدية فى الوقت الحاضر امكانيات تحقيق بعض المشاريع الكبيرة .

واجمع الجانبان على ان برنامج الاعوام العشرة لتطويـــر التعاون الاقتصادى والصناعى والعلمى والتكنيكى الطويل الامد، الذى وقع فى ابريل عام ١٩٧٥ ، يفتح افاقا جديدة لتعميـــق وتحسين العلاقات الاقتصادية والصناعية والعلمية والتكنيكيـــة بين البلدين . ونفس الهدف تخدمه الاتفاقية الخاصة بالتعاون العلمى والتكنيكى فى مجال بناء البواخر ، تلك التى وقعتها اثناء الزيارة لجنة العلم والتكنيك التابعة لمجلس الوزراء السوفييتى ومؤسسة بناة البواخر السويدية .

وقد بحث الجانبان مسالة التعاون فى مجال الطاقة واجمعا على ضرورة تشكيـــل فريق مـــن الخبراء لبحث التمهيدات لتعميق التعاون الصناعى والتكنيكى فى مجال استخدام الطاقة الذريـــة للاغراض السلمية . وعدا ذلك نوقشت امكانيات التعاون فيما يخص الغاز الطبيعى . واعرب الجانب السوفييتى عن استعداده للقيام بدراسة اضافية لامكانية تقديم الغاز الطبيعى السوفييتى الى السويد .

واتفق الجانبان على ان هناك مهمات لتنشيط التعاون فى مسائل المعالجة المؤتمتة للمعلومات وكذلك فى مجالات صناعات البناء والاخشاب ومعالجتها واستخراج الحديد الخام وصهر الصلـــب وصناعة بناء البواخر .

وقد قيم الجانبان ايجابيا لنشاط اللجنة الحكومية السوفييتية السويدية الخاصة بالتعاون الاقتصادى والعلمى والتكنيكـــى والفرق العاملة فى مختلف الفروع . وسيشجعان فى المستقبل ايضا عمل اللجان والفرق العاملة الهادف الى تنشيط التعاون بين الاتحاد السوفييتى والسويد فى مجالات خاصة .

واعترف الجانبان بضرورة دراسة امكانيات توسيع التعاون بين الاتحاد السوفييتى والسويد فى مجال دراسة الفضاء . وفى عام ١٩٧٦ سيزور الاتحاد السوفييتى وفد سويدى لمناقشـــة قضايا دراسة الفضاء الكونى .

وعلى ضوء الاتفاقيات الحكومية المعقودة سابقـــا ، نوقشت مسائل التعاون فى مجال الملاحة البحرية والنقل بالسيارات . وتم الاتفاق على مواصلة تطوير هذا التعاون على اساس الاخـذ المصالح المشتركة للبلدين ومصالح البلدان الاخرى بعين الاعتبار .

لقد اعرب الجانبان عن الارتياح للاتصالات المثمرة القائمة بين الاتحاد السوفييتى والسويد حول مسائل تطوير الخطوط الجوية والتعاون العلمى والتكنيكى فى مجال الطيران المدنى واتفقا على مواصلة هذه الاتصالات .

واشير برضى الى ان التعاون السوفييتى السويدى فى مجالات التعليم والعلم والثقافة والرياضة البدنية والسياحة يتطور دوما وبنجاح . واكد الجانبان سعيهما الى توسيع هذا التعاون وتعزيزه بروح الاتفاقيات التى تم التوصل اليها فى المؤتمر الاوروبى العام .

واجمع الجانبان على ان المباحثات وتبادل الاراء التى جرت كانت نافعة وستخدم قضية تعزيز علاقات الصداقة وحســن الجوار بين الاتحاد السوفييتى والسويد .

واعرب اولاف بالميه عن الامتنان للحكومة السوفييتية على الضيافة والاستقبال المخلص اللذين لقيهما ووجه اولوف بالميه رئيس وزراء السويد الى اليكسى كوسيغين رئيس مجلس الوزراء السوفييتى الدعوة لزيارة السويد رسميا . وقبلت الدعوة مع الشكر . وسيعين موعد الزيارة بالطرق الدبلوماسية .

اسعار العملات الاجنبية

نشرة البنك الحكومى السوفييتى لشهر ابريل عام ١٩٧٦

اسم العملة	مقارنتها بالروبل	اسم العملة	مقارنتها بالروبل	اسم العملة	مقارنتها بالروبل
دولار استرالى واحد	٠،٩٥	دينار عراقى واحد	٢،٥٢	مئة كرون نرويجى	١٣،٥٩
مئة شلن نمساوى	٤،١٢	مئة تومان ايرانى	١،١٣	مئة روبيه باكستانية	٧،٥٤
مئة ليك البانى	١٨،٠٠	مئة كرون ايسلندى	٠،٤٤	مئة زلوتا بولونية	٢٢،٥٠
مئة دينار جزائرى	١٨،٢٣	مئة بيسيتا اسبانية	١،١٢	مئة اسكودو برتغالى	٢،٩٨
جنيه انجليزى واحد	١،٤٥	الف ليرة ايطالية	٠،٩٠	مئة لى رومانى	١٥،٠٠
مئة بيسو ارجنتينية	٠،٩٨	دينار واحد (اليمن الديمقراطى)	٢،١٦	مئة دولار سنغافورى	٣١،٠٠
مئة الفان افغانى	١،٦٦	مئة ريال (الجمهورية العربية		مئة ليرة سورية	٢٠،٦٣
مئة فرنك بلجيكى	١،٩٤	اليمنية)	١٥،٣٠	مئة دولار امريكى	٧٥،٥٠
مئة كيات بورمى	١١،٦٥	مئة دولار كندى	٧٦،٧٤	مئة شلن صومالى	١١،٩٧
مئة ليفا بلغارية	٧٦،٩٣	مئة يوان (جمهوريـــة الصين		جنية سودانى واحد	٢،١٤
مئة فورينت مجرى	٧،٦٧	الشعبية)	٤٥،٠٠	دينار تونسى واحد	١،٧١
مئة دونغ (فيتنام الديمقراطية)	٣٠،٦٠	مئة وون (كوريا الديمقراطية)	٧٤،٩٣	مئة ليرة تركية	٤،٩٥
سيدى غانى واحد	٠،٦٥	بيسو كوبية واحدة	٠،٩٠	مئة بيسو (اوروغواى)	٢١،٤١
مئة سيلى غينى	٣،٦٥	مئة ليرة لبنانية	٢٢،٧٤	مئة مارك فنلندى	١٩،٦٠
مئة مارك (المانيا الديمقراطية)	٤٠،٥٠	دينار ليبى واحد	٢،٥٢	مئة فرنك فرنسى	١٦،١٥
مئة مارك (المانيا الغربية)	٢٩،٦٥	مئة دولار ماليزى	٣١،٠٠	مئة كرون تشيكوسلوفاكى	١٢،٥٠
مئة غولدين هولندى	٢٨،٣٦	الف فرنك مالى	١،٦٢	مئة كرون سويدى	١٧،١٤
مئة دراخم يونانى	٢،١٦	مئة درهم مغربى	١٧،٧٨	مئة فرنك سويسرى	٢٩،٦٠
مئة كرون دانماركى	١٢،٤٠	مئة بيسو مكسيكية	٥،٥٤	مئة روبيه (سرى لانكا)	١٠،٠٨
جنيه مصرى واحد	٢،٠٨	مئة توغريك منغولى	٢٢،٥٠	مئة دولار اليوبى	٣٦،٠٠
مئة روبيه هندية	٨،٥٠	مئة روبيه نيبالية	٦،٤٣	مئة دينار يوغسلافى	٤،٢٩
الف روبية اندونيسية	١،٨٠	دولار نيوزيلندى واحد	٠،٧٨	الف ين يابانى	٢،٥٣

غير بنك الاتحاد السوفييتى سعر ١٢ عملة ، فقد انخفض سعر الجنيه الانجليزى والليرة الايطاليـة والفرنك الفرنسى والبيسو الارجنتينية والكرون السويدى ، وازداد سعـــر المـــارك الالمانـــى الغربى والفرنك البلجيكـى والسويسرى والكـــرون الدانماركـــى والدولار الامريكى والدولار الكنـدى والين اليابانى .

ففى شهر مارس انتعشت المضاربة بالعملة بقوة اكبر وتحت تاثير هذه المضاربـــات انخفض سعر الجنيـــه الانجليزى فى الايام العشرة الاول من الشهر بنسبة ٤٪ بالمقارنة مع العملات الاخرى ، وذلك بسبب التردى المتواصل فى الاقتصاد الانجليزى ، وقد اثر على ذلك ايضا سحب نيجيريا اموالها من البنوك البريطانيـة . وفى التاسع من مـــارس استؤنفت المضاربـــات بهدف اعادة النظر فى بلوغ نسبة ثابتة بين الفرنك الفرنسى والمـــارك الالمانـــى الغربى (عن طريق تخفيض قيمة الفرنك او تصريف المارك) وانفق على دعـــم سعر الفرنك خلال الاسبوع ٨ مليارات فرنك (حـــوالى ١،٨ مليـــار دولار) واضطرت فرنسا فى الخامس عشر من مـــارس الى الخـــروج من منظومـــة التذبذبات المتفق عليها بين بعض من عملات اوروبـــا الغربية والمسمى بـ«ثعبان العملة الاوروبيـــة» للمـــرة الثانية خلال اربعة اعوام من وجودها وبعد ذلك انخفض سعر المارك ٣٪ واستمـــر سعر الليـــرة الايطاليـــا بالانخفاض .

ان الانخفاض المطرد لاسعار كثير من عملات اوروبـــا الغربية ادى الى ارتفاع قيمة مارك المانيـــا الغربيـــا والمارك السويسرى والين اليابانى ، وبنسبـــة اقل ، الدولار الامريكى وجرى تخفيض جديد لقيمة العملة فى الارجنتين .

ان سعر الذهب فى الاسواق الحرة فى لندن يعانى من تذبذب كبير : ففى نهاية مارس انخفض مستواه الى ١٢٩ دولارا لكل اونصه مقابل ١٣٢ دولارا فى نهايـــة فبراير ، ان هذا الانخفاض مرتبط باقتراب مدة المزاد العلنى الاول لبيـــع الذهب من رصيد احتياطيات العملة العالميـــة ، رغم ان مسائل تنظيـــم مثل هذه المزادات العلنية لم يتفق عليها بعد .

«ايكونوميتشيسكايا غازيتا»

موسكو

اعداء الانفراج والتعاون

تقدم المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى الذى عقد قبل وقت قريب ، بالبرنامج السوفييتى الجديد للسلام واكد بذلك عزم الاتحـــاد السوفييتى على تطوير التعاون الشامل مع كافة الدول بصرف النظر عن نظامها الاجتماعى والسياسى . ومن البديهى ان يقوم هذا التعاون على مبادىء المنفعة المتبادلة وعدم التدخل فى شئون الغير .

ويتمسك الاتحاد السوفييتى بهذه المبادىء على الدوام فى علاقاته مع الدول الاخرى . وتراعى الحكومة السوفييتية–كما تاكد ذلك مرارا–احكام الوثيقـــة الختامية التى وقع عليها قادة البلدان الاوروبية والولايات المتحدة وكندا فى مؤتمر هلسنكى التاريخى عام ١٩٧٥ .

غير ان دول الغرب تخالف للاسف بعض الاحكام الهامة للوثيقة الختاميـــة ومن الادلة على ذلك نشاط اذاعتى «الحرية» و«اوروبا الحرة» من اراضى بعض دول اوروبا الغربية ، اللتين تمارسان الدعاية الهدامة ضد الاتحاد السوفييتى وغيره من الدول الاشتراكية .

فتعلن الوثيقة الختامية فى فصل منها بعنوان «التعـــاون بين الدول» على رؤوس الاشهاد ، ان البلدان المشتركـــة فى المؤتمر ستسعى وهى تطور التعاون بينها على قدم المساواة ، الى المساعدة على التفاهم والثقة واقامـــة علاقات الصداقة وحسن الجوار بينها والسلام العالمى والامن والعدل . وتعهدت الدول المشتركة وفقا لفصل فى الوثيقة بعنوان «التحقيق الدقيق للالتزامات الناجمة عن العرف الدولى» ، بانها تساعد بكل الوسائل التى تراها ملائمة ، على خلق جو من الثقة والاحترام بين الشعوب .. وجاء فى فصل «الاعلام» ان الدول المشتركة تشير الى اتساع الاعلام بواسطة الاذاعـــة وتعبر عن الامل فى ان تستمر هذه العملية لصالح التفاهم بين الشعوب وللاهداف التى عينها هذا المؤتمر .

ان نشاط اذاعتى «الحريـــة» و«اوروبـــا الحرة» يتناقض تماما مع تلك الالتزامات التى تعهدت بها الدول التى اشتركت فى مؤتمر هلسنكـــى ، ولا تسعى هاتان الاذاعتان الى نسف اسس علاقات حسن الجوار بين البلدان والى بذر بذور الحقد والبغضاء فحسب ، بل تمارسان النشاط التجسسى التخريبى مباشرة . وهذا ما تؤكده الوقائع العديدة التى لا تدحض والتى تتضمنها مواد الصحف السوفييتية المركزية التى ننقلها اليوم فى ملحق هذا العدد .

اصحاب «الحرية» ومطابخ الدعاية السامة

يعزى الى محطة اذاعة «الحرية» التى تبث برامجها لبلادنا من اراضى المانيا الغربية وبعض الدول الاخرى فى اوروبـــا الغربية منذ ما يزيد عن ٢٠ عاما ، يعزى اليها دور خاص فى ممارسة النشاط الهدام الموجه ضـــد الاتحاد السوفييتـــى ويتنافى عمل «الحرية» التى يمولها الكونجرس الامريكـــى وتشرف عليهـــا ادارة الاستخبـــارات المركزيـــة فى الولايات المتحدة ، تنافضا صارخا مع ابسط احكام العرف الدولى . وتعمل الدوائر السياسيـــة المسئولـــة التى تؤيد مركـز التخريب الايديولوجى هذا خلافا لما تنص عليه الوثيقة الختامية التى وقع عليها رؤساء الدول المشتركة فى مؤتمر هلسنكى .

وننشر اليوم مقتطفات من مذكرات الصحفى يورى ماريســن الذى عاد الى الاتحاد السوفييتى بعد ان اقام فى الخارج اعواما طويلة كان يعمل خلالها فى اذاعة «الحرية» ويعرف «اسرار» المطبخ الذى يطبخ فيه «الطعام السام» لاثارة البغضاء والعداء نحو الاتحاد السوفييتى .

* * *

«امام الميكروفون قسطنطين لياستروف . ايهـــا المستمعون الاعزاء !..»

هكذا يبدأ البرنامج الذى كنت اذيعه فى اذاعة «الحريـــة» خلال عدة اعوام . وكنت اكلف فى اغلب الاحوال بان احدث مواطنى بلادى عن سوء معيشتهم فى ظل الحكم السوفييتـــى وذلك استنادا الى المواد الوثائقية التى كانت «تطبخ» فى اجهـــزة السام الاذاعة . ولكن هذه المواد كانت تترجـــم عادة الى اللغة الانكليزية قبل اذاعتها لكى يقراها كبار المسئوليـــن ثم يعاد تحريرها وفقا لملاحظاتهم . وبعد ذلك تنشر فى احدى صحف المهاجرين الروس الرجعية كصحيفـــة «روسكايا ميسل» مثلا . وفى نهاية الامر كنت اذهب الى غاراليـــن رئيس المحررين الذى كان نائبا عاما فى جيش فلاســـوف (حارب فلاسوف الى جانب الفاشيست الهتلريين كان جيشه مؤلفا من خونة الوطن) . وكان يقول وهو يبتسم عادة :

– تفضل ، يا يورى ميخايلوفيتش ، بقراءة هذه المـــادة لمستمعينا هذه المادة التى اعددناها ، كانت منشورة فـــى صحيفة «روسكايا ميسل» .

وكنت انسلم النص واتوجه الى الستوديو .

– امام الميكروفون قسطنطين لياستروف . ايها المستمعون الاعزاء ! نشرت اليوم صحيفة «روسكايا ميسل» المستقلة التى تصدر فى باريس مادة وردت قبل وقت قريب من موسكـــو مباشرة وهى من المواد التى تطبخ وتروج هناك سرا ...

* * *

وجدت نفسى فى اذاعة «الحرية» عام ١٩٧١ بعد ان دعانـــى للعمل هناك جون لوديزين احد موظفى الاذاعة الذى شغـــل فيما بعد منصب مدير القسم الروسى . وقد تخرج لوديزين فى المانيا الاتحادية من «معهد الجيش الامريكى لرفع مستـــوى التخصص فى دراسة روسيا وبلدان اوروبا الشرقية» حيـــث كنت اعمل مدرسا . ورشحنى للعمل فى الاذاعة الدكتور بيل ويست الذى يدعى كذلك ايدفاردس . وهى شخصية بارزة فى المخابرات الامريكية . والتسب الى الاوساط نفسها عدد من زملائى مثل روسينسكى وليسمان ورودين وكلومب وكثيـــر غيرهم كانوا معروفين فى اقسام اذاعة «الحرية» بانهم مـــن «رجال المخابرات الامريكية» . وكان معظمهم يحملون رتبة اعلى بدرجة واحدة من الرتبة التى منحت الى عند دخولى الى المحطة وهى رتبة الدرجة العادية عشرة التى تعادل رتبة النقيب او المقدم . ويبلغ عدد مثل هذه الدرجات فى اذاعة «الحرية» ١٨ درجة .

وها هى اسماء ممثلى الدوائر الامريكية الخاصة الذين كانوا يشغلون آنذاك المناصب الرئيسية فى المحطة : جايمس غريفين رئيس قسم الامن الذى يقوم بمراقبة الموظفين ؛ ويليام كلومب رئيس لجنة الرقابة ، فان دير دور رئيس قسم وضع السياسة البرت بويتر رئيس قسم الابحاث ، جورج بيرى رئيس قسم دراسة المستمعين ، الكسالدر بيروالسكى رئيس القســـم الاخبار ، جون لوديزين رئيس القســـم الروسى ، موريس دياكوفسكى ووالد ليسمان رئيسا ما يسمى بالاقسام الخاصة بالقوميات .

ظهر ان ترشيحى لم يلق معارضة من قبل اولئك الخبراء لانى كنت قد عملت قبل ذلك فى مؤسســـة سريـــة مثل «معهد الجيش الامريكى» صحيح انى تعرضت لبعض التجارب للتاكد من قدرتى على العمل فى مثل هذا المجال الخاص مـــن الدعاية .

ثم دعيت الى قسم الامن حيث قدمت الى الهوية الدائمـــة للدخول الى المحطة . ومن هناك توجهت الى مكان عملى . فتحت درج الجناح الايمن من مكتبى ورايـــت قطع اطراف الاسلاك المقطوعـــة التـــى انتهت الى زر سرى على المكتب . ولاحظت على ارضية الدرج اربع حفرات صغيرة تدل على انه كان هناك سابقا جهاز لتسجيل احاديث الموظفين سرا .

ثم علمت انه وراء ذلك المكتـــب كان يعمل الدريـــه ميخيلسون من افراد عائلة ميخيلسون التى كانت فى موسكـــو قبل الثورة المصنع الذى يحمل الان اسم فلاديمير ايليتش (لينين) . وكان الدريه ميخيلسون معاديا للشيوعية غير انه كان مسنا واصابه الخرف فوجد على مكتبه ذات صباح رسالة من ادارة المحطة التى اعربت عن اسفها لانهـــا اضطرت الى الوداع مع مثل هذا الموظف القيم . وغضب ميخيلسون ولـــم يجد من الضرورى حتى محو اثر عمله (كان يعمل مخبرا) الذى كان يمارسه من اجل مصلحة الاستخبارات الامريكية مقابـــل اجرة اضافية .

ينظم العمل فى اذاعة «الحرية» على اساس مختلف التعليمات والتوصيات والتوجيهات . وثمة ثلاثة انواع من التوجيهات شهرية واسبوعية ويومية . اما التخطيط والمهام الطويلة الامد فيتم وضعها بناء على التوجيهات الخاصة بمسائل العمـــل السياسى لاذاعة «الحرية» .

وفى صيف عام ١٩٧٣ نشرت الصحف النمساوية فجاة نص هذه التوجيهات (المؤرخة فى ١٥ مارس عام ١٩٧١) واحدثت تلك الفضيحة ارتباكا شديدا فى ادارة الاستخبارات المركزية وفى اذاعة «الحرية» واخذت تعقد اجتماعات عديدة واجريـــت مشاورات وبدات التحقيقات واعادة والتحقيقات . ونقل عدد من الموظفين ومن بينهم اولئك الذين شغلوا المناصب القيادية ، الى مناصب اخرى وحل محلهم موظفون جدد ، واستبدلـــت التوجيهات القديمة بوثيقة جديدة غدت سارية المفعول فى يناير عام ١٩٧٤ . ولكنها اصبحت من جديد غنيمة للصحافة النمساوية منذ وقت غير بعيد .

انى اعرف التوجيهات السابقة على نحو افضل . ولكن المقارنة بين القديمة والجديدة تبين انه ليس هناك فرق كبير بينهمـــا ويمكن القول ان اساليب العمل فى المحطة تغدو «الطف» امـــا اهدافها فتظل كما كانت سابقا . واعلنت التوجيهات الصادرة عام ١٩٧١ جهارا وبكل الوضوح ومنها : يجب بناء قاعدة عامة لتنظيم المقاومة للحكم القائم هناك والمساعدة على تغيير النظام الحالى عن طريق بث المعلومات والافكار . وقد اظهرت التجربة ان خط الهجمات السافرة على الحكم السوفييتى والنظام القائـــم والدعوات لمقاومته ، قد اخفق . ولذلك حاول مسئولو اذاعة «الحرية» فى عام ١٩٧٢–١٩٧٣ تستير روح المعاداة للاتحـــاد السوفييتى التى تملا برامج الاذاعة وطالبوا بوضع «القاعـــدة» الموضوعية لكل ما يذاع .

واشير في التوجيهات الحالية الى ضرورة بذل الجهود «للحصول على ثقة المستمعين . وينبغي الابتعاد عن كل ما يمكن ان يفهم المستمع ان اذاعة «الحرية» تعمل لمصلحة قضية الغير او اية دولة اجنبية ويجب ان تنعكس في كافة البرامج عنايتنا الجدية بخير المواطنين السوفييت» .

ماذا يفعل الخبيرون ؟ -

«الصحفيون»

جاء في نص التوصيات الجديدة الخاصة بالعمل السياسي «ان اذاعة «الحرية» لاتعتمد في عملها على المعلومات الماخوذة من الصحافة فحسب ، بل كذلك على كادرها الكفء من الموظفين والصحفيين الذين يعرفون المعلومات التي تحتاج اليها الشعوب السوفييتية ، ويستطيعون تحليل الاخبار تحليلا مناسبا» .

فمن هم اولئك «العارفون» ؟ من بينهم مثلا تسفيركا «المعبر عن امانى الشعب البيلوروسي» . وهو سكير وكان خادما للجيش الهتلري في اثناء الحرب . «وتخصصه» الان تدبير استفزازات ازاء السياح السوفييت الذين يزورون ألمانيا الاتحادية .

اما اندريه ميخيلسون المطرود من هيئة تحرير الاذاعة لمدينة ميونيخ ، فلا يزال يعد لها من سويسرا مقالات باسم اندريه غوربوف ! وتخصصه الدعاية لما يسمى «بالاشتراكية ذات الوجه الانساني» .

وقبل ان انتقل الى الشخصيات الاكبر وزنا اريد ان اذكر حادثا بسيطا لكنه يعطى فكرة عن الجو الذي يسود اذاعة «الحرية» .

كان من المعتاد ان ينظر فيدولا رئيس قسم الامن السابق في اوراقه الرسمية وهو يشرب القهوة في المطعم . وذات يوم دعي الى التليفون فترك اوراقه على الطاولة وذهب . ودخل زوار جدد وجلسوا وراء ذلك الطاولة الخالية . وابعد احدهم الاوراق قليلا فسقطت ورقة منها الى الارض . فانحنى الموظف واخذ الورقة وفجاة لاحظ عليها اسمه ،واخذ يقرأ . واكتشف ان تلك الورقة كانت عبارة عن وشاية وان صاحب الوشاية كان جالسا امامه وراء الطاولة نفسها لاجراء حديث ودي معه لقد اعفى فيدولا بعد ذلك من منصبه ، غير ان كتابة الوشايات لاتزال من اهم واجبات كل من يعمل في اذاعة «الحرية» .

يسود هذه الاذاعة جو من السرية الخارقة . لعل هناك ما يجب ان يخفيه قادة الاذاعة لا عن المستمعين وحدهم بل حتى عن موظفيهم الذين تحققوا منهم جيدا .

لا يظهر «الصحفيون» كالعادة امام المستمعين باسمائهم الحقيقية لانها مرتبطة بالدناءة والجرائم والخدمة لصالح الهتلريين في اعوام الحرب وخيانة الوطن . واقدم فيما يلي قائمة موجزة لاسمائهم الحقيقية والمستعارة :

غيورغي بولوف–غيورغي ارداتوف
تاتيانا فيريتنسكايا–تاتيانا زوتوفا
سيرغي فورونيتسين–سيرغي بيلوف
ايغور غلازيناب–ايغور لالين
ايغور غولوشتوك–ايغور يلنيتسكي
الكساندر ليفيتش–الكساندر ماركوف وهو معرف كذلك باسم الكساندر فاردى .
بوريس لينتينوف–بوريس اليكسييف
غالينا ميتينا–تشيولكوفيتش–غالينا زوتوفا
بوريس بوستا–اندريه سيفيرين
ليونيد رويتمان–ليونيد روستوف

لقد تعرفت جيدا على المذيع فيكتور غريغوري الذي وصل الى ميونيخ من لندن حيث كان يعمل في اذاعة «بي بي سي» وهذا اسم مستعار للعسكري السوفييتي السابق الخائن فاديم شيلابوتين .

ويعمل في وكالة اذاعة «الحرية» بنيويورك فلاديمير يوراسوف (معروف باسمي رودولف وجابينسكي) ونشر هذا «الصحفي» منذ وقت غير بعيد كتابا بعنوان «باراكس» يدعو فيه الى شن حرب ضد الاتحاد السوفييتي ويسمي الامريكان الذين يسعون الى الانفراج «بالاغبياء» .

«كوادر جديدة»

تبذل قيادة الاذاعة في الاعوام الاخيرة قصارى الجهود للبحث عن كوادر جديدة . ومن البديهي ان تجدها بين الصهاينة والمواطنين السوفييت السابقين الذين تركوا الاتحاد السوفييتي مؤخرا .

كان موظفو المحطة المحنكون الذين وبينهم رجال دوائر الامن الهتلرية ، بروح «تفوق العرق الاري» يعارضون بشدة مجيء كل موظف جديد من اسرائيل . وتذكرت كيف انفجر بالغضب يوسف اوغلي من موظفي ما يسمى بالقسم التتري البشكيري حين وصل فريق من الموظفين الجدد من اسرائيل فقام وصرخ :

– من سمح لهم بان يتكلموا بلغتهم امامي انا ضابط قوات «ايس ايس» ؟

من الطبيعي ان يهمل اصحاب «الحرية» مثل هذه «الحساسية» فمن الاسهل تقديم الناس الذين تركوا الاتحاد السوفييتي مؤخرا «كمعبرين عن اماني» المثقفين السوفييت والشباب والشعب السوفييتي عموما .

ويحاول ليفين «الخبير في الشئون التكنيكية» ان يبرهن الان على ان الطائرات السوفييتية رديئة لدرجة لايمكن استعمالها اما فنكلشتاين موظف وكالة اذاعة «الحرية» في لندن (يدعى فلاديميروف كذلك) فاصدر كتابا بعنوان «خداع سوفييتي في الفضاء» ، مع انه يفهم في شئون الطيران في الفضاء الكوني اقل مما يفهم في الهيروغليفات الصينية وتقدم مول غوردينا (اينا سفيتلوفا) البرامج للشباب . ويكتب سيميون مايلسكي (ميرسكي) تعليقا يوميا ، ويرسل فيكتور كاباتشنيك من نيويورك حديثا اسبوعيا بعنوان «مشاهد عيان جديد من موسكو» . وتنسق رحيل فيلوسيبيفا ما يسمى «بحركة النشر السرية» .

وفي بداية الامر كان الموظفون الجدد الذين اوفدتهم مختلف المنظمات الصهيونية الرجعية الى اذاعة «الحرية» يأملون بالحصول على اموال طائلة لقاء خدمتهم . وحلموا بالهبم الغنياء من نوع يوسف اوغلي عدو السامية المذكور الذي انتقل في اثناء الحرب العالمية الثانية الى جانب الهتلريين واشترك في عمليات القمع بقيادة رجال «ايس ايس» ضد المواطنين السوفييت . ويمتلك اليوم دارا كبيرة في ضواحي ميونيخ وارضا تقدر قيمتها اليوم بمئات الالوف من الماركات .

وانطلاقا من هذا المثال طالب سفيرسكي العضو السابق في اتحاد الكتاب السوفييتي بعد وصوله الى ميونيخ من تل ابيب بان يدفع له الف دولار مقابل كل كتابته ورفضت الادارة فهدد بان يبعث بشكوى الى الكونجرس الامريكي غير ان تهديده لم يجده نفعا . والان يقف سفيرسكي كل مرة تدفع فيها الاجور ، في طابور الموظفين العام امام شباك الخزانة ليتقاضى مئة مارك لا دولار فقط مقابل ما «يطبخه» وبالاحرى لم يصبح حتى الان مثل يوسف اوغلي مع انه يبذل قصارى الجهود من اجل ذلك .

ويعمل باجتهاد جميع موظفي اذاعة ميونيخ الذين يبلغ عددهم اكثر من الف شخص كما يعمل باجتهاد الفا وخمسمئة وكيل في مختلف بلدان العالم يسمون بالاشخاص الموثوق بهم . ويجتهد الكتورخالـوف–كولتسا (يدعى الكساندروف ايضا والبروفيسور كيميروف كذلك) وقد هرب هذا الرجل في اعوام الحرب من الجيش السوفييتي ثم كان يصدر صحيفة في الاراضي المحتلة ويخدم البوليس السري الهتلري . اما «الامير» الجورجي السابق الالـوف الذي وصل الى ميونيخ من باريس ، فيختلق مختلف الاكاذيب والافتراءات المشبعة بالحقد نحو بلادنا . ويعمل جوربا المسن ساعيا في اذاعة «الحرية» ، الذي ترك عمله كطبيب للاسنان في الاتحاد السوفييتي وسافر الى الغرب باحثا عن «الحياة العذبة» . انهم جميعا يعملون باجتهاد كبير .

تكنولوجية صنع الاكاذيب

لم يتغير شيء في عمل اذاعة «الحرية» سوى تكنولوجية صنع الاكاذيب وطرق تقديم الافتراءات والتلفيقات ومما يدفع الى ذلك التغيرات التي تطرأ على العالم في عهد الانفراج .

ومن هذه الطرق مثلا تقديم الافتراءات الممزوجة بالحقائق كان يقدم الى المستمعين ما يعرفونه جيدا لا من اذاعة «الحرية» وبذلك تستر الاذاعة اكاذيبها . ولهذا الغرض يدرس «خبراء» الاذاعة ما تكتبه الصحف السوفييتية ويبحثون عن النواقص التي تنتقدها ثم «تعممها» لكي يدرك المستمع «فظاعة الحكم» القائم في بلاده .

وثمة طريقة اخرى هي «تفسير» هذه الفقرة او تلك من مؤلفات الادباء السوفييت الكبار او غير الكبار . فينبه المعلق الى «المضمون الخفي» في الفقرة و«يؤكد» بذلك وجود «المحتجين» في الاتحاد السوفييتي من جهة و«تعرضهم للضغط من قبل الهيئات العليا» من جهة اخرى . وخشية من ذلك «الضغط» يضطر الكتاب السوفييت كما يزعم ، الى استعمال لغة التلميحات .

لا اريد ان اتناول في هذا المقال تفاصيل «التحالف» بين اذاعة «الحرية» وسولجينيتسين . واقتصر على الاشارة الى ان نوايا هذا الشخص بعد طرده من الاتحاد السوفييتي اصبحت اوضح بكثير للاوساط الاجتماعية الغربية واخذت «شهرته» المثيرة تنخفض بالتدريج . ولذلك تقبل اذاعة «الحرية» الان وتزمر لماكسيموف وغاليتش وامثالهما باعتبارهما كاتبين سوفييتيين مشهورين ووطنيين عظيمين في روسيا .

واليكم مثالا اخر على تكنولوجية التضليل والافتراء .

لا تكف اذاعة «الحرية» عن محاولاتها (مع انها تبدو عديمة الجدوى تماما) لاثارة البغضاء بين قوميات بلادنا .

وذات يوم علم «خبراء» الاذاعة ان «احد الباحثين العلميين في تركستان» لم تمنح اليه درجة علمية مناسبة فصوروا القضية كمظهر من مظاهر «اضطهاد العلماء التركمانيين من قبل الروس» . صحيح ان قصة ذلك العالم غدت فضيحة في الاذاعة ، فتحدثوا عنه اولا في البرنامج المذاع باللغة التركمانية وصوروه عالما تركمانيا ، ثم كررت الاذاعة الحديث نفسه باللغة الجورجية وتحول ذلك العالم الى باحث جورجي مسكين .

آذان ادارة الاستخبارات الامريكية

غير ان العمل الدنيء القذر الذي كلفت ادارة الاستخبارات الامريكية اذاعة «الحرية» بتحقيقه ، لايقتصر على كل ذلك . والى جانب الاقسام التي تبث البرامج بلغات مختلف الشعوب السوفييتية يوجد هناك قسم خاص لتسجيل ماتبثه الاذاعات السوفييتية . وعدا البرامج الرسمية يسجل هذا القسم بواسطة هوائيات جبارة ما قد يهم اذاعة «الحرية» نفسها واصحابها ، كالمحادثات بين فرق التنقيب الجيولوجي بواسطة اللاسلكي والسام التنسيق والتوزيع في المطارات والبواخر في عرض البحار . وكان قسم خاص اخر برئاسة الدكتور ويست ، احد معارفي القدماء ، يسجل عدا ذلك كل المكالمات «الهامة» الجارية في اراضي المانيا الاتحادية بما في ذلك المكالمات بين السفارات والبعثات الاجنبية .

والان بعد الفضائح المعروفة في ادارة الاستخبارات المركزية واكتشاف مناوراتها القذرة في مختلف بلدان اوروبا الغربية عاد ويست–ايدفاردس من المانيا الاتحادية الى الولايات المتحدة ويعمل الان في جهاز الادارة المركزي . اما القسم الذي كان يراسه فنقل من بناية اذاعة «الحرية» الى ثكنات الجيش الامريكي المرابط في المانيا الاتحادية وفيما يخص المؤسسات التي تقوم بينها وبين اذاعة «الحرية» علاقات وثيقة غير علنية «معهد الجيش الامريكي» الذي عرفته افضل من المؤسسات الاخرى . وهذا المعهد معروف بشكل اوسع بعنوانه السابق «ديتاشمنت – R» اي «فريق–روسيا» ، وكان منذ تاسيسه عام ١٩٤٧ في او بيربرغاو ثم في غارميش–بارتينكيرخين (الاعوام ١١ الاخيرة) بالمانيا الاتحادية . لسنا بحاجة الى تفسير اهداف مثل هذه «المؤسسة الدراسية العالية الوحيدة في العالم» على حد قول احد رؤسائها فاسمها يفصح عنها .

وقد اوفدت الى هذا المعهد عام ١٩٦٧ كمدرس بناء على توصية العقيد تولي مايستون والدكتور بيل ويست المذكور انفا مندوبي الدوائر السرية الامريكية وقضيت هناك اربعة اعوام .

لقد فرضت ادارة الاستخبارات المركزية عند تنظيم هذه المدرسة العليا على المدرسين ان يخلقوا «للطلبة» ظروفا قريبة الى اقصى الحد من الظروف التي سيعملون فيها بعد انهاء الدراسة فماذا يعني ذلك ؟ يقف في احدى غرف الدراسة مثلا مكين لضابط الجيش السوفييتي . ونظم في المعهد فريق لهواة الفن يغني المشتركون فيه الاغاني السوفييتية ويرقصون الرقصات الشعبية الروسية والاوكرانية والمولدافية ويمثلون مسرحية «حلقة زنال» من تاليف تشيخوف . ويعرف الجواسيس المقبلون طهي الشوربة الاوكرانية القومية والاكلات السيبيرية المحلية .

لقد احتفلت بنشرة سنوية للخريجين عام ١٩٧٠ تصدر باللغة الروسية . والى جانب الذكريات «اللطيفة» عن الحفلات المشتركة والنكات الاخيرة التافهة من اوروبا الشرقية تحتوي تلك النشرة على معلومات اهم ، فها هي قائمة اسماء المحاضرين الذين تمت دعوتهم خصيصا من الخارج : فريد ايدلين من اذاعة «اوروبا الحرة» وبيل ويست من اذاعة «الحرية» وزدينكو التيش من اذاعة «اوروبا الحرة» وكايت بوش من اذاعة «الحرية» وادوست ليماليس من اذاعة «الحرية» .

لاتزال الاتصالات بين «معهد الجيش الامريكي» واذاعة «الحرية» في ميونيخ مستمرة حتى الان .

«ليتيراتورنايا غازيتا» ،
الصحيفة الادبية العدد الخامس ،
٤ فبراير عام ١٩٧٦ .
يوري مارين

خبر من بلغاريا

صوفيا ، ١٨ مارس ، (مراسل وكالة تاس) . اذيع في الايام الاخيرة خبر عن عودة خريستان غيورغييف خريستوف مواطن جمهورية بلغاريا الشعبية الى بلاده . وقد عمل خريستوف خلال ١١ عاما على اكتشاف العمل التخريبي الذي تقوم به اذاعة «اوروبا الحرة» واصحابها الامريكان .

لم يبلغ خريستوف الاربعين بعد . ولد في مدينة بروفاديا الصغيرة . وتوفيت والدته وهو طفل صغير . ثم استشهد ابوه في اثناء القتال ضد الغزاة الالمان الفاشست .

بدا خريستوف حديثه يقول : لقد سافرت الى الخارج عام ١٩٦٥ ، وبعد مضي فترة قصيرة اصبحت صاحبا لمقهيين حظيا بشهرة بين اوساط المهاجرين في فيينا .

وتعرفت في احد المقهيين برجل مسئول يدعى ستيفان تاباكوف كان سكرتيرا لما يسمى بالحزب الاشتراكي الديموقراطي البلغاري في الغربة وتالف حزبه من ثمانية اعضاء واصبحت تاسعهم . اما الان فظل في هذا الحزب ثمانية اعضاء . ورغم ذلك يجلس تاباكوف خلف طاولة واحدة مع قادة الاحزاب الاشتراكية الديموقراطية اثناء اجتماعاتهم او لقاءاتهم الدولية .

وحين تعرفت بذلك الرجل كان رئيسا لوكالة اذاعة «اوروبا الحرة» في فيينا . واقترح علي ان اعمل في وكالته فقبلت الاقتراح . اصبحت خلال فترة قصيرة من اعوانه المقربين كان مقر وكالة «اوروبا الحرة» يقع في وسط فيينا ويشغل شقة كبيرة في الطابق الرابع بدار رقم ٣ في شارع فالتر .

ماذا يهم اذاعة اوروبا الحرة ؟ «الى جانب شخصية الزائر من البلدان الاشتراكية تهتم الاذاعة بالحصول على معلومات في المسائل السياسية والاقتصادية والعسكرية والخاصة بالكوادر والعلاقات مع الاتحاد السوفييتي وغيره من بلدان الاسرة الاشتراكية» .

ولكن الوكالة الواقعة في شارع فالتر اغلقت بناء على الحاح الاوساط الاجتماعية عام ١٩٧٤ وبدلا منها راحت تعمل في فيينا شركة «اينتوراه وهي فرع لاحد اقسام اذاعة «اوروبا الحرة» الذي يحمل اسم «ابور» . وتعمل شركة «اينتوراه علنا كمؤسسة لدراسة الراي العام ، وعنوانها فيينا ١٠٦٠ ، فيغاسيه ٤٣ ، الهاتف ٥٦٣٢٠١ . وتوزع «اينتوراه في النمسا استمارات على الشخصيات التي تهمها . ويهتم مدير المؤسسة الدكتور هلموت ايغنر قبل كل شيء بالاشخاص الذين يصلون من البلدان الاشتراكية للعمل في النمسا مؤقتا .

وعرض خريستوف امامي مجموعة ضخمة من الاستمارات ولما قرات بعضها وجدت انها تبدأ بالاسئلة عن الملابس وتنتهي بالاسئلة عن البلدان الاشتراكية التي زارها الشخص وعن مجلس التعاون الاقتصادي ومنظمة معاهدة وارسو الخ .

الى اين ترسل هذه المعلومات ؟ انها ترسل قبل كل شيء الى ادارة الاستخبارات المركزية في الولايات المتحدة والى اذاعة «اوروبا الحرة» في ميونيخ .

ومضى خريستوف يقول : ان «صديقي» ورئيسي تاباكوف لم يخف علي انه عميل لادارة الاستخبارات المركزية الامريكية ووضع عند حضوري تقارير مالية مرارا واشتكى في احيان كثيرة من ان اصحابه الامريكان يدفعون له قليلا اما نفقاته فلا تزال تزداد باستمرار .

ما هي هذه النفقات ؟ انه ينفق اموالا كبيرة على الولائم التي يدعو لحضورها الناس الذين تهتم بهم الاستخبارات الامريكية ، وعلى الرشاوى وارسال المطبوعات المعادية للاتحاد السوفييتي والشيوعية الى مواطني البلدان الاشتراكية المقيمين في النمسا مؤقتا . ويجري هذا العمل باستمرار ويكلف ثمنا غاليا .

ويعمل تاباكوف الان في معسكر «ترايسكرخين» حيث يجتمع كل الخونة الذين يصلون الى النمسا من البلدان الاشتراكية ، ويعين تاباكوف المستوى الثقافي للمقيمين في المعسكر وامكانية استخدامهم في العمل التجسسي والتخريبي ، ثم يبعث بما يجمعه من المعلومات الى ادارة الاستخبارات المركزية . ويجب القول ان الاصحاب يمنون بتاباكوف ، فيدعى دوما لحفلات الاستقبال التي تقام في السفارة الامريكية في فيينا .

ثم قال خريستوف : لقد احتفظت بوثيقة جديرة بالذكر وهي رسالة بتوقيع ايغنير جاء فيها : انكم تستطيعون ان تعملوا وفقا لتوصية ممثل اذاعة «اوروبا الحرة» السيد تاباكوف ، كباحث في الراي العام .

هكذا بدات اعمل في شركة «اينتورا» . وزرت الجهاز المركزي لاذاعة «اوروبا الحرة» مرات عديدة . والتقيت كثيرا بموظفيها وفي مقدمتهم اسين مالديكوف وروميـن ترايتشيف وديميتري اينكوف عملاء ادارة الاستخبارات المركزية القدماء .

«برافدا» ، ١٩ مارس عام ١٩٧٦ .

* * *

حديث مع مينارجيك ، رجل الاستخبارات التشيكوسلوفاكية عن اذاعة «اوروبا الحرة»

سبتمبر عام ١٩٦٨ ... فيينا ...

تردد على زيارة التشيكيين والسلوفاك الذين تركوا وطنهم في تلك الاوضاع المعقدة وغادروه لاسباب مختلفة ، صحفيون من البلدان الغربية وخبراء في تعبئة العملاء واستفزازيون محترفون من مختلف الانواع ومهاجرون من اولئك الذين هربوا من تشيكوسلوفاكيا اثر انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وتوجه هذا الجمهور المتنوع الى حدود تشيكوسلوفاكيا لكي لا يفوتهم خير مثير ليربحوا من شراء وبيع معلومات عن اخطاء الغير وارتباكه وحيرته .

ثمة رجل يدعى يوليوس فيرت كان في تلك الايام يمارس عمله ايضا . ولكن خلافا للصحفيين الذين سماهم «فراشات تعيش يوما واحدا» ، لم يكن السيد فيرت مستعجلا بل كان يتعرف بانتباه كبير على اللاجئين الذين اختارهم «الخبراء» خصيصا له . فكانت مهمته جدية للغاية ، ومن الضروري العمل بحذر كبير ، فكان السيد فيرت يبحث عن مرشحين للتعاون المحتمل مع اذاعة «اوروبا الحرة» ودوائر المهاجرين ، وحتى للقيام بمهمات «الطف» اذا اتاح الحظ .

كان فيرت انذاك مستشارا للمدير الامريكي لاذاعة «اوروبا الحرة» رالف ولتر . وقبل ذلك بمدة قصيرة شغل منصبا عاليا في ادارة الاستخبارات الامريكية ، هو رئاسة القسم التشيكوسلوفاكي ، وقد اصبح فيرت عميلا للاستخبارات الامريكية عام ١٩٤٣ . وكان بعد الحرب يوفق بين مهمات المخبر السري ومتطلبات منصبه الرسمي في تشيكوسلوفاكيا كنائب في البرلمان من الحزب الاشتراكي الوطني ومدير لدار النشر «ميلانتريخ» . وبعد انتصار الجماهير العاملة في فبراير عام ١٩٤٨ هرب فيرت الى الغرب تحت حماية اصحابه خشية اكتشافه . ورغم كل ما اكتسبه من الخبرة والتجربة ، ورغم عدم الثقة حتى باقرب موظفيه ، ارتكب هذا العميل المحنك خطأ جسيما للغاية .

لقد اعجبه شاب يدعى مينارجيك عمره ٢٣ سنة فقط . وفور ان شاهده اختاره من بين الاخرين للعمل معه . كان هذا الشاب مثقفا يتكلم عدة لغات بطلاقة وذكيا ادرك بسرعة من هو فيرت نفسه . والاهم من ذلك انه لم يصل الى فيينا فارغ اليدين وكان من الضروري التحقيق في المعلومات التي جاء بها ومعرفة مصدرها ، وحصل فيرت على اجوبة ايجابية عن كل اسئلته وظهر ان الشاب كان واعدا .

اشترى فيرت المعلومات التي حملها مينارجيك . وقام في بداية الامر بتقديم الاخير الى ياروسلاف بيغالشيك مدير القسم التشيكوسلوفاكي في «اوروبا الحرة» الذي صادف ووصل الى فيينا في ذلك الوقت . واقترح بيغالشيك بعد تعرفه باللاجيء البشوش الوجه ، ان يعمل الاخير في الاذاعة . وفكر مينارجيك قليلا وقبل الاقتراح . وهكذا وجد نفسه في ميونيخ حيث تعرض لاختبار ثاني من قبل الدوائر ذات الشان في المانيا الاتحادية والوكالة المحلية لادارة الاستخبارات المركزية الامريكية . وبعد ذلك غدا موظفا في اذاعة «اوروبا الحرة» .

وبعد ان عمل خلال ٧ اعوام في الاذاعة وفي بعض منظمات المهاجرين في آن معا ، عاد بافيل مينارجيك الشاب ذو الوجه البشوش والضابط في الاستخبارات التشيكوسلوفاكية ، الى وطنه . وعقد في صباح اليوم التالي مؤتمرا صحفيا حضره الصحفيون والمراسلون التشيكوسلوفاكيون والاجانب .

واجتمع هؤلاء في قاعة الاجتماعات الكبرى بدار الصحافة في شارع باريس ، واستمعوا بانتباه كبير الى حديث موجز لرجل كان يراقب خلال اعوام حياة نشاط الناس يقومون بعمل غير شريف وهو يعرف موظفيهم من عملهم هذا ، ومن زملائهم ، كما يعرف جيدا مثلهم ومصالحهم وحاضرهم وماضيهم .

تحدث الموظف السابق في اذاعة «اوروبا الحرة» بشكل مفصل عن اتجاهات العمل في القسم التشيكوسلوفاكي . فالمأخذ العام الاخير وحده الذي ترك كما نعرف ، اثرا طيبا وعميقا في قلوب اكثرية الناس في العالم . كان ثمة حدثان في مركز اهتمام الجميع ، هما الذكرى الثلاثون للانتصار على الفاشية والمؤتمر التاريخي في هلسنكي . وردت الاذاعات الامريكية المقامة في ميونيخ على كلا الحدثين على نطاق واسع .

قال بافيل مينارجيك : في مستهل عام ١٩٧٥ تلقى موظفو القسم ، كسائر موظفي اذاعة «اوروبا الحرة» ، توجيهات لاعداد مجموعة كبيرة من التعليقات الاذاعية والرسائل والتعليقات حول موضوع نشوب الحرب العالمية الثانية ومراحلها ونتائجها . وهدف هذه المواد هو الافتراء على الاتحاد السوفييتي .

وراحت اذاعة «اوروبا الحرة» تزيف التاريخ يوما بعد يوم وخلال عدة اشهر ، وكانت تدفع ثمنا كبيرا مقابل اي «اكتشاف» مشبوه واذاعته بسرعة . وبوسيلة التزييفات والتلفيقات والافتراءات راحت الاذاعة المذكورة تعتم على الاتحاد السوفييتي وسياسته الخارجية .

وفي نفس الوقت كان فريق اخر يعلق ما يسمى «القطيعة الطويلة الامد» ، وكان اهتمامه مركزا في موضع اخر ، هو الاسرة الاشتراكية التي نشات بعد الحرب . واثر انتهاء البرامج في موضوع الحرب بدا ينهال على المستمعين سيل من الاكاذيب التي كانت تستهدف اثارة الشكوك في علاقات الصداقة القائمة بين البلدان الشقيقة وفي المنجزات العظمى للاقتصاد الاشتراكي وحتى في فكرة مجلس التعاون الاقتصادي ومنظمة معاهدة وارسو وقال بافيل مينارجيك ، وفي ذلك الوقت جاء دور المهاجرين التشيكوسلوفاكيين على اختلاف اجيالهم . وكانت اذاعة «اوروبا الحرة» تدفع مقابل الرسائل المفتوحة والذكريات والمقالات مزيدا من الاموال .

واستقبل موظفو اذاعة «اوروبا الحرة» مؤتمر هلسنكي الذي حضره رؤساء ٣٥ دولة ، بمعارضة شديدة . واتخذ الجميع هذا الموقف مع انهم الناس مستهترون لا يفكرون في اغلب الاحوال فيما يكتبونه ويقولونه . ففي اذاعة «اوروبا الحرة» لا يتحملون حتى كلمة «الانفراج» نفسها .

وقبل عقد مؤتمر هلسنكي صدر توجيه الى الاقسام في الاذاعة بالا تذيع اية مناقشة ولا اية تعليقات جدالية ، بل تبث قبل كل شيء فقرات من مقالات الصحف الغربية . وقال مينارجيك ، لقد اقترحوا علينا ان نختار مقالات تبدو وكانها تؤيد الانفراج شكليا او لا تعارضه ، لكنها في الحقيقة تزيف معنى لقاء هلسنكي واهميته .

على انه بعد انتهاء المؤتمر اخذت اذاعة «اوروبا الحرة» تعمل في هذا المجال بكل طاقاتها وقدرة موظفيها . ولا يزال الانتقاد الشديد الى لقاء هلسنكي ورفض مبادىء الوثيقة الختامية ، وترويج مختلف التلفيقات ، هو الموضوع الرئيسي في البرامج التي تذاع من ميونيخ وباريس وروما ولندن وفيينا وبروكسل حيث تقع فروع اذاعتي «اوروبا الحرة» و«الحرية» .

ثم قال مينارجيك : استطيع ان اؤكد ان لهجة هذه البرامج التحريفية تخضع لمصالح السياسة الخارجية الامريكية .

ثم تناول بافيل مينارجيك بالتفصيل جانبا اخر من جوانب نشاط محطة «اوروبا الحرة» . فمن المعروف ان هذه الاذاعة لا تبث البرامج الى البلدان الاشتراكية فحسب بل تلعب دور مركز تنظيمي لعشرات من روابط وجمعيات وحلقات واحزاب المهاجرين . وتساعد ادارة الاذاعة وتساند بطرق مختلفة «المجلس الاستشاري التشيكوسلوفاكي في اوروبا الغربية» ولجنة «تشيكوسلوفاكيا الحرة» و«مؤتمر السلوفاك العالمي» وغيره من المنظمات المماثلة . ولا تستخدم هذه المنظمات للاعداء الالداء لتشيكوسلوفاكيا الاشتراكية في الحرب الفكرية ضد تشيكوسلوفاكيا وخط الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي الحالي فحسب ، بل تستخدم كذلك لاغراض الاستخبارات والتجسس . فلهذه المنظمات عملاء واماكن للقاءات واتصالات وشفرة ومخططات واضحة واموال لتحقيقها .

وتحاول الصحف الامريكية وبعض رجال الدولة في الولايات المتحدة اقناع اوساط الراي العام العالمي بان اي جامع لا يجمع بين ادارة الاستخبارات المركزية الامريكية والاذاعات التخريبية العاملة في اوروبا . صحيح انها كانت مرتبطة بها في السابق على حد قولهم ، ولكن «اوروبا الحرة» و«الحرية» خرجتا من تحت اشراف هذه الادارة عام ١٩٧٢ نتيجة خطاب السيناتور فولبرايت المثير الذي ايده كثير من اعضاء الكونجرس . وبعد هذا الخطاب اخذ موظفو الاذاعات الهدامة يسمون فولبرايت «بعميل شيوعي» وقد شكلت لجنة خاصة للاذاعات الدولية تابعة للكونجرس الامريكي ، لقيادة الاذاعتين المذكورتين .

ثم قال بافيل مينارجيك انه كان على يقين ، من اليوم الاول الى اليوم الاخير من عمله في ميونيخ ، في ان ادارة الاستخبارات الامريكية تظل الصاحب الوحيد للاذاعتين تنظم وتوجه عملهما كله . وثمة ادلة عديدة على ذلك . فيكفي مثلا القاء نظرة الى قائمة الموظفين العاملين هناك في الوقت الحاضر .

ريتشارد كوك ، مدير الاذاعة ، انتقل الى ميونيخ مما يسمى بمركز الابحاث العلمية التابع لادارة الاستخبارات الامريكية .

هالس فيشير ، رئيس قسم الكادر والمكتب الاداري لاذاعات ميونيخ . يعمل في ادارة الاستخبارات الامريكية من عام ١٩٤٧ ولا يزال حتى الان يخضع لها مباشرة .

المقدم راسل بول ، ضابط الاستخبارات الامريكية ، يراس قسم الامن في الاذاعتين . وكان يعمل في كثير من اقسام ادارة الاستخبارات المركزية الامريكية ولا يخضع حتى الان الا لهذه الدائرة فقط .

يمكن اطالة هذه القائمة ، لان ستين بالمئة من الموظفين الامريكان العاملين في اذاعة «اوروبا الحرة» هم من ملاك ادارة الاستخبارات المركزية او استخبارات الجيش .

اوستينوف
مراسل صحيفة «ازفيستيا» الخاص
براغ ٢٩ يناير
«ازفيستيا» ، ٢٩ يناير عام ١٩٧٦

عن الحريات الحقيقية منها والموهومة

—١—

قال الرفيق ليونيد بريجنيف في تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى مؤتمر الحزب الرابع والعشرين : ان مسائل الديمقراطية ، كما هو معروف ، تقع الان فـــي بؤرة الصراع الايديولوجي والسياسي بين عالم الاشتراكية وعالم الراسمالية ... ولقد اكدت السنوات المنصرمـــة صواب هذه الفكرة .

ان قضايا محتوى واشكال سلطة الدولة وحجم وجوهر حقوق الانسان الفعلية تشغل عقول الناس في عالمنا المعاصر . لان ملايين وملايين جديدة تشترك في الحياة السياسية بنشاط . ومواصلة استكمال الديمقراطية في بلدان الاشتراكيـــة المتطورة تطورا ديناميكيا عامل من اهم عوامل نجاح حركتها الى الامام في كل من المجالات المادية والاجتماعية والثقافية . اما المجتمع البرجوازي الذي يعاني ازمة عميقة شاملة فتنتصب فيه بكل عنف مسالة حماية الحقوق المكتسبة في غمار النضال المديد الذي خاضته الطبقة العاملة والكادحون ومسالة نيل الديمقراطية الحقيقية في آن معا .

ومعروف جيدا ان البرجوازية وصلت الى الحكم تحت شعار حرية الفرد والذي ، كما اتضح فيما بعد ، كان يعني اول ماكان يعني حرية الملكية الخاصة لوسائل الانتاج ، اى حرية استغلال جهد الغير . وعندما خرجت الطبقة العاملة الى ميدان السياسة ابرزت فكرة الحرية للجماهير وللناس الكادحين انفسهم . فردت البرجوازية على ذلك ، وخاصة في طور الامبريالية ، بتقييد كل الحريات وخنقها .

والبروليتاريا هي ايضا وصلت الى السلطة تحت شعـــار الحرية ، وقبل كل شيء التحرر من الاستغلال والظلم الاجتماعي والقومي . اما بخصوص الحرية الشخصية فقد تكفلت بها الثورة الاشتراكية حين منحت الشعب والجماهير الكادحـــة الحريـــة وضمنتها ، وفتحت الطريق لتطور الفرد تطورا شاملا علما بانها فتحته للجميع لا لحفنة ضيلة من «الصفوة» .

كان لينين يؤكد ان الحرية ، ولا حاجة الى مزيد من القول ، هي بالنسبة لاية ثورة ، اشتراكية كانت ام ديمقراطية ، شعار جوهري جدا . وان برنامجنا يعلن ان الحرية ، اذا كانـــت تتعارض مع تحرر الكادحين من ظلم راس المال ، هي خداع ... ولقد كان ذلك طرحا لمسالة الحرية على نحو جديد من حيث المبدا ، لا في النظرية فقط ، بل في الحياة ايضا . والقـــى قفاز التحدي التاريخي بوجه الديمقراطية البرجوازية التي نادى بها مداح الراسمالية وكانها «ابدية» و«سالية» .

ورفعت كل قوى العالم القديم حرابها بوجه الديمقراطيـــة الاشتراكية حين ولدت . والشيء لمحاربتها ولا يزال يعمـــل جهاز للكذب والافتراء يحكم تنظيمه بشكل هادف ويمول بسخاء ولا يتورع عن شيء .

ويحاول اعداء السوفييت — عن طريق الصمــــت والخلط والتلفيقات و... — تقديم الاشتراكية في صورة مشوهة لشعوب بلدانهم ويحاولون «تجنيبها» ، كما قال لينين ، اية رغبة في التفكير لمن وعلام يوجد النظام الاشتراكي وما هي الديمقراطية الاشتراكية في واقع الامر .

هكذا استمرت الحال طوال عشرات السنين ، وفي الآونـــة الاخيرة اشتدت حملة العداء للسوفييت واكتسبت ملامح جديدة ولذلك اسباب واضحة . اذ كان لابد من صرف انتباه المجتمع والشعوب في البلدان الراسمالية عن الصورة البشعة التـــي يظهر فيها المجتمع البرجوازي ولا سيما في ضوء الازمـــة الاقتصادية التي تنخر كل عظامه الان ، والهزات الاجتماعيـــة والسياسية الجديدة . واخذت قوى معينة متنفذة الى حد بعيد على عاتقها مهمة شن حملة جديدة ضــــد السوفييت لتسويـــد صفحة مجرى الانفراج الدولي وتعويق تطوره . وشنت جولة اخرى من «الحرب الباردة» . ويحاول خصوم الاشتراكية الحيلولـــة دون ارتفاع مكانة الاتحاد السوفييتي في الساحة الدولية . لانهم يدركون انه في بلادنا لا وجود للقوى التي اشتراكية فعلية . فهم يريدون الاضرار بالاشتراكية باستخدام حفنة ممن يسمون «المعارضين» .

والمؤسف ان كثيرين في الغرب لا يتسنى لهم الاستماع الى ما نقوله ، مثلا ، محطتا «الحرية» و«اوروبا الحرة» اللتان تبثان السموم الدعائية من ميونيخ باللغة الروسية وبلغات شعوب الاتحـــاد السوفييتي الاخرى وشعوب اوروبا الشرقية . بل واذاعات اخرى حكومية . اذن لعرف مستمعو الاذاعة الغربيون بدهشة كيف انهم انفسهم يعيشون عيشة الرغد والرفاه والهناء حتى بالرغم من الازمة الاقتصادية الضارية . هذا اولا . وثانيا لاقتنعوا كم من الهراء والحقد الوحشي تصبه هذه «الاصوات الاذاعية» على البلدان الاشتراكية .

ان اعداءنا الايديولوجيين يتسترون على فقرهم الروحـــي بدعاوى صاخبة رخيصة ، وهم يتحاشون بحرص الجوانب الهامة من الديمقراطية كالتحرر من الاستغلال وسيطـــرة راس المال ومشاركة الكادحين في شؤون الدولة وفي ادارة الانتاج . وهم يلتزمون الصمت العنيد عن كنه النظام الاجتماعي السياسي الذي يكفل السلطة الشعبية الحقيقية والثقة بالمستقبل ويضمن امكانية الاغتراف من المناهل الروحية السامية التي ترفدها الحضـــارة الانسانيـــة . فان اى كلام عن الديمقراطيـــة عمومـــا عبث في زماننا هذا ولذلك بالذات يجدر بنا قبل تناول الاساطير الانتيسوفييتية التي تبثها الدعاية الغربية ان نبين من جديـــد بعض الحقائق عن مصدر الديمقراطيـــة السوفييتية وطبيعتهـــا ومحتواها .

—٢—

لقد عين لينين تناول حزبنا مسائل الديمقراطية فهو الذي طور والمنى اراء مؤسسي الشيوعية العلمية . واكد لينين مرارا ان قيادة المجتمع على صعيد الدولة من جانب الطبقة العاملة ، التي هي طبقة العصر الطليعية ، تقر لمصالح الاكثرية وبالاشتراك مع الاكثرية .

وكان معنى انتصار الثورة الاشتراكية في روسيا ان السلطة صار يمارسها عملا لا قولا . ولاول مرة في تاريخ البشرية ، اوسع فئات السكان اى الجماهير الكادحة .

وانتصبت عقبات ضخمة في طريق بلاد السوفييتات الفتيـــة فقد كان لابد من التغلب على المقاومة الضارية من جانب القوى المضادة للثورة وعلى زخم التدخل العسكري الاجنبي والخراب الاقتصادي بعد الحرب . واراد الاعداء القضاء بالعنف المباشر على النظام الاجتماعي الذي اختاره الشعب نفسه . وردا على ذلك اضطرت سلطة العمال والفلاحين الى استخدام العنف ايضا ، الا ان دكتاتورية البروليتاريا اظهرت في ذلك الوضع ايضـــا بشكل مقنع ، كما قال لينين ، «جوهرها الرئيسي» : انهـــا بصفتها ديمقراطية اكثرية السكان الساحقة ، كانت تعالج اولا المهمات التنظيمية والتربوية والابداعية .

وكان توسيع الديمقراطية وتعميقها من كل الجوانب وتنشيط الجماهير الى اقصى حد ومشاركتها في ادارة الدولة ، الممهد الضروري لانشاء المجتمع الاشتراكي . امـــا احكام وتطوير العلاقات الاجتماعية الاشتراكية فقد كشفت بدوره عن مجال رحب لتطوير الديمقراطية ذات النمط الجديد .

واكدت عشرات السنين من البناء الاشتراكية والشيوعي صحة وحيوية التعاليم اللينينية حول الديمقراطية . ولقد تم في الاتحاد السوفييتي جيل من الاعمال لتطوير السلطة الشعبية ، وانتصر انتصار الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي انتصارا تاما ونهائيا عن تحول دولة دكتاتورية البروليتاريا الى دولة الشعب باسره التي تعبر عن مصالح وارادة المجتمع كله . ومهد لذلك الوضع السياسي الجديد في البلاد والذي نشا بفضل ازالة اثار عبادة الفرد . واتخذ الحزب الشيوعي السوفييتي تدابير بالغة الحزم لاستئصال حالات خرق الشرع التي كانت موجودة . وبتطبيـــق قرارات المؤتمرين الثالث والعشرين والرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ضمن اعلاء دور الجماهير وتقوية مشاركتها في كل من رسم السياسة وفي مراقبة تطبيقها . . .

فما هي العناصر الرئيسيـــة التي تبينــــن الديمقراطية الاشتراكية ؟

انها الخلاص من سيطرة راس المال ومن استغلال الانسان انسانا اخر ، وانها خلاص الناس من استخدامهم حطبا لنـــار الحروب العدوانية المبيدة التي تشن لصالح الامبريالية . وانها الخلاص من الظلم الاجتماعي والقومي ومن التفرقة العنصريـــة وانها حقوق الانسان الاساسية المكفولة بشكل اكيد مثل الحق في العمل وفي التعلم وفي الضمان الاجتماعي وفي الخدمة الطبية المجانية وفي الراحة .

انها نشاط الجماهير الشعبية السياسي ومستوى تعلمهـــم وثقافتهم الرفيع ، الامر الذي يتيح للكادحين المشاركة مشاركة ذات صلاحية وفعالة ومسؤولة في ادارة كل شؤون المجتمع وانها حرية الكلمة وحرية النشر اللتان يمارسهمـــا المواطنون السوفييت على نطاق واسع .

انها منظومة محكمة البناء من الهيئات الحكومية والاجتماعية التي ينسق عملها ويوجه الحزب الشيوعي طليعة المجتمـــع السياسية المعترف بها بالاجماع والذي بحكم كونه حزب الطبقة العاملة يعبر عن المصالح الجذرية لجميع الطبقات ولجميع امم وشعوب بلادنا ويضمن استخدام الة السلطة الشعبية لاغراض بناءة خلاقة لخير الانسان .

ان الاشتراكية هي التي لم تكتف لاول مرة في تاريخ البشرية بالمناداة بتخليص الكادحين من خطر الفقر ورفع مستوى معيشتهم باستمرار وضمنت ذلك فعلا . وان مقابلة واحدة — انعدام البطالة تماما في المنظومة الاشتراكية و١٧ مليون عاطل في البلدان الراسمالية المتقدمة وحدها — تبين ابلغ من الكلمات التناقض بين ديمقراطية الاشتراكية وديمقراطية النظام البرجوازي

لقد صدق من قال ان القوانين الاكمل هي تلك التي تنفذ . فنحن نجد في التشريع البرجوازي عددا غير قليل من «قوانين الحقوق» و«تعديلات الدستور» التي تتحدث بالتفصيل عن حقوق الانسان وقس على ذلك . ولكن هذه القوانين والتعديـــلات والتشريعات التي تهب «الشعب» ما يكاد يكون «حريات مطلقة» كيف يمكن ان تقراها تلك الملايين من البشر المحرومين مـــن فرصة العمل وكسب القوت ؟

لايستطيع احد انكار ضوء الشمس وتصاعد اطراد رقي رخاء المواطنين السوفييت والذي يعده الحزب الشيوعي السوفييتي المهمة الرئيسية لنمو اقتصاد البلاد . وهذا كله يغذي الشعور بالاطمئنان الى الغد وهو شعور غدا سمة عضوية في نمط الحياة السوفييتي ويمنع الخلاص من خشية ان يجد الانسان نفسه بلا مقومات للعيش الكريم اللائق به .

والى جانب مستوى يسر الكادحين المادي ، وهو مستـــوى مطرد الارتفاع يوفر نظام السلطة الشعبية الاشتراكية ظروفـــا وممهدات السبب لاغتناء اوسع الجماهير روحيا ولنمو الشخصية نموا حرا وشاملا . ومن هذه الناحيـــة تتجلى للعيان ميزات الاشتراكية قياسا الى اى مجتمع اخر . وان الاشتراكية المتقدمة قد خلقت لذلك ظروفا يتعذر مثيلها في بلدان راس المال .

ان اخلاقية النظام الاشتراكي واحد من اسطع البراهيـــن الناطقة على طابعه الحر حقا . فالحظر الذي يفرضه على عبادة العنف والقسوة والتفوق العرقي والدعوة الى الحرب والتعصـــب القومي ، هو ايضا مظهر للسلطة الشعبية في المجتمـــع الاشتراكي ونزعته الانسانية الحقة في آن معا . وان تربيـــة الاطفال والشباب المدنية والادب والفن والجو الاجتماعي كلـــه ملهم لدينا باحترام الانسان وكرامته وحقه في بناء حياتـــه بمشيئته في نطاق المجتمع الذي يتيح لاول مرة في التاريـــخ هذه الفرصة لجميع الناس الكادحين ، للشعب باسره .

والديمقراطية الاشتراكية في تطور مستمر . وهي تعتمد على الملكية العامة لوسائل الانتاج والتي هي تعطي الحرية الرئيسية، الخلاص من الاستغلال . فهي متمثلة في جهاز متشعب من شتى المؤسسات الاجتماعية السياسية ومن اهمهـــا مجالس نواب الشغيلة . وقد انتخب ٢٠٢ مليون نائب . ويشارك اكثر من ٣١ مليون شخص في عمل مختلف هيئات النشاط الاجتماعي لدى المجالس . ومع كل مرة تنتخب المجالس بلوام لتجدد اكثر من نصفه ويجتـــاز الملايين من الكادحين مدرسة ادارة شؤون الدولة . وخلافا للبرلمانات البرجوازية ، يملك الناخبون فـــي بلادنا الحق في خلع الثقة عن النائب . وهم يمارسون هـــذا الحق فعلا الامر الذي يضمن اشرافهم المستمر على عمل ممثليهم.

وتوحد النقابات اكثر من ١٠٠ مليون مواطن ولايبت فـــي الاتحاد السوفييتي في اية مسالة حياتية تمس الكادحين من غير مشاركتها .

وتغدو هيئات الرقابة الشعبية اكثر فاكثر حلقة هامة فـــي الديمقراطية السوفييتية ويعمل فيها بنشاط زهاء ٩ ملايين شخص بين عامل وفلاح وموظف . وهم يبذلون جهدا كبيرا ويساعدون على تنفيذ خطط الدولة تنفيذا دقيقا وصرف اموال الشعـــب صرفـــا صحيحـــا ويكافحون البيروقراطيين والجشعين ويفضحون وقائع الموقف غير النزيه من حاجات الكادحين وطلباتهم .

اما مصالح شتى طوائف المثقفين فتعبـــر عنها الاتحادات الابداعية للكتاب والملحنين والرسامين والمعماريين والسينمائيين والصحفيين وغيرها وهي تناقش وتحل بحرية المسائل المتعلقة بنشاطها الذي يمس مشاكل الحياة الاجتماعية وعمل الشعـــب السوفييتي وتطوره الروحي . ورجـــال الثقافة السوفييتيـــة متخلصون من سيطرة اصحاب الاموال ومن اكراه الاحتكارات التي تعين في نهاية المطاف مجمل «الانتاج الروحـــي» في عالم راس المال .

والصحافة السوفييتية وبقية وسائل الاعلام الجماهيري التي هـــي اداة للتعبير عن الراى العام وايصال الاخبار الى السكان هـــي في الوقت نفسه اداة للنقد الفعال البناء الذي يضمن تاثيـــر الجماهير المباشر في عمل اجهزة الدولة والمنظمات الاجتماعيـــة وخير مثال لذلك المناقشة الشعبية العامة حقا التي دارت حول مشروع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي «الاتجاهات الاساسية لتنمية الاقتصاد الوطني في الاتحاد السوفييتـــي للسنوات ١٩٧٦–١٩٨٠» والذي قدم الى مؤتمر الحزب الخامس والعشرين . ويستعين الكادحون بالجرائد والاذاعة والتلفزيون في حالات شتى : يعبرون عن رايهم حول هذه المسالة او تلك من مسائل السياسة الخارجية والداخليـــة ويقدمـــون الاقتراحات وينتقدون النواقص . وهم يرون في عمل صحافة الدولـــة الاشتراكية مظهرا هاما لسلطة الشعب ويتمثل مبدا الديمقراطية الاشتراكية المثبت شرعا في الزام جميع دوائر الدولة وكـــل شخص في منصب قيادي بتقديم جواب علني عن النقد فـــي الصحف والابلاغ عن التدابير المتخذة بذلك الخصوص .

وهكذا يتميز نظام الديمقراطية السوفييتية بتنـــوع الاشكال والفعالية وهو يفوق الى حد بعيد اى نظام ديمقراطي برجوازي سواء من وجهة نظر تمثيل الشعب كله والمصالح الخاصـــة بمختلف الفئات والطوائف الاجتماعية او من وجهة نظـــر اشكال التعبير عن هذه المصالح . وسواء من حيث مقاييس مشاركـــة الجماهير في وضع واتخاذ القرارات او من حيث درجة النشاط الاجتماعي في مجرى تنفيذها .

—٣—

واذا عدنا الى حملة الافتراء على ديمقراطيتنا والتي تشـــن الان في الغـــرب ، يغدو اكثر وضوحـــا لماذا لايريد اعداء السوفييت الكلام عن حقيقتها وتقدير مكانها التاريخي وقيمتهـــا فلو تصرفوا على هذا النحو لكان معنى ذلك انهم يضعون انفسهم وديمقراطيتهم في وضع محرج جدا . ولهـــذا بالذات نجد ان مسالة حريات الانسان الكادح في المجتمع الاشتراكي وحقوقـــه الفعلية اى الامر الذي فيه اهميـــة حياتية لعشرات الملايين ولشعب برمته يغشونها هؤلاء السادة في الواقع بمسالة حرية اشخاص افراد في الاضرار بالاشتراكية وحول منحهم الحق في ممارسة النشاط الهدام ضد النظـــام السوفييتي وعادة تنفيذ الايعازات من الخارج .

واثارت وسائل الاعلام البرجوازية ضجة دعائية صاخبة وهي تكرر بلجاجة جملة من العبارات المزيفة الممجوجة . ومنها الدعوى الباطلة بملاحقة الناس في الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى بسبب معتقداتهم وبمنع السلطات السوفييتيـــة زيجات مواطنينا بالاجانب وبوجود عراقيل يزعمونها امام سفر المواطنين اليهود الى اسرائيل للالتحاق باسرهم وبانعدام حرية الضمير في الاتحاد السوفييتي .

والماكنة الدعائية البرجوازية العملاقة تجتر هذه الاكاذيب ليلا ونهارا . فما هو واقع الحال حقا ؟ هذا سؤال جديـــر بالجواب . ولكن بطبيعة الحال لا لاننا نامل بتغيير راى اولئك الذين يمارسون مهنة الافتراء وتاليف الاساطير الحاقدة عـــن الاشتراكية . فحين تاخذ الصحافة المعادية للشيوعية على عاتقها دور المبشر والواعظ بالانسانية والحرية والديمقراطية يمكـــن القول بلا خطا ان هذا لايخلو من غرض . لاننا امام محترفيـــن ماجورين لمعاداة الشيوعية لايرتبكون امام مايجري حولهم فـــي بلدانهم وهم يلقون المواعظ على المجتمع الاشتراكي .

ولكن لاغرابة في انهم يسلكون على هذا النحو لاغيره . بل الاحرى ان هذا منطقي اذا ما اخذنا بالحساب المصلحة الطبقية لاولئك الذين يخدمون .

اما الذي يمكن ان يبعث الدهشة فامر اخر وهو ان يقع في فخهم البعض ممن ينادي بالاشتراكية ولكنه يظن ان بوسعـــه بناء مجتمع المساواة والعدل بمساعدة تلقينات العدو الطبقـــي «الانتقادية» . ويوجد في البلدان الراسمالية طبعا مجرد اشخاص سذج — ومنهم عدد غير قليل مع الاسف — يصدقون الاساطير الدعائية . فاذا هم بلا ارادة في اسر فكري لدى اعداء الاشتراكية بسبب قلة اطلاعهم وجهلهم بواقع الحال في بلادنا . وهـــم يتصورون حياتنا على اساس مـــا يتلقونه احيانا من الافلام والمقالات التي يطبخها «شهود عيان» فاقدو الضمير ويصدقون احيانا خزعبلات ما انزل الله بها من سلطان .

اذن كيف هي الحال في الواقع ؟ يوجد في الاتحاد السوفييتي افراد يدلون باراء تتعارض مع الايديولوجيا الشيوعية كما نجد اعداء للسوفييت مكشوفين وخصوما للاشتراكية . والبعض من هؤلاء ياخذ مكانه في قفص الاتهام . ولكن لايسبب ارائه ، وانما بسبب افعاله المخالفة للقانون . ويوجد بين المعتقلين اشخاص شاركوا بنشاط في ايمنات التنكيلية اللاانسانيـــة ابان الحرب من امثال دوبينكو واستروفسكي الذين تصورهم الدعاية الغربية وكانهم «مناضلون في سبيل الحرية» . وتخضع للمحاسبة في المحاكم الافعال التي تصنفها المحكمة بموجـــب القانون اما كافعال رامية الى هدم النظام الاجتماعي السياسي القائم في بلادنا او اضعافه واما كنشر افتراءات كاذبة عن عمد للانتقاص من نظام الدولة والمجتمع السوفييتي اى كافعال تنص عليها مجموعة القوانين الجنائية لجمهورية روسيا الاتحاديـــة والمواد الخاصة بذلك في مجموعات القوانين الجنائية للجمهوريات الاتحادية الاخرى .

وينبغي ان نضع في اعتبارنا ان الدولة السوفييتية كان لابد لها في ظروف التخريبات الايديولوجية المكثفة المستمرة ضدها منذ ايامها الاول من اعداد جملة من التدابير الدفاعية . وينطلق قانوننا من انه مثل ما تعالج الكذبة التي تشوه سمعة الانسان الطيبة تعالج الكذبة ايضا الموجهـــة ضد المجتمع ككل اى القذف الاجتماعي . ولقد اكد لينين في حينه الخطر الاجتماعي المتمثل في «قنابل الكذب» الموجهة ضد السلطة السوفييتيـــة وضرورة تجريدها من سلاحها في وقت مناسب . وبقدر توطد النظام الاشتراكي كان القانون السوفييتي يخفف دائما صرامة المعاقبة على ذلك .

ومن التلفيقات الزعم بان «المعارضين» في الاتحاد السوفييتي يحتجزون فـــي «مستشفيـــات الامراض العقلية» . تنشا في الاتحاد السوفييتي كما في اى بلد اخر احيانا ضرورة عـــزل اولئك المصابين بمرض عقلي الذين يشكل بقاؤهم احرارا خطرا على المجتمع . وان ادخال الاشخاص الذين ارتكبوا جرائم الى مصحات عقلية للعلاج القسري لا يمكن الا بموافقة المحكمـــة التي تصدر قرارها على اساس تقارير لجنة طبية مختصة . ويعالج المجرم المصاب بمرض عقلي مثل كل المصابين بامراض عقلية ولا يحتجز في المستشفى ابعد مما تتطلبه حالتـــه الصحية .

والطب السوفييتي يضمن ان لا يتعرض للعلاج الا الاشخاص ذو الاضطراب النفسي . ولكنه لا يستطيع ان يضمن ان لا يكون بين هؤلاء من يسمون بالمعارضين . ويجدر بالتذكير ايضا ان عددا من الاشخاص الذين عولجوا في الاتحاد السوفييتي في حينه في مستشفيات عقلية والذين صورتهم الدعاية البرجوازية وكانهم «ضحايا النظام السوفييتي» دخلوا مستشفيات مماثلة من جديد بعد ان رحلوا الى الخارج . وان اعترف الجميـــع بجنون المدعو تارسيس الذي اثيرت حوله في حينه ضجـــة مماثلة للتي اثيرت الان حول الخائن بليوش .

ان الاستخبارات الاجنبية واجهزة «الحرب النفسيـــة» تبذل قصارى جهدها في البحث عن المارقين الذين تستطيع الباسهم في ثوب «معارضة» ما يزعمون وجودها في الاتحاد السوفييتي اما الحقيقة فهي ان المحاكمات التي جرت بحق الاشخاص الذين ثبت قيامهم بافعال منافية للدولة وللمجتمع قد برهنت بالوثائق ان هؤلاء كانوا يتمتعون بالمساندة لا داخل المجتمع السوفييتي وانما على وجه الحصر من جانب المراكز الامبريالية المعاديـــة للسوفييت التي كانت تمولهم وتزودهم بالتعليمات والمـــواد والتجهيزات . ومما يؤكد ذلك ايضا واقع ان هؤلاء حين يجدون انفسهم خارج الحدود سرعان ما يسفروا عن وجههم الحقيقـــي ويعملون علنا ضد النظام الاشتراكي .

والقد ادلى باعترافات مكشوفة الصفاقة المدعو سولجينيتسين الذي يقول صراحة انه كان يعد «عدوه اللدود» لينين ، ولكنه بقي في الاتحاد السوفييتي متسترا حتى يحين الوقت المطلوب والان بعد ان نزع سولجينيتسين القناع ، يعترف انه كان منقادا دائما لحقده على النظام السوفييتي وعلى الشيوعية .

ومما يشهد بكل وضوح على السيماء الحقيقية للاشخاص الذين يسمون في الغرب «المعارضين» واقع انهم حين يكونون فـــي الخارج يضعون انفسهم في خدمة مراكز معاداة السوفييت التـــي تشرف عليها الاجهزة السرية الامبريالية . وهكذا نجد غاليش وكوجالين وشاريا قد ياوون الى المركز الاذاعي «الحرية» وهو واحد من الاجهزة الرئيسية للنشاط الهدام ضد الاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكية . بينما لجا شتيـــن الى دار النشر المعادية للسوفييت «بوسيف» . وهم كلهم ايتام وعالـــة على الاستخبارات الاجنبية .

ويسترعى النظر ايضا ان كل ما يسمى «افكار» المعارضين اقتباس مباشر من الدعاية البرجوازية المعادية للسوفييت وللشيوعية . فليس فى ارائهم شيء من نفوسهم ، بل كل شيء «مستورد» ثم يروح يتلقفه من جديد الصحفيون البرجوازيون واجهزة «الحرب الباردة» ثم يقدمونه وكأنه «رأى المعارضة» داخل الاتحاد السوفييتى .

وفى الاونة الاخيرة صار يستخدم بنشاط اكبر شكل جديد لتمويه الوجوه التى تحاول ممارسة النشاط ضد الدولة عندنا وغالبا ما يصورونها فى صورة «المناضلين فى سبيل حرية الدين» . والواقع انه ما من شيء يهدد حرية الضمير والعقيدة فى الاتحاد السوفييتى والتى يضمنها الدستور . وكم من مرة اعلن ذلك رجال ذوو مكانة يمثلون كل الاديان الموجودة فى بلادنا .

ففى شهر ديسمبر عام ١٩٧٥ قال بيمين بطريارك موسكو وعامة روسيا وهو يرد على سؤال للصحفيين : على ان اعلن بكل مسؤولية انه ليس فى الاتحاد السوفييتى حادثة واحدة تعرض فيها احد ما للمحاكمة او التوقيف بسبب عقيدته الدينية . بل فوق ذلك لا يلتفى التشريع السوفييتى اصلا المعاقبة «بسبب العقيدة الدينية» . فان يؤمن المرء او لا يؤمن قضية شخصية فى الاتحاد السوفييتى .

فالاشتراكية حلت لاول مرة مشكلة حرية الضمير . فبعد ان كانت الكنيسة الارثوذكسية الروسية تحتل فى الامبراطورية الروسية بوضع متميز صارت كل المنظمات الدينية فى الاتحاد السوفييتى متكافئة : الكنيسة الارثوذكسية الروسية الكنيسة الكاثوليكية الدين الاسلامى والبوذية والكنيسة الارثوذكسية الجورجية والكنيسة الارمنية والدين اليهودى والكنيسة الانجيلية اللوثرية والكنيسة المسيحية المعمدانية وغيرها .

ومحرم فى بلادنا بطبيعة الحال تنظيم جماعات تمارس نشاطها تحت ستار اداء الشعائر الدينية ولكنه مصحوب فى الواقع بالحاق ضرر بصحة المواطنين او بحثهم على رفض اداء واجبات المواطنة .

وهم فى الغرب يقبلون بكل سرور على المتاجرة بمسالة زواج المواطنين السوفييت بالاجانب والسفر من الاتحاد السوفييتى ويفيضون فى وصف العوائق التى يزعمون ان السلطات السوفييتية تقيمها . ولكن هذا ايضا ليس اكثر من تخرصات مغرضة . ويكفى ان نستشهد بان ٥٠٠٠ مواطن سوفييتى ارتبطوا فى السنوات الاخيرة بقران مع اجانب ورحلوا للاقامة فى ١١٠ بلدان . اما بخصوص السفر من الاتحاد السوفييتى فانهم يوردون للبرهنة على «المضايقات» واقع نقص عدد الاشخاص المغادرين الى اسرائيل للالتحاق باسرهم باكثر من ثلاثة امثاله فى سنة ١٩٧٥ (قياسا الى عام ١٩٧٣) .

ويعزى ذلك الى نقص عدد الراغبين فى الرحيل . فالجمهور الاغلب من السكان اليهود فى بلادنا مثل المواطنين السوفييت ابناء القوميات الاخرى مخلص للقضية الاشتراكية والنظام السوفييتى . والاتحاد السوفييتى وطنهم الوحيد والمحبوب وهم ينبذون بسخط حتى خاطرة احتمال مغادرته .

والجدير بالذكر انه يرد من اسرائيل سيل من رسائل اولئك الذين ذاقوا بتجربتهم الخاصة كل «حلاوة» الحياة فى «ارض الميعاد» فالناس يفرون من اسرائيل الغارقة فى الازمة الى بلدان اخرى حيث انهم لا يجدون مستقرا ايضا وكثيرون هم الذين يرجون السماح لهم بالعودة الى الاتحاد السوفييتى .

وطبيعى ان الهيئات السوفييتية التى تبت فى مسائل السفر تاخذ بعين الاعتبار ضرورة حماية مصالح الدولة . فيمنع السفر على اولئك الذين هم حملة معلومات معينة (اسرار عسكرية او عسكرية صناعية او غيرها من اسرار امن الدولة) خلال الفترة اللازمة .

الا ان عدد حالات كهذه ضئيل . فخلال ٥ سنوات – من سنة ١٩٧٠ حتى سنة ١٩٧٥ – توفرت فرصة السفر لنسبة ٩٨،٤ بالمائة من مجموع الاشخاص الذين قدموا طلبات بذلك . ولم يرفض الا طلب ١،٦ بالمائة من الاشخاص المتقدمين . هذه هى الحقائق .

وهذا هو الرد المقنع على كل من يحاول بنفاق اتهام دولتنا بانها فيما يزعمون لا تنفذ احكام الفصل الثالث من الوثيقة الختامية الصادرة عن مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا . فالاتحاد السوفييتى فى الواقع يراعى مراعاة دقيقة كل بنود الوثيقة الختامية . وما الاتهامات التى توجه اليه سوى محاولة اوساط معينة طمس انتهاكاتها الفظة والعديدة للاتفاقات التى تم التوصل اليها فى هيلسنكى ومن ذلك الانحراف عن المبادئ المنسقة للعلاقات بين الدول والشعوب والتطاول على حقوق الانسان .

ان مفهوم حقوق الانسان والذى هو وليد الديمقراطية الاشتراكية، فضلا عن انه يطبق فى الاتحاد السوفييتى وبقية الدول الاشتراكية ، يجد اعترافا دوليا اوسع فاوسع . والمثال على ذلك المواثيق الدولية الخاصة بحقوق الانسان والتى اقرتها الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

الا ان ما يسترعى النظر هو التالى : لقد مر على اقرار هذه المواثيق زهاء عشر سنوات . وقد تمت المصادقة عليها فى الاتحاد السوفييتى وبقية البلدان الاشتراكية . بينما لم يصادق عليها سوى خمس من الدول الراسمالية التى تتشدق اجهزتها للدعاية بحقوق الانسان باكبر حماسة . وان هذا كله يظهر القيمة الحقيقة للمزاعم الانتيسوفييتية التى تطبل لها الدعاية الامبريالية ، وزيفها وسوء النية فيها .

كلا ان هؤلاء الغيورين المتطفلين على «حقوق الانسان» فى الاتحاد السوفييتى لايدفعهم الحرص على حقوق المواطنين السوفييت وسلامتهم ولا يشغل بالهم مصير شعبنا . وانما هم يحرقون اعصابهم فى سبيل حرية الافعال الانتيسوفييتية والحق فى التطاول على الاشتراكية وعلى كل ما هو مقدس وعزيز على شعبنا وما خلقه بجهده البطولى وما حمى بثمن التضحيات الجليلة من الغارات الامبريالية .

ان الشعب السوفييتى الذى تنعكس ارادته كذلك فى قوانين دولتنا يعارض بتاتا منح حرية السلوك لاولئك الذين يلحقون الضرر بالمجتمع الاشتراكى وبامن البلاد ولاولئك الذين لا يتورعون من اجل بلوغ ماربهم الرجعية عن الارتباط المباشر بالمراكز التخريبية الامبريالية وبالمنظمات البرجوازية المضادة للثورة . ولا نكتم مهما كان ذلك محزنا لخصوم الاشتراكية ان مثل هذه «الحريات» لا وجود له عندنا فعلا وعليهم ان يضعوا ذلك فى حسابهم .

ويطالب المدافعون عن «حرية الكلمة» بان يتاح «للمعارضين» ان يعلنوا لافى الصحافة الغربية البرجوازية فقط بل فى الصحافة السوفييتية ايضا ان ، على سبيل المثال ، انتصار الشعب الفيتنامى والثورة البرتغالية «ينسف» قضية السلام وان طغمة بينوشيت فى تشيلى اعلنت «عهد البعث والتوحيد» وان مؤتمر هيلسنكى ، بل الانفراج الدولى عموما ، هو «خطر على السلام» ولكن المساعدة على نشر مثل هذه الاراء الواهية فى مجتمعنا حيث الاكثرية الساحقة تشجبها امر يناقض الفكر السليم ، ناهيك عن ان نشر التخرصات الرجعية الموجهة ضد الشعب وضد مصالح المجتمع وعلى حساب اموال الشعب امر لا اخلاقى محض . ان الماركسية بالذات وان الشيوعيين اللينينيين بالذات طرحوا مسالة الدور الاول للجانب الاجتماعى الاقتصادى من الديمقراطية ومسالة بطلان الموقف القانونى الشكلى منها وحده واليوم بعد حوالى ٦٠ سنة مضت على ثورة اكتوبر ونشوء الاشتراكية الواقعية لايمكن الا ان يكون واضحا للماركسيين بل لاى سياسى تهمه مصالح الشعب الى ادنى حد انه لايجوز الحديث عن الديمقراطية مجردة عن محتواها الاجتماعى وعن الخيرات الفعلية التى يضمنها هذا النظام السياسى او ذاك للجماهير الشعبية للكادحين .

ولكن ما الذى يعنيه فى التطبيق نقل مركز الثقل من الاعتراف الشكلى بالحقوق والحريات الديمقراطية الى تطبيقها الفعلى ؟ وما الذى يعنيه نشر الديمقراطية من المجال السياسى وحده الى المجال الاجتماعى الاقتصادى ؟ انه اقامة نظام اجتماعى سياسى يضمن بطبيعته نفسها وبكل كيانه حقوق الانسان فى جميع مجالات الحياة الاجتماعية وتوسيع هذه الحقوق والفرص باطراد . والنظام الاشتراكى هو بالتحديد هذا النظام . وبهذا المعنى يرتبط الصراع فى سبيل الديمقراطية ارتباطا وثيقا بالنضال فى سبيل الاشتراكية فى نهاية الحساب .

وغنى عن البيان ان اساليب الدفاع عن الاشتراكية محددة تاريخيا دائما . ففى ظل المجتمع الاشتراكى المتقدم تتكفل برسوخ النظام الجديد بدرجة حاسمة وحدة الشعب السوفييتى المعنوية السياسية وسياسة الحزب الماركسية اللينينية المدعومة بعمل ايديولوجى وتنظيمى مناسب . وهذا مايمهد لتربية جماهير اوسع فاوسع من الناس والناعهم بروح مثل الاشتراكية والديمقراطية . ولكن شعب البلاد الاشتراكية لايستطيع فى المرحلة الراهنة للتطور وباعتبار الوضع الدولى التخلى عن التدابير الدفاعية المناسبة ضد اولئك الذين يحاولون بافعالهم تقويض النظام الذى يضمن الحقوق والحريات التى كسبها الشعب بنضاله . ومن المهم ان تطبق هذه التدابير بتوافق تام مع القانون الذى يعبر عن ارادة الشعب وان يقطع دابر كل خرق للقانون سواء كان ذلك من جانب مواطنين افراد او من جانب هيئة من هيئات السلطة وان ينال المذنبون فى ذلك جزاءهم العادل . وهكذا يتوافق فى الحياة الواقعية تطور الديمقراطية السوفييتية ومراعاة القوانين السوفييتية ومصالح حماية المجتمع الاشتراكى من اية تطاولات حتى وان كانت تتستر بالصيحات حول «الحريات» .

ان الحزب الشيوعى السوفييتى يبدى بداب عناية بتحسين التنظيم السياسى للمجتمع السوفييتى وجميع مؤسسات الديمقراطية السوفييتية . وكان يعد ذلك ولا يزال واحدا من اهم اتجاهات عمله . وان السبل المحددة لمواصلة احكام السلطة الشعبية الاشتراكية كما قال الرفيق بريجنيف هى المزيد من مشاركة الجماهير بنشاط فى الادارة والمزيد من الكمال لقيام المجالس بوظائفها المتنوعة فى قيادة الحياة الاجتماعية والمزيد من الداب على تطبيق مبدا محاسبة الهيئات التنفيذية امام الهيئات التمثيلية ومواصلة ترسيخ الشرع الاشتراكى وتحسين عمل الرقابة الشعبية .

ان تاريخ البلاد السوفييتية كله هو تاريخ توسيع وتقوية السلطة الشعبية باطراد . وان الحزب الشيوعى السوفييتى كله عزم على التوصل الى ان يسير تطور الاتحاد السوفييتى فى المستقبل ايضا فى طريق استكمال الديمقراطية الاشتراكية بكل السبل . ولكنه لايقل عن ذلك عزما – وليكن الجميع متاكدين من ذلك – على الدفاع عن المكاسب والذود عن سلطة الشعب التى تخدم بامانة مصالح الاشتراكية وتتكفل بالمسيرة نحو الاشتراكية وعلى صيانة النظام الاجتماعى الاشتراكى الذى يضمن للمواطنين السوفييت ولمئات الملايين حقوقهم الكاملة فعلا .

الكسندروف

[illegible]فيد الاستعمار وعن العلاقات الثقافية والاقتصادية التى تتطور بين بلدينا . وقد شكر بابا يامار ديا القائم المؤقت باعمال جمهورية السنغال فى الاتحاد السوفييتى فى كلمته الجوابية ، المجتمعين على الكلمات الطيبة الموجهة للشعب السنغالى ، واعرب عن رغبته فى التطوير اللاحق لمختلف اشكال العلاقات بين البلدين .

* انعقد المؤتمر الطلابى الامى العاشر لبحث موضوع «القوى المحركة للعمليات الثورية المعادية للامبريالية فى امريكا اللاتينية فى المرحلة الراهنة» . وافتتح المؤتمر البروفسور الاتولى شولغوفسكى رئيس المجلس العلمى للندوة الدائمة لطلبة امريكا اللاتينية فى الاتحاد السوفييتى . وقد تبادل الطلبة من بيرو وبوليفيا والاكوادور وبناما وهايانى والبرازيل الذين يدرسون فى المعاهد السوفييتية العالية ، الاراء حول القوى المحركة للعمليات الثورية المعادية للامبريالية فى امريكا اللاتينية وحول دور الطبقة العاملة والاحزاب الشيوعية والعمالية والقوات المسلحة فى بلدان امريكا اللاتينية فى الحياة السياسية .

* عقدت الاوساط الاجتماعية فى موسكو ، ونشطاء جمعية الصداقة السوفييتية–النمساوية امسية مكرسة لايام العلم والتكنيك النمساويين فى الاتحاد السوفييتى .

* نظمت جمعية الصداقة السوفييتية–البولونية ووكالة نوفوستى للنشر «مائدة مستديرة» لممثلى المؤسسات والمنشآت السوفييتية بعنوان «التعاون السوفييتى والبولونى لسنوات ١٩٧٦–١٩٨٠» ، على ضوء قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى والمؤتمر السابع لحزب العمال البولونى الموحد .

* نظمت العضوات فى لجنة النساء التابعة لجمعية الصداقة السوفييتية–الهندية ، والعضوات فى النادى النسائى لدى سفارة جمهورية الهند فى الاتحاد السوفييتى ندوة بعنوان «برنامج السلام السوفييتى واهميته فى تعزيز السلام والامن فى آسيا وفى العالم اجمع» .

عن بلاد الاصدقاء

[illegible]قال لى اعماله ولوحاته التى رسمها لمناظر المدن الصناعية وللارياف الهادئة . وكان يحدو نظير عبد الرحمنوف ، وهو يرسم لوحاته المكرسة للعراق والفانستان ، السعى الى تصوير عصرنا وتجسيد ما يجرى فيه من التغييرات والتحولات الهامة ، والى فهم الماضى التاريخى للشعب وطابعه وروحه .

وقال الرسام : ان اتحاد الرسامين السوفييتيين قد نظم فى عام ١٩٧٠ فى العراق معرضا بعنوان «رسامو الشرق السوفييتى» واوفدت الى بغداد كاحد المشتركين فيه . وحظى المعرض بنجاح كبير . واشترك فيه رسامون من اذربيجان وآسيا الوسطى وكازاخستان .

واتاح لى الاصدقاء العراقيون فى تلك الفترة ان ازور كثيرا من المدن والقرى فى شمال العراق واطلع على قيمه الفنية التاريخية وعلى الحياة الثقافية المعاصرة فى العراق . ولا تزال علاقات الصداقة التى [illegible] وتتذاكر بينى وبين بعض الرسامين العراقيين والافغانيين عام ١٩٧٠ ، قائمة حتى الان .

وحيثما كنت فى العراق او افغانستان [illegible] انتهزت كل فرصة لرسم ما لفت [illegible] . وغدت تلك الاسكتشات اساسا للوحات التى اعرضها فى هذا المعرض وخلال اربعة اعوام مضت على تلك الرحلة كنت اعمل بحب والهام كبيرين لوضع هذه اللوحات وتذكرت الحضارة العريقة الرائعة لكل من هذين البلدين .

وقد صرح السيد مرتضى سعيد عبد الباقى سفير الجمهورية العراقية فى الاتحاد السوفييتى وهو يفتتح المعرض ، بان مثل هذه المعارض تساعد على تعزيز الصداقة بين الشعوب والتعرف بحياة بعضها البعض . واضاف السيد السفير يقول : انه لمن دواعى سرورنا المخلص ان هذا المعرض سيكون خطوة جديدة فى تطوير التعاون الذى يربط بين بلدينا ويتطور .

وقد قال رضا كولييف رئيس هيئة رئاسة الجمعية الاذربيجانية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية متحدثا عن معرض الفنان : ان لوحات نظير عبد الرحمنوف هذه تظهر موهبته الكبيرة وتعكس ما يكنه من الود والحب نحو شعبى العراق وافغانستان . وجاءت هذه المجموعة من لوحات الفنان دليلا على اصالة موهبته المتعددة الجوانب ، واننا نعتبرها مساهمة منه فى توثيق عرى الصداقة وزيادة التفاهم بين شعوب الاتحاد السوفييتى والعراق والفانستان .

افاناسيف



[illegible] سفير العراق فى الاتحاد السوفييتى اثناء افتتاح المعرض

عبر مواقع لينين



شارع سادوفنيشيسكايا ، الدار رقم ٣٠ (حاليا شارع بولينا اوسيبينكو) . كثيرا ما كان لينين يلتقى فى هذه الدار مع غليب كرجيجانوفسكى لاعداد مشروع «غويلرو» (مشروع الدولة لكهربة روسيا) .

هنا عاش كرجيجانوفسكى

اذا مررت بالشارع الهادئ الذى يحمل الان اسم الطيارة بولينا اوسيبينكو قد لا تلتفت الى بيت ذى ثلاثة طوابق لا يتميز بشيء عن البيوت غير العالية التى تحيط به . وهذا الشارع الذى كان يسمى سابقا سادوفنيشيسكايا يقع فى وسط موسكو تقريبا ، فلا يفصله عن الكرملين سوى نهر موسكو وبضعة بيوت ، ولكنه هادئ قليل المارة . ويكاد يخلو من علامات العصر . ولذلك يسهل ان تتصور كيف كانت فى العشرينات تمر على جسر موسكفوريتسكى من بوابة سباسكى ، سيارة لينين لتنعطف الى شارع سادوفنيشيسكايا الضيق الاضاءة المقفلة البلاطات ، ثم تتوقف عند البيت رقم ٣٠ وكان لينين يجيب عادة عن سؤال السائق هل يجب الانتظار ، بانه سيتلفن الى الجراج عندما يحين وقت العودة . لقد كان لينين يجيء الى هذا البيت لزيارة صديقه لما كان يريد ان يفيد وقت اللقاء مسبقا وكان هذا الصديق غليب مكسيميليانوفيتش كرجيجانوفسكى الذى شارك مع لينين فى تاسيس «اتحاد النضال لتحرير الطبقة العاملة» فى بطرسبورغ وادارا سوية العمل السرى واعتقلا معا وامضيا مدة النفى فى سيبيريا .

انهى كرجيجانوفسكى المعهد البولتكنيكى فى بطرسبورغ . ولذا لم يكن صدفة انه ترأس فى سنة ١٩٢٠ لجنة كهربة روسيا .

تسنى لكاتب هذه السطور ان يزور «غليب كرجيجانوفسكى وهل ثمة من حاجة الى بيان مدى التاثر الذى غمرنا ونحن نجتاز عتبة مسكن اقدم عضو فى الحرس اللينينى .

اثاث خشبى عتيق ومنضدة للكتابة كبيرة احتلت وسط الغرفة ووضعت الى جانبها اريكة . كان كرجيجانوفسكى قد تجاوز الثمانين . وحدثنا عن صبا لينين وعن طباعه ومظهره ومعاملته مع الناس .

كان لينين عنده اكثر من مرة . وما اكثر الجدل والمناقشات التى دارت فى هذا المكتب عند وضع خطة كهربة روسيا وكان لينين يتعمق بالتيهاء فى كل التفاصيل . ووضع فى مسكن كرجيجانوفسكى جهاز تلفون خاص للاتصال المباشر مع مكتب لينين فى الكرملين وكان لينين غالبا ما يستعين بصديقه طلبا للنصيحة العلمية . ففى سنة ١٩٢٢ تسلم لينين رسالة تتضمن عرضا بالمساعدة من العالم الكهربائى الكبير كارل شتينهيس الذى كتب يقول : «... اتمنى لكم كل نجاح واثق ثقة راسخة من انكم ستفوزون لانه لايجوز السماح بالا تنتهى القضية العظيمة التى بدأت فى روسيا ...»

واطلع لينين على الرسالة العالم كرجيجانوفسكى وساله كيف ينبغى الرد واية مساعدة يجب طلبها ثم كتب لينين يوم ٢ ابريل سنة ١٩٢٢ : الرفيق كرجيجانوفسكى . ارسل اليكم مسودة جواب شتينميس . ارجو اعادته مع ملاحظاتكم او اضافاتكم .

مع تحية شيوعية
لينين

يمكن ايراد الكثير من هذه الامثلة ولكن لينين ما كان يجيء الى مسكن كرجيجانوفسكى بسبب الاعمال فقط وانما كان يتردد مع ناديجدا كونستانتينوفنا ضيفين فى بيت كرجيجانوفسكى الذى كانت زوجته زينايدا بافلوفنا صديقة قريبة لكروبسكايا وكانتا تلتقيان معا درستا فى المدرسة المسائية ايام الاحد للعمال فى بطرسبورغ وبدأتا العمل الثورى معا . وبعد الثورة اشتغلت زينايدا بافلوفنا مثل كروبسكايا فى مفوضية الشعب لشؤون التعليم . فما اكثر ما كان لدى الاصدقاء من امور مشتركة . وما كان ليخطر ببال المارين على عجل بشارع سادوفنيشيسكايا انه يجلس الان فى الشقة بالطابق الاول من البيت رقم ٣٠ وسط شلة من الاصدقاء رئيس الحكومة السوفييتية وهو يضحك لمزحة ملء صدره او انه قد اتكأ على ذراع المقعد مغمض العينين وهو يرسل بصوت خافت اغنية الاصدقاء المفضلة فى هذه الغرفة المريحة التى تضم اشخاصا يفهم احدهم الاخر بالاشارة .

وكان لينين بعد امسيات كهذه يسرع الى مكتبه ليواصل العمل بعد استراحة قصيرة .

سوفخوز «سفيتلى بوت» الحائز على وسام لينين هو سوفخوز متقدم فى مقاطعة الطاى . وينفق مبالغ طائلة لاغراض السكن والثقافة وترفيه العاملين فيه . فقد انفق فى الخطة الخمسية الماضية ٢،٥ مليون روبل على تلك الاغراض . وشيدت بيوت سكنية فى مركز السوفخوز تبلغ مساحتها العامة ٣٣٥٠ متر مربع ، وبنى قصر للثقافة وسينما ومركز تجارى ومدرسة موسيقية ومدرستان للتعليم العام وروضة اطفال ومستشفى . فى الصورة : شارع جديد فى قرية الاول من ايار .

الريف السوفيتي: تبدلات مدهشة

البروفيسور ايفان ليفيكين
دكتور فى العلوم الفلسفية

«... ضمان استمرار تقارب مستويات وظروف حياة سكان المدينة والريف» . هذه الكلمات المقتبسة من «الاتجاهات الاساسية لتنمية الاقتصاد الوطنى فى الاتحاد السوفييتى للسنوات ١٩٧٦-١٩٨٠» تعكس جانبا هاما من سياسة الحزب الزراعية .

اليسر فى العائلة الفلاحية

ان روسيا بلد الغابات . واشتهر عندنا منذ القدم الصناع القرويون الذين كانوا يزينون البيوت بالمحفورات المبتكرة . واليوم تكاد تجد فى كل قرية بيوتا جديدة تسر الناظرين بجمال الاخشاب المحفورة فيها . والى جانب البيوت الخشبية تشيد البيوت من الطابوق حسب ذوق اصحابها ... وينوه السائحون الاجانب الذين يطوفون بلادنا بسعة نطاق البناء فى قرانا . اما المعطيات الرسمية فتقول ان كل ثالثة اسرة انتقلت خلال السنوات العشر الاخيرة الى بيت جديد .

وغنى عن البيان ان هذا البناء الضخم يتطلب اموالا وهى متوفرة اليوم لدى فلاحينا . والمزرعة التعاونية المتوسطة-ويوجد مثلها فى البلاد حوالى ٣٢ الفا-تتالف الآن من ٤٤٠ اسرة فلاحية و٣٢٠٠ هكتار من الحقول وحوالى ١٥٠٠ راس ماشية و٦٥ جرارة وقس على ذلك . وعن طريق تطوير الميكانيك وتحسين التكتيك الزراعى واستخدام كميات متزايدة من الاسمدة المعدنية تزداد الغلة فى هذه الاستثمارات وتكثر انتاجية تربية الماشية وبالتالى تحصل المزارع التعاونية على دخول اكبر فاكبر . وعلاوة على ذلك تقدم الدولة عند الحاجة للمزارع التعاونية قروضا كبيرة بشروط متساهلة للبناء وغالبا ما يجرى بناء القرى الجديدة حسب مخططات نموذجية اعدت فى مكاتب معماريى المدن الكبيرة .

والبيوت الحديثة تغنى وسائل الراحة العصرية وكل ثانية اسرة فلاحية تستخدم اليوم الغاز-واوصل الماء الى كل ثالث بيت وحين ينتقل ساكن الريف الى بيت جديد يريد ان يقتنى اثاثا جديدة ايضا : شراء موبيليات وسجاد وتبديل الثلاجة وجهاز التيلفزيون . وهذا يتطلب طبعا اموالا غير قليلة . واكثرية اسر الفلاحين تملك مثل هذه الاموال . والمعتاد ان تقدم المزرعة مساعدات للاسر التى تحتاج اليها .

وفى معظم الحالات اذا لم يحدث مالم يكن فى الحسبان لايواجه الفلاح التعاونى مشكلة دفع المساعدة فى حينها لان لديه دخولا كافية . ولكن حتى عندما لايستطيع لسبب من الاسباب دفع القسط فى حينه لن ينتزع احد منه البيت ولا يصادر الممتلكات ولا البقرة . فهذه هى الممارسة الانسانية فى بلادنا .

يطرح الحزب الشيوعى مهمة القضاء على الموجود من الفوارق بين المدينة والقرية وبين العمال والفلاحين . وهذه المهمة تنفذ باطراد . والسمة البارزة فى مجتمعنا الاشتراكى ذى الاقتصاد المبرمج الذى لايعرف الازمات والبطالة هى اطراد ارتفاع مستوى حياة الشعب . وهو يرتفع لدى الفلاحين اسرع من غيرهم . والذى يسترعى النظر انه فى حين ازدادت اجور العمال والموظفين خلال الخطة الخمسية المنقضية (١٩٧١-١٩٧٥) بنسبة ٢٠ بالمائة ازدادت اجور عمل الفلاحين التعاونيين بنسبة ٢٥ بالمائة . اما اذا تحدثنا عن الخطة الخمسية العاشرة (١٩٧٦-١٩٨٠) التى بدات فان متوسط اجور العمال والموظفين سيزداد حسب المقرر بنسبة ١٨ بالمائة اما واردات الفلاحين فبنسبة ٢٧ بالمائة .

الا ان المقصود فى هذه الحالة ليس مجرد الدخول التى يحصل عليها الفلاحون من عملهم فى الاستثمارة العامة . فالى جانب ذلك يملك الفلاح التعاونى واردات من استثمارته الشخصية المساعدة . فهو حسب النظام الداخلى للجمعيات الزراعية يملك الحق فى قطعة ارض تصل الى نصف هكتار ليزرعها وفى حيازة بقرة واحدة وخنزيرين و١٠ خراف وعنزات وطيور وارانب .

عناية الدولة

يوجد عندنا ما يسمى بارصدة الاستهلاك الاجتماعية التى هى وسيلة فعالة لتقريب ظروف ومستوى حياة سكان المدينة والريف . وهذه هى مليارات عديدة من اموال الدولة المخصصة لتمويل التعليم والصحة والضمان الاجتماعى . وبعبارة اخرى تضمن بفضل هذه الارصدة لكل مواطن شاب فى بلادنا سواء يعيش فى مدينة كبيرة او فى قرية صغيرة فرصة الحصول فضلا عن التعليم الثانوى على التعليم العالى والمتوسط المتخصص وكل ساكن فى الريف مثل ساكن المدينة يستطيع الحصول مجانا على علاج فى العيادات والمستشفيات والفلاحون البالغون ٦٠ سنة والفلاحات البالغات ٥٥ سنة من العمر لهم الحق فى المعاش التقاعدى اسوة بالعمال والموظفين فى المدن .

ويتفق معنا كثير من القراء على انه كانت فى القرية ولاتزال مشكلة تخليص النساء من عبء الاعمال البيتية الكثيرة وخاصة رعاية الاطفال الصغار . وحل هذه المسالة ضرورى لكى تستطيع المراة العمل على قدم المساواة وان يكون لها دخلها وفوق ذلك لكى يتوفر لها المزيد من الوقت للدراسة والنمو الثقافى وممارسة الهوايات وتتوفر لملايين النساء فى مزارعنا التعاونية امكانيات ارسال اطفالهن الى دور الحضانة ورياض الاطفال والقسم الاكبر منهما تموله الدولة ويضمن للاطفال هناك الطعام الجيد والعناية اللازمة فلايكون بال الفلاحة مشغولا بطفلها . ولغرض عتق النساء تنمو لدينا الخدمات المعاشية مؤسسات الغسل وصالونات التصليح ونقاط اعارة الادوات المنزلية وما شاكل ذلك . واذا قصرنا الحديث على جمهورية روسيا الاتحادية مثلا فان عدد امثال هذه المؤسسات فيها قد ازداد الى ثلاثة امثاله تقريبا خلال الخطة الخمسية الاخيرة . ويتمتع الملايين والملايين من الفلاحين التعاونيين السوفييت بحق مضمون فى التعلم والنتيجة ان ثلاثة اخماس المشتغلين فى الزراعة اليوم حاصلون على تعليم عال وثانوى . وتزداد نسبة المتخصصين حملة الشهادات بين العاملين فى المزارع التعاونية من مهندسين وخبراء زراعيين وخبراء بالحيوانات . ويزداد هناك عدد الاطباء والمعلمين والعاملين فى المكتبات . وعندما يلتحق ابناء الفلاحين بالمعاهد يتمتعون بتسهيلات كثيرة وهذا هو ايضا طريق لتقريب مستوى تعلم سكان الريف والمدن .

وان ارتفاع مستوى التعلم يؤدى بشكل طبيعى الى اتساع الافق وازدياد الحاجات الثقافية فاسرة الفلاح اليوم تشترك بالمتوسط فى اربعة مطبوعات دورية . ويكاد يوجد ناد فى كل قرية وهو عادة اكبر المبانى واجملها . وهذه فى كثير من الحالات ليست نوادى بل ما يسمى قصور الثقافة . وهذه التسمية ليست صدفة . فهنا توجد قاعة سينمائية بديعة ومسرح للتمثيل وحجرات لدروس مختلف حلقات الهوايات الفنية ولا يندر ان تحل ضيفة فى هذه النوادى والقصور فرق مسارح المدينة وجوقات الموسيقى والغناء والرقص . وهذه الممارسة باتت تقليدا منذ زمن بعيد كما باتت تقليدا رحلات الفلاحين الجماعية الى المدن لحضور العروض المسرحية والمعارض الفنية والامسيات الادبية .

ان التبدلات المدهشة فى سيماء الريف الثقافى تجرى امام اعيننا بكل معنى الكلمة . ففى قرى اذربيجان مثلا تم خلال بضعة الاعوام الاخيرة بناء اكثر من ٧٠٠ مدرسة جديدة ذات تصميم وعمران عصريين و٢٥ مدرسة مهنية تكنيكية حيث يحصل الشباب على المهن اللازمة جدا للانتاج الزراعى العصرى . وفى مزرعة «روسيا» التعاونية الواقعة فى احدى مناطق جمهورية ملدافيا بنى خلال الخطة الخمسية الاخيرة مدرستان ثانويتان وقصر للثقافة يستوعب ٧٥٠ مقعدا ودار للسينما مكشوفة . وما اكثر هذه الامثلة التى يمكن ايرادها .

نفسية الفلاح الجديدة

تكونت لدى الفلاحين الذين يعملون فى قطعهم الصغيرة نفسيتهم وقيمهم منذ غابر الزمان . وفى الاتحاد السوفييتى حيث الفلاحون متحدون فى تعاونيات ويعملون سوية تغير نمط حياتهم ويمكن القول اليوم انه توجد سمات جديدة فى عقلية الفلاح السوفييتى وهى تجعله قريبا من العامل ويعود ذلك قبل كل شىء الى الطابع الجماعى للعمل ويتسم باهمية كبيرة هنا ان ازدياد المكننة فى مزارعنا يقرب شغيلة الريف من شغيلة المدينة . والان يعمل فى الحقول المزارع ومحطات الماكنات وورشات التصليح زهاء ٥ ملايين سائق جرارة وحاصدة وسيارة وعامل كهرباء وميكانيكى وغيره . ومن الجدير هنا بالتذكير انه فى الاتحاد السوفييتى بالذات اخترعت وتستخدم فى التطبيق ماكنات زراعية فريدة كثيرة . ومنها مثلا قاطفات القطن وقاطفات الشاى . وان كثيرا من اعمال الحقول كجمع البطاطس والشمندر السكرى ممكننة بقدر كبير . والجهد الزراعى يتحول عمليا بالتدريج الى نوع من الجهد الصناعى .

منذ اكثر من اربعين عاما وفلاحونا يعملون فى الاستثمارات الجماعية . ولا يقتصر الامر على ذلك فقط . فان النفسية الانفرادية نفسية الملكية الخاصة اختفت لديهم تاركة محلها للروح الجماعية ولمعطيات الاستفتاءات السيسيولوجية دلالة بلينة فردا على سؤال «ما الذى يعجبك فى عملك ؟» وضع اكثرية الفلاحين المستجوبين «قيمة العمل الاجتماعية» فى المكان الاول . وفى استفتاء اخر اعلن ٨٩ بالمائة من المستجوبين ان العلاقات بين افراد الجماعة هى لديهم مصدر للرضى النفسى .

«ما هى العوامل التى تدفعك الى العمل بشكل افضل ؟» وجه هذا السؤال الى فلاحى منطقة ستافروبول فى شمال القفقاس فى سياق الدراسة السيسيولوجية التى اجريت فى شهر ديسمبر عام ١٩٧٥ . ووصف ثلاثة اخماس الفلاحين بالعامل الحاسم «الاهتمام بمصالح القضية العامة» .

او مثل اخر بالغ الدلالة فى رايى . بقى نظام الضياع فى جمهوريات البلطيق التى انضمت بعد الاخريات الى الاتحاد السوفييتى حتى الوقت الاخير والان يتناقص عدد الضياع . وليس سبب ذلك بتاتا ان الفلاحين يزاحون من الاماكن التى الفوها بل على العكس تماما الفلاحون انفسهم يرجون بل يطلبون انشاء بلدات عصرية كبيرة بدلا من الضياع . فالناس لم يعودوا راغبين فى العيش المنغلق بعيدا احدهم عن الاخر . والعمل الجماعى فى الحقول العامة يولد المشاعر الجماعية .

كان الفلاحون الاستونيون يقولون فيما مضى : ادارة الضيعة مثل اقتلاع الجذوع . تشد الجذع من الارض وهو يشد العروق منك . اوردت مالئة العاصمة ايلمينا اولسمان الاستونية هذه المقولة السائرة واردفت فى مؤتمر الفلاحين التعاونيين الثالث عام ١٩٦٩ قولها : ان طريقة الانتاج الاشتراكية والنظام الكولخوزى دخلا الى الابد عمل فلاحينا ومعيشتهم . وما من واحد [illegible] مهما اعطيته من خيرات على استرجاع [illegible] الخاصة ليعود فلاحا فرديا كما كان .

... لم يعد من النادر الان ان تصادف [illegible] حين يسافر سكان المدن فى بلادنا للعمل [illegible] القرى المجاورة . وهذا ليس امرا [illegible] فالعمل فى المزرعة الممكننة العصرية [illegible] البغال المدفأة او فى الورشات [illegible] فيها ماكنات المزرعة . قل ما [illegible] مصنع او معمل .

ان الشعور بالتكاتف والثقة بالغد [illegible] البالغ للانتاج الجماعى والروح الجماعية [illegible] هذه هى السمات البارزة فى [illegible] التعاونى المعاصر [illegible] الفلاحين [illegible] الاستثمارية [illegible] والتى [illegible] وفى التغيرات الواقعية التى يحسها كل فلاح فى الرخاء والنمو الاجتماعية والنمو الروحى ؟

القضـاة الشعبيـون .. مـن هـم ؟

جرت فى ١١ ابريل الحالى انتخابات القضاة فى بلادنا . وبهذه المناسبة اجرى مراسل صحيفتنا حديثا مع نيكولاى اوسيتروف نائب وزير العدل فى الاتحاد السوفييتى .

وقال نيكولاى اوسيتروف : انتخب اكثر من تسعة الاف قاض فى ١١ ابريل الحالى الى محاكم المدن والاحياء . وتؤلف النساء ثلث القضاة المنتخبين تقريبا . وكان نصف المنتخبين من الشباب وغالبية القضاة اعضاء فى الحزب الشيوعى . وهذا دليل على تاييد السوفييت لسياسة الحزب الشيوعى .

س : ما هو تركيب الهيئات القضائية ومبدا تشكيلها ؟

ج : يقول اهم مبدأ من المبادىء الرئيسية للقضاء السوفييتى ان جميع المواطنين متساوون امام القانون بصرف النظر عن مكانتهم الاجتماعية وحالتهم المادية ومنصبهم . وجميع المحاكم تخضع لمبادىء الانتخاب والجماعية واستقلالية القضاء . تعتبر المحكمة العليا فى الاتحاد السوفييتى اعلى هيئة قضائية فى البلاد وينتخبها مجلس السوفييت الاعلى لمدة ٥ اعوام . اما المحاكم العليا فى الجمهوريات الاتحادية وكذلك محاكم الاقاليم والمقاطعات فتنتخبها هيئات السلطة الخاصة بهذه الوحدات الادارية .

ان الحلقة الاساسية للنظام القضائى السوفييتى هى المحاكم الشعبية فى احياء المدن ومراكز الارياف . ولذلك حين يدور الحديث حول النظام القضائى فى الاتحاد السوفييتى فالمقصود من ذلك قبل كل شىء المحاكم الشعبية التى تنظر فى ٩٥٪ تقريبا من القضايا الجنائية والمدنية .

س : من المعروف ان مبدا عدم تبديل القضاة يطبق فى كثير من البلدان . فلماذا تخلى النظام القضائى السوفييتى عن هذا المبدا ؟

ج : لقد تخلينا عنه لعدة اسباب . فحين يعين القضاة لمدى الحياة ، يهمل دور المجتمع تماما فى تكوين النظام القضائى . واذا اساء القاضى استخدام سلطته فان هذا النظام الانتخابى يتيح اعفاءه من منصبه فى الوقت المناسب . واخيرا فان نظام انتخاب القضاة يضمن مراقبة الجماهير للقاضى . ويكفل القانون هذا النظام اذ يمنح الناخبين حق نزع الثقة عن القاضى المنتخب قبل ان تنتهى مدة عمله .

س : من هم الذين يمكن انتخابهم الى مناصب القضاة ؟

ج : يقول القانون ان كل مواطن يبلغ الخامسة والعشرين من عمره يمكن ان ينتخب قاضيا ولكن الافضلية للمواطنين الذين حصلوا على شهادة فى الحقوق . وذلك لان عصرنا يفرض رفع مستوى اعداد القضاة باستمرار . ونتيجة النقص الحاد فى الاختصاصيين قبل الحرب بدا بديهيا ان يشغل منصب القاضى انسان ليس لديه اعداد سابق . اما الان فقد تغير الوضع تماما . فلو القينا نظرة الى نتائج الانتخابات الاخيرة لراينا ان ٩٤٪ من المنتخبين هم من حملة الشهادات العالية فى الحقوق وان نصفهم يعملون فى هيئات العدل مدة ١٥ عاما واكثر . وبعبارة اخرى يرشح لمنصب القاضى الان كل من يستطيع ممارسة العمل القضائى على مستوى مهنى عال .

اما الان فنود ان نقول عدة كلمات عن الانتخابات نفسها . تجرى انتخابات القضاة الى محاكم المدن والاحياء ومراكز الارياف مرة كل خمسة اعوام . ولاتتمتع بحق تقديم المرشحين سوى المنظمات الاجتماعية واسر الكادحين وهذه الانتخابات عامة ومتساوية ومباشرة ويجرى الاقتراع فيها سريا . ويشترك فيها جميع المواطنين الذين بلغوا سن الرشد (١٨ سنة) .

س : ما هو دور الاوساط الاجتماعية فى القضاء ؟

ج : انه يتعين قبل كل شىء بانتخاب المحاكم الشعبية . وعدا ذلك يشارك النظر فى الدعاوى المدنية والجنائية فى جميع المحاكم المحلفون الشعبيون الذين يمثلون الاوساط الاجتماعية مباشرة . ويمارس القاضى النظر فى جميع الدعاوى وكذلك المحلفان اللذان لايختلف القاضى عنهما الا بانه يدير جلسة المحكمة بصفته رئيسا لها .

ويمكن ان ينتخب لمنصب المحلف الشعبى كل مواطن تجاوز عمره الخامسة والعشرين . واذا كان القضاة ينتخبون لخمسة اعوام فان المحلفين ينتخبون لعامين لكى يشترك اكبر عدد ممكن من المواطنين فى ممارسة القضاء . ونتيجة ذلك يعمل ٦٥٠ الف مواطن من جميع فئات المجتمع محلفين فى المحاكم كل عامين .

ويتمتع المحلفون الشعبيون اثناء النظر فى الدعوى بنفس الحقوق التى يتمتع بها القاضى وخلافا للمحلفين فى الدول الاخرى لا يشاركون فى اتخاذ قرار يدين المذنب او يبرئه فحسب بل يساهمون فى تعيين العقاب .

س : ما هى الدعاوى التى تنظر فيها المحاكم الشعبية ؟

ج : انها تنظر كالعادة فى الخلافات المادية بين المواطنين والمؤسسات والخلافات فى مجال العمل والمسائل السكنية وتقسيم الممتلكات والطلاق وطلب النفقات الشرعية وفيما يخص الدعاوى الجنائية فتنظر فى الدعاوى الخاصة بالسرقة والاعتداء على حياة المواطن وصحته وكرامته والجرائم الاقتصادية والخاصة باساءة استخدام المنصب .

ان القانون السوفييتى يرفض اطلاقا توقيف المواطن دون تحقيق او محاكمة كما يطبق ذلك فى بعض البلدان . فهناك تلجا السلطات الى مثل هذا التدبير حتى بمجرد وجود الاشتباه فى ان هذا الانسان او ذاك يشكل خطرا على المجتمع .

ان الدستور السوفييتى يحمى استقلالية القضاة ويعاقب القانون بصرامة كل من يحاول الضغط على القاضى او اجباره على اتخاذ هذا القرار او ذاك ، بصرف النظر عن منصب هذا الانسان ودوافع محاولته هذه .

اجرى الحديث فاليرى تيليفين

(بقية المنشور على الصفحة ٣)

يوجد الان بين كل الف رجل وامراة يشتغلون فى الاقتصاد الوطنى السوفييتى ٧٦٧ شخصا حاصلا على التعليم العالى والثانوى (فى المدن والبلدات ٨٢٨ وفى الريف ٦٤٨) . وارتفع بشكل لامثيل له شان الثقافة الفنية فى البناء الشيوعى وتربية الانسان الجديد . وتوسعت الصلات الاممية للثقافة السوفييتية ويغدو اكثر ثمارا وانتظاما تبادل القيم الفنية والخبرة الابداعية بين رجال ثقافة البلدان الاشتراكية ويصبح اكثر نشاطا مجرى اغتناء الثقافات الوطنية لبلدان المنظومة الاشتراكية بعضها بعضا .

والمؤلفات الادبية والفنية السوفييتية التى تصدر بست وسبعين لغة من لغات الامم والشعوب التى تقطن البلاد السوفييتية هى كنزنا الوطنى الاعظم . وان اصدار الكتب والكراسات ازداد خلال الخطة الخمسية التاسعة قياسا الى الخطة الثامنة بمقدار ١٠٦ مليار نسخة وتجاوز ٨ مليارات . ويصدر فى البلاد زهاء ٨ الاف جريدة واكثر من ٦٥٠٠ مجلة . ويربو مجموع المطبوع السنوى من الجرائد على ٣٧ مليار نسخة .

مرآة حياة الشعب

والسوفييتيون يعتزون بالفن التشكيل . ولقد اقيم خلال السنوات الخمس الماضية اكثر من ١٦ الف معرض فنى زارها ٣٥ مليون مشاهد . وكانت حدثا بارزا فى الحياة الثقافية العامة المعرض الفنى العام «المجد للعمل !» مع انعقاد المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى . واعقبه معرض اعمال الرسامين الشباب الذى اقيم فى قاعات اكاديمية فنون الاتحاد السوفييتى .

وارتقت ثقافتنا المسرحية الى درجة اعلى . ويعمل فى البلاد ٥٧٠ مسرحا محترفا . ويزور اكثر من ١١٦ مليون مشاهد فى السنة مسارح الدراما والمسارح الموسيقية ومسارح الموسيقية ومسارح الاطفال والاحداث . وموسيقى الملحنين السوفييت البارزين معروفة لدى المواطنين على نطاق واسع . وازداد انتشار فن الاغنية . ولم تنحصر الاغانى السوفييتية داخل حدود بلادنا ، فانتشرت وراءها بعيدا .

وكانت السنوات المنصرمة ذات خير وفير ايضا للفن السينمائى السوفييتى . فصنع فى الاستوديوهات السينمائية خلال خمس سنوات ١٢٣٧ فيلما طويلا وحوالى ٦٥٠٠ فيلم قصير . وفى هذه السنوات ايضا ظهرت على شاشة التيلفزيون افلام مسلسلة حظيت برضا المشاهدين واستحسانهم .

ان النظرية اللينينية لعكس الواقع ومبادىء الالتزام الحزبى والشعبى للفن والتى يسير عليها الفنانون السوفييت بلا انحراف تتيح لهم ان يعكسوا فى الصور الملازمة للفن الواقعية الاشتراكية اكثر جوانب الواقع السوفييتى جوهرية وحياة الشعب السوفييتى بكل مظاهرها المتنوعة .

واكتسب العمل الثقافى التنويرى فى السنوات الخمس الماضية نطاقا لامثيل لسعته . ولقد كان لينين يولى هذا العمل اهمية كبيرة . ولقد اضحت جمعية «المعرفة» السوفييتية نوعا من «اكاديمية الملايين» . والان يلقى فى البلاد كل يوم اكثر من ٦٠ الف محاضرة يستمع اليها ما لا يقل عن ثلاثة ملايين شخص واسست الجمعية ٣٥ الف جامعة شعبية يدرس فيها ٩ ملايين مستمع .

وبلغ عدد الاندية فى البلاد ١٣٥ الفا ووصل عدد القراء فى المكتبات العامة الى ١٢٢ مليونا .

وتضاعف خلال السنوات الخمس الماضية حجم السياحة المتبادلة ففى سنة ١٩٧٥ قام برحلات الى الخارج زهاء ٢،٥ مليون شخص بين عامل وموظف وفلاح . وزاروا ١٣٤ بلدا . وخلال السنوات الخمس زار بلادنا حوالى ١٥ مليون ضيف وسافر الى الخارج ما لا يقل عن ١١ مليون مواطن سوفييتى .

وهكذا تتحقق النبوءة اللينينية العظيمة بان حياتنا السوفييتية تزداد مضمونا واشراقا مع كل مرحلة من مراحل البناء الشيوعى ، وان ثقافة الفرد السوفييتى الروحية تغدو اغنى واوسع .

مواصلة قضية اكتوبر

اكد ليونيد بريجنيف فى تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الى المؤتمر الخامس والعشرين ان منجزات الشعب السوفييتى الراهنة استمرار مباشر لقضية اكتوبر . وانها تجسيد عملى لافكار لينين العظيم . وان حزبنا وفى لهذه القضية ولهذه الافكار ، وسيظل وفيا الى الابد !

ان الخطة الخمسية العاشرة خطة زيادة الفعالية وجودة العمل ولكن هذه ليست مجرد مهمات اقتصادية وتكنيكية . وانما هى ايضا مهمات اجتماعية وايديولوجية يجب ان يعمل على تمتين واحكام العلاقات الاجتماعية الاشتراكية ولترسيخ الاصول الشيوعية لمجتمعنا وتربية المواطنين الفكرية وتكوين عقيدتهم العلمية الماركسية اللينينية .

ويهدف البرنامج الاجتماعى والايديولوجى للخطة العاشرة الذى اقره المؤتمر الى مواصلة رفع مستوى السكان الثقافى والتحقيق تحقيق جديد للادب والفن والفكر العلمى التكنيكى . وان زيادة رخاء الكادحين وتحسين ظروف عملهم ومعيشتهم وتقدم التعليم والعلم والفن والادب والصحة والرياضة ، ان هذا كله سيمهد لنمو شخصية الفرد السوفييتى واستكمال طراز الحياة السوفييتى . وستغدو مدننا وقرانا اجمل . وكنوز الثقافة اقرب الى متناول السكان جميعا . وفى هذا يكمن الجوهر الانسانى للثقافة الاشتراكية وميزاتها الجذرية على ثقافة الراسمالية .

تتلخص سياستنا فى ميدان الثقافة فى الدفاع الصريح الذى لا يهادن عن مبادىء الماركسية اللينينية والالتزام الفكرى لمؤلفات الادب والفن وعلو درجتها الفنية ومكافحة كل المظاهر الايديولوجية البرجوازية الدخيلة على الطراز السوفييتى للحياة والتفكير مكافحة حازمة . الا ان هذه السياسة تعنى ايضا اتخاذ موقف ودى عطوف ورقيق حيال فئة المثقفين الابداعيين السائرة مع الشعب والحرص على تنميتها وتربيتها .

يحشد اعداء السوفييت من كل جنس ولون فى الغرب فى الاونة الاخيرة جهودهم على نحو خاص ضد لينين وضد اللينينية وفى الواقع باتت الضد لينينية والضد سوفييتية المضمون الرئيسى للدعاية والسياسة هناك . وتدير المراكز الضد شيوعية-ومنها فى الغرب عدد غير قليل مختلف المؤتمرات والندوات والمناظرات الضد لينينية والضد شيوعية . ولجميعها مارب واحد هو تزوير التعاليم اللينينية ومحاولة تحييد نفوذها الثورى وتصوير اللينينية فى صورة ظاهرة روسية محض وشطب جوهرها الاممى . وتتخذ محاولات يائسة لوضع اللينينية البالغة ممارسة البناء الشيوعى . فيضحى الصراع الفكرى بين الثقافتين اكثر عنفا وتمسى الدعاية الامبريالية اكثر خبثا .

وان صراع الايديولوجيتين-الاشتراكية والبرجوازية يعكس تناقض الموقفين الطبقيين للبروليتاريا والبرجوازية والتضاد الطبقى للنظامين الاجتماعيين .

من هذا كان لينين ينطلق .

ومن هذا ينطلق حزبنا اللينينى الوفى لوصاياه العظيمة .

"لينين يستمع الى بتهوفن"

بقلم : سيم دريدن

صدر عن دار النشر «الملحن السوفييتي» بموسكو كتاب تحت عنوان «لينين يستمع الى بتهوفن» وهو من تاليف سيم دريدن اعرق ناقد مسرحي سوفييتي . وقد تطرق الكتاب الى ناحية واحدة فقط الموضوع الكبير والمتعدد الجوانب «لينين والفن» الا وهي لقاء فلاديمير ايليتش مع الموسيقى . ونقدم لقرائنا فيما يلي مقطعا من هذا الكتاب .

كان عالم الاهتمامات الروحية عند لينين عالما غنيا جمع بين حبه الى غوتــه ولكراسوف ، وبوشكين وتشيخوف ، وسلطيكوف-شيدرين وغوركي ، ولوحات الرسامين المتنقلين وتمثال رودين «المفكر» . وهكذا الامر في الموسيقى ، فقد سحره كل تنوع هذا الفن ، فن الحقيقة الاصيلة والكبيرة . وبتهوفن ... بتهوفن الذي احبه حبا عظيما وشديدا لم يكن وحيدا في عداد الملحنين القريبين اليه .

ثمة لمسة مميزة في حديث فلاديمير ايليتش مع اوسكار فريد قائد الاوركسترا الالماني الذي وصل الى موسكو في بداية نوفمبر- تشرين الثاني عام ١٩٢٢ . ففي اثناء هذا الحديث سال لينين فريد ماذا ضمن برامج الحفلات الاولى . وذكر قائد الاوركسترا سيمفونيتي بتهوفن وتشايكوفسكي . فبدت هذا لدى لينين حماسا واستحسانا حيا .

وتحدث فريد قائلا :

— خيل الي اني ذكرت له احب واعز اسمين احتلا بالنسبة له مكانة خاصة في الادب الموسيقي العالمي كله .

تشايكوفسكي ... لقد وصف مؤلفو المذكرات غير مرة كيف كان لينين يستمع الى مؤلفات تشايكوفسكي يؤديها رفاقه في المهجر . كان يستمع اليها بلذة اصيلة وكان صوت الوطن تناهى اليه حيا في تلك اللحظات . وعرفنا كذلك من يفغيني الوفرييف المندوب الى مؤتمر براغ كيف كان فلاديمير ايليتش يقنع العمال الروس-المندوبين الى المؤتمر بالذهاب سوية الى مسرح الاوبرا في براغ للاستماع الى «يفغيني اونيغين» وكيف كان نفسه مولعا بهذه الفكرة ...

وكذلك كان الامر كما اعتقد في ذلك اليوم البعيد حينما سمع لاول مرة سيمفونية لتشايكوفسكي السادسة (الحماسية) .

فقد كتب لينين الى امه بعد الحفلة : «... حضرنا مؤخرا ولاول مرة خلال هذا الشتاء حفلة جيلة وحصلنا على متعة كبيرة وخاصة باستماعنــا الى سيمفونية تشايكوفسكي الاخيرة (السيمفونيــة الحماسية)» . غادرت هذه الرسالة لندن متوجهة الى سمارى في ٤ فبراير-شباط عام ١٩٠٣ . وفي الرابع من مارس-آذار ، اي بعد مرور شهر تذكرت ناديجدا كونستانتينوفنا ايضا هذه الحفلة في رسالتها الى ماريا الكساندروفنا .

«كان يحب الموسيقى حبا شديدا . فمن اجل الموسيقى ومن اجل ان يستمع خلال ساعة الى موسيقى جيد كان ينصرف احيانا عن عمله ، وكان المقربون اليه يستغلون ذلك لاجباره على الراحة ولو قليلا-يصف ميشيرياكوف «نمط حياة الزهد تقريبا» الذي سلكه لينين في لندن خلال عامي ١٩٠٢-١٩٠٣ حيث جاءت به اهتماماته لاصدار «ايسكرا» (الشرارة)-كان يخرج عادة من الصباح الى قاعة المطالعة العامة حيث يقرا صحف لندن وخاصة «التايمس» . ثم يتوجه الى المتحف البريطاني ويعمل هناك حتى المساء . وكان لينين يتردد في المساء احيانا على الاجتماعات الانجليزية بدافع من اهتمامه السياسي ولدراسة اللغة الانجليزية» ويشهد كذلك لوريف الذي التقى ايضا بفلاديمير ايليتش في لندن في تلك السنوات : «كانت الحفلات الموسيقية التي احبها جدا السلوى الوحيدة التي سمح لينين لنفسه بها» .

وهكذا يذكر لينين في رسالته الى امه احدى تلك الحفلات التي منحته خلال كل فترة اقامته في لندن اكبر متعة فنية تقريبا لا تضاهى بكل ما يمكن ان يرتبط بكلمة «سلوى» .

كان نشاط منظم ومنظر حزب من طراز جديد (كانت هذه بالذات فترة عمل دؤوب من الاعداد للمؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي وصياغــة البرنامج الحزبي !)- نشاطا لا يكل هدم كل القوانين وفتح عصرا جديدا في التاريخ العالمي ، كان نشاطا لم يترك له وقتا للسلوى . وكان اللقاء بظاهرة الفن التي يمكن ان تستجيب لجوهر الاهتمامات الروحية لفلاديمير ايليتش سعادة نادرة جدا في حماة الاعمال والتاملات والمناقشات .

وقد منحته هذه السعادة غير المنتظرة تلك الحفلة التي كتب عنها لاقاربه .

وكما تاكد فقد استمــع لينين الى سيمفونية لتشايكوفسكي السادسة (الحماسية) لاول مرة في الحفلة السيمفونية النهاريــة بقاعة كوينز-هول في ١ فبراير-شباط عام ١٩٠٣ . وعزفت في القسم الاول مؤلفات فاغنر وسين-سانس وفي القسم الثاني السيمفونية السادسة . وقاد الاوركسترا الموسيقي هنري وود الذي كان شابا آنذاك والذي سطع نجمه كواحد من ابرز مروجي الموسيقى الروسية في انجلترا واكثرهم عبقرية .

لقد اصبح اداء وود سيمفونية تشايكوفسكي السادسة احدى قمم فن قيادة الاوركسترا في نهاية التسعينات . فكان اداؤه حماسيا وملهما ينفذ عميقا الى عالم احاسيس وتاملات الملحن وقد قابله المستمعون باعجاب .

ثمة مسحة خاصة في الرضا العميق الذي تركه لدى فلاديمير ايليتش آنذاك سماعه «حماسية» تشايكوفسكي . فقد امتزجت سعادة المتعة الفنية التي جلبها له لقاؤه الاول مع عمل جديد لملحن محبوب باحساسه بالفخر بانسان مبدع ، ذلك الفخر الذي تحدث عنه الى غوركي وهو يسمع «ابا سيوناتا» . وكان فعالية وعمق هذا الاحساس قد زادت من عظمتهما فكرة ان هذه المعجزة نمت على تربة الثقافة الروسية واصطبغت بالق اصيل من «الفخر القومي الروس العظام» . وفي تلك الحالة برز هذا بصورة حادة جدا ، حيث استمــع لاول مرة الى سيمفونيــة تشايكوفسكي الاخيرة بعيدا عن ارض الوطن ، في المهجر . ولهذا الرت تاثيرا خاصا تلك القوة العظيمة التي صدحت بها الموسيقى الروسية هنا على التايمز والاستقبال المدهش الذي لاقته لدى المستمعين الانجليز .

ولكن مهما عزت تلك الدقائق فان اسم تشايكوفسكي ليس الوحيد الذي يمكن ان ياتي ذكره بعد بتهوفن اثناء الحديث عن اهتمامات لينين الموسيقية .

وتقتنع بهذا من جديد وجديد حينما تتعرف على احدى الوثائق المثيرة جدا التي اغتنت بها السيرة اللينينية عشية الذكرى المئة لميلاد فلاديمير ايليتش ، وهي اجوبة كروبسكايا على استمارة معهد الدماغ والتي قدمتها عام ١٩٣٥ . فكان كل واحد من هذه الاجوبة يكشف لنا عن جانب آخر جديد من شخصية لينين ، وترسم كلها معا هذه الشخصية كما رآها اوفى صديق له الا وهو زوجته . لينين الذي لا ينفصل فيه الانسان عن السياسي والحزبي ورجل الدولة . لينين في الحياة وفي العمل وفي الكفاح . لينين مع الناس ووحيدا مع نفسه . وبهذا الصدد تذكر الاجوبة بسماحة الحيــاة الروحية وسعة الاهتمامات والاحساس الشديد بالجمال الذي امتاز به فلاديمير ايليتش دوما ، وبعلاقته بالمسرح والموسيقى على وجه الخصوص :

«احب المسرح حبا شديدا-كان هذا يؤثر فيه تاثيرا قويا جدا» «احب جدا سماع الموسيقى . ولكنه كان يتعب بشدة اثناء ذلك كان يستمع بجد . احب فاغنر جدا ...» .

«موسيقى . ذاكرة موسيقية جيدة . كان يحفظ جيدا ، ولكن ليس بسرعة كبيرة . احب الكمــان اكثر من اي شيء . احب البيانو» . «احب الترنم وترديد الالحان» .

«... كان الصوت جهوريا ولكنه ليس صاخبا . من الصدر عريض عشي . الريبرتوار : الاغاني الثورية» .

«احب الاوبرا اكثر من الباليه .

احب السوناتة «الحماسية» و«اباسيوناتا» .

احب اغنية مصارع الثيران . تردد على الحفلات في باريس عن رغبة . ولكن كل هذا كان قليلا في حياتنا ...» .

لقد اصدرت جريدة «ايسكرا» اللينينية في صيف عام ١٩٠٢ بعض نوتات الاغاني الثورية وذلك لاول مرة في الممارسة العملية للحركة الثورية الروسية . ومن هذه الوريقات الخفيفة كورقات السجاير التي نشرت عليها «ايسكرا» مختاراتها «اغاني الثورة» بدات في كل انحاء روسيا القيصرية «الدعاية اللينينية للاشتراكية بواسطة اغاني العمال» .

وبعد مرور عشر سنوات على صفحــات «البرافدا» البلشفية مقالة لينين «يفغيني بوتييه»-عن «واحد من اعظم الدعاة بواسطة الاغنية»-كما يسمى صاحب الاغنية اغاني الثورة-«النشيد الاممي» وكانت المقالة عن القوة الدعائية العظيمة للاغنية ، وعن الاغنية التي هي سلاح للنضال الحزبي والثوري .

احتفظت ذاكرة المعاصرين بمحيــا فلاديمير ايليتش يعلوه الالهام وهو يغني اغاني الثورة بين الاصحاب . وكانت هذه الاغاني صوت القلب بالنسبة للينين ولكل انصاره على حد سواء .

ويتذكر ليبيشينسكي سنوات المنفى في سيبيريا ... «لا اطعم ايليتش خبزا بل اعطه الاغنية فقط . واثناء ذلك كان نفســه العنصر الرئيسي في الجوقة وقائد الاوركسترا المتقد حيوية وصوته العريض المبحوح قليلا يغطي كل الاصوات الاخرى ، اما يداه المطبقتان بقوة والمندفعتان بحركات عريضة الى كل الانحاء فتقومان مقــام عصا قائد الاوركسترا . وياللهيب ، يا للهيب الثوري الذي يشحن به كل مرة الكلمات البسيطة نفسها : ... وسننصب على الارض راية العمل ! » .

سنوات الهجرة في جنيف ... تتحدث ماريا ايسين : «تعود الى الذاكرة الامسيات التي قضيناهــا عند لينين . كان فلاديمير ايليتش يتمتع بصوت طيب جدا خافت قليلا ويحب الغناء مع الجوقة والاستماع الى الغناء حبا شديدا . وكان برنامجنا متنوعا للغاية . نبدا عادة بالاغاني الثورية . وكانت تعجب ايليتش اغاني سيبيريا . وبعد غناء الاغاني الثورية المحببة كنا نشرع بالاستماع الى فقرات غنائية ... كان لينين يسمع بارتياح كبير رومانسات تشايكوفسكي واغاني دارغوميجسكي والمقطع الغنائي لمصارع الثيران من «كارمن» . كانت اغانينا راحة كبيرة ومتعة عميقة بالنسبة لفلاديمير ايليتش !» .

ربيع عام ١٩٠٦ ستوكهولم . لقاءات زملاء لينين في اوقات الفراغ من جلسات المؤتمــر الرابع لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي :

وتتذكر سفيردلوفا «كان كل حديث من احاديثنا تقريبا ينتهي بطلب فلاديمير ايليتش :

— سيرغي ايفانوفيتش ، والان غن لنا اغنية ما ، ارجوك رجاء شديدا» .

كان غوسيف مندوب الموسكوفيين يتمتع بصوت رائع . وتلبية للطلب كان يجلس الى البيانو ويبدا الغناء ويلتحق اليه الاخرون ثم تنساب الاغنية الروسيــة العريضة وتصدح . احب ايليتش الموسيقى ، احب الاغنية الجيدة ، ولم يكن يمر حديث لنا في ستوكهولم البعيدة بدون اغنية» .

ان حب لينين للاغنية الروسية الشعبية ، وتاملاته في هذه الاغنية وفي كفاح البروليتاريا الروسية الثورية ، ومشاعر الفخر القومي للثوري الروسي والاممي البروليتاري كانت تتمازج بنوية ملهمة بفكرة واحدة وعقيدة واحدة ...



اباسيوناتا

(البقية في العدد القادم)



عالم الاطفال
بيونيرسكايا

لينين والأطفال

السفن والعربة

كان فلاديمير ايليتش يعامل الاطفال دومــا باهتمام بالغ وعطف مؤثر . ولم يكن يسايرهم بل كان يتحدث معهم ببساطة كحديثه مع الكبار وقد استمال بهذا قلوب كل الاطفال اليه .

كنت العب ذات مرة مع غيري من الصبيان في ممشى المتنزه في غوركي بالقرب من موسكو حيث عاش لينين انذاك .

وكنا نبني سفنــا من الرمل المندى . كان لينين في ذلك الوقت مريضا ، وكان يخرج الى النزهة في عربة يدفع عجلتيها بيديه . ولما لاح في بداية الممشى توقعنا انه سيدوس على سفننا حتما ، ولكن ايليتش حاد عنها باحتراز وتابع طريقه . حينذاك قررنا ان نبني السفن في عرض الممشى كله بحيث لايستطيع فلاديمير ايليتش ان يحيد عنها . ولم نفسر بقوانا لاننا كنا نحلم بمتعة كبيرة عندما نشاهد العربة تمر فوق السفن ولكن ايليتش ، لما عاد ووصل الى منشاتنا ، انعطف بعربته الى العشب علمــا بان هذا كان صعبا عليه جدا . فلم يرغب في تكديرنا .

ان ايليتش الذي كان يحترم كل عمــل لم يستطع فهم امانينا «الهدامة» .

ينبغي قول الحق دوما

يستقل الاطفال في القرية في ســن مبكرة وحينما كنت اعيش في القرية لم يكن من احد يبذل العناية بي . ولهذا تعلمت ان افعل كل شيء بنفسي منذ الصغر .

كانت آنا ايليينيتشنا شقيقة لينين تفتخــر بنجاحاتي وتتحدث عنهــا مرارا الى الاقــارب والمعارف . دامت الحال على هذا المنوال الى ان ابتاعوا لي اول حذاء . فحتى ذلك الوقت لم املك حذاء . وكنا نسير في القرية حفاة منذ بدايــة الربيع حتى اواخر الخريف ، وننتعل في الشتاء جزمة من اللباد . وحتى سن الخامسة لم استطع ان افهم ابدا اي حذاء ينبغي ان البسه بالقدم اليمنى واي حذاء بالقدم اليسرى . اربكني هذا جدا وكنت اخجل من التوجه الى من يكبرني سنا طلبا للمساعدة .

كنت استيقظ في غوركي قبل الجميع وارتدي ثيابي بخفة واهرول الى المتنزه . وكان فلاديمير ايليتش ينهض ايضا في الصباح المبكر ويخرج الى النزهة قبل الفطور . وكنا نلتقي احيانا في المتنزه ونواصل النزهة معا في ممشاه المحبب .

اذكر كيف اني كنت اركض ذات مرة فــوق العشب الذي غطاه الندى واذا بالماء يتسرب الى قدمي فقفلت راجعا الى البيت وانا منهك رغم اني لم ارغب ابدا في مغــادرة المتنــزه في ذلك الصباح الرائع .

وغير بعيد عن البيت التقيت بفلاديميـــر ايليتش الذي كان متجها نحوي . فالقى علي نظرة فاحصة وقال :

— فيتيا ! انك لبست الحذاء خطا .

— كلا ياخالي فولوديــا-لا ادري لمـــاذا اعترضت-فهذا هو حذائي يمكن ان تلبســه كما تشاء .

ابتسم فلاديمير ايليتش وسالني :

— الا يشد على قدمك ؟

— كلا-كذبت رغم ان الحذاء كان يشد على قدمي بقوة .

لا استطيع ان افهم حتى الان ما الذي بعثني على ان لا اقول الحقيقة . وما كاد يبتعد عني حتى جلست على المقعد وبدلت الحذاء في الحـــال وسرعان ما شعرت بارتياح .

وبالفعل فان الحذاء لا يشد الان ، ولم اذهب الى البيت وتابعت اللعب في المتنزه .

ولما قابلت فلاديمير ايليتش الذي عاد من النزهة هرعت اليه واعترفت له بمودة خالصة :

— في الحقيقة اني لم البس الحذاء كما يجب ياخالي فولوديا . فهاهو الان لا يشد على قدمي .

ضحك فلاديمير ايليتش بلطف وقال :

— رايت ! ينبغي ان تطيع من اكبر منك سنا وان تقول الحق دوما .

فيكتور اوليانوف ،

ابن اخت فلاديمير ايليتش لينين



لينين مع ابن اخته ، فيكتور (عام ١٩٢٢ في مدينة غوركي)



"القاهرة"

تصــدر دار «الفن» بموسكــو منذ سنوات عديدة سلسلــة من الكتب بعنوان «مدن العالم ومتاحفه» وتحظى هذه الكتب باهتمام القراء الذين يعنون بالتاريخ والفن المعماري والتشكيلي .

وقد صدرت مؤخــرا ضمــن هذه السلسلة الطبعة الثانية منقحة ومزيدة من كتاب «القاهرة» وذلك سعيــا الى تلبية طلبات القراء ولضرورة الالمام بكل جديــد في الحياة الفنيــة التي شهدتها عاصمة جمهورية مصر العربية في السنوات العشر الاخيرة التي مرت على صدور الطبعة الاولى .

والكتاب من تاليف سفيتلانا هوجاش العالمة السوفييتية المعروفة والمختصة بالدراسات المصرية والداعية لثقافة وفن الشرق القديم وهي مديرة جناح الشرق فــي متحف بوشكين للفنـــون التشكيلية بموسكو . وهي عارفة بفن مصر بل بحياتها ايضا وقد زارتهــا اكثر من مرة . وهي فوق ذلك عضوة نشيطة في جمعية الصداقة السوفييتية المصرية ومنظمــة معارض وصاحبــة مبادرات الى التبادل الثقافي .

يضم متحف بوشكين اكثر من ثمانية الاف معروض تمثــل الفــن المصري القديم والحديث . وهذه مادة غنيــة تنشر بين حين وآخر وتحظى بصدى لدى المواطنين السوفييت الذين يبدون اهتماما بمصر وتاريخها وبحضارتهــا العريقة واهلها . وهذا الاهتمام دائم وقد انعكس في معرض «كنوز مقبرة توت عنخ امون» الذي اقيم في موسكو ولينينغراد فشاهدته الوف مؤلفة من الناس منهم من قدم خصيصا من المدن الاخرى .

وهكذا يمكن القول ان قراء كتاب «القاهرة» باتــوا مهيئين لاستيعــاب المادة الواسعة والمعقدة التي احتواها وتقودنا المؤلفة الى دائرة من المسائل المرتبطة بالبحث المعاصر في الحضارة المصرية وبالتنقيبات الاثارية الجديدة واعادة تقييم المادة القديمة . وتبدا رحلــة القارئ من اطراف المدينــة العريقــة وتنتهي في خضــم القاهرة الحديثة . وتستوقف المؤلفة القارئ اولا عند اشياء مطورة او لا يعرفهــا الا القلائل والتي تكشف عن جوانب هامة من حيــاة الشعب الروحية وخصائص الثقافة وطراز العيش وعن تعقد صلات غير مرئية ولكنهــا متينة بين قلوب الناس . والكتاب بعد ذلك حديث ادبي حي يبعث تاريخ المدينة ويصور آثارها الفنيــة وهو ملخص بالتامل في مصر ومصيرها مع رسوم توضيحية اجساد اخبارها واداراتها . والمصور كاشانوف الذي يحقق مهمته بتقريبنا الى الاثار تقريبــا يولد الاحساس الحي ببيئـــة المدينة المليئة بالحركة والهواء والضوء وكاننا نجتاز معه ومع المؤلفة ضفاف النيل المزهرة والمتنزهات الظليلـــة ذات النباتات غير المالوفة لدينا ونرى الاشرعة البيضاء الرقيقة التي تنفخهـــا الهواء لتنزلق بها القوارب على صفحة زرقاء ثــم تقترب من الاهرامات التي ارمضتها اشعة الشمس .

ويطــرق القــارئ بمتحف الفــن الاسلامي وجامع محمد علي ويفضي به الطريق الى خان الخليلي الصاخب والى القصور الفخمة الهادئة ثم يتعرف الى اثار القاهرة التي صمدت للزمن وتحدث الشوارع العريضة والجسور الحديثــة التي هي معجزة فن البناء . ونجد في الكتاب لوحة للملعب الجديد الذي بني مؤخرا ويحدثنا عن متحف مختــار في الجيزة فنتعرف بالنحات الموهوب الذي طور بابداع تقاليــد الفــن المصري وبمنجــزات الفنانين المعاصرين فــي الفن التشكيلي . وزين الكتاب بنسخ من اللوحات الملونــة منها اللوحــة البديعة التي تصور تشييد سد اسوان من عمل الرسام عبد العزيز درويش .

لقد كانت السنوات العشر الاخيرة حاسمــة لتطور الفن المصري المعاصر الذي نال التقدير الواسع . وتحتفظ في متحف بوشكين وفي متحف الارمتاج وفي متحف فن شعوب الشرق اعمــال عويس وجمــال السجيني ، واشتهرت منحوتات محمود مختار التي عرضت في مدن سوفييتية كثيرة وبفضل الكتاب الذي الفــه عنــه المستعرب اوليغ كوفتونوفيتش . ومعروف في الاتحــاد السوفييتي كتاب «القاهـــرة الذكــرى الالفية ٩٦٩-١٩٦٩» والذي اصدرته وزارة الثقافة بمصر .

وغرج الكتاب في حلة قشيبة وبغلاف مذهب كرمــال الصحراء ، مزين من الداخل بلوحة مبهجة للمدينة على حافة القمس تلوح فمامعنة ماذن جامعي السلطــان حسن والرفاعي . وغلاف الكتــاب من الخارج يزوق اثاه لمــاع مثبة صورة ابي الهول الملغز ، فصار هدية جميلة تفرح القارئ .

ناديجدا تروختانوفا



على الشاشة .. ابطال العصر

اليوم في ايام المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي في موسكو مهرجان سينمائي على نطاق عموم البلاد ، عرضت فيه عشرات الافلام المختلفة في مواضيعها واخراجها وافكارها ، واعطت تلك الافلام صورة الحاذة زاهية الالوان عن منجزات الشعب السوفييتي في اعوام الخطة الخمسية التاسعة وانعكاسها في الفن .

على ان الافلام الجديدة التي شاهدها الجمهور لاول مرة شغلت في المهرجان مكانة خاصة . واود ان اتحدث اليوم عن ثلاثة من هذه الافلام .

صفحات من حياة الاكاديمي كورتشاتوف

يعود بنا فيلم «اختيار الهدف» ، اخراج : ايغور تالانكين ، سيناريو الكاتب دانييل غرانين ، انتاج ستوديو «موسفيلم» ، الى حيث بدأت غيوم «الحرب الباردة» تتلبد فوق الارض التي اخذت تزهو تحت اشعة الانتصار العظيم على الفاشية .

وبعد القاء القنبلة الذرية فوق هيروشيما غدا التخويف النووي الموجه ضد الاتحاد السوفييتي عنصرا هاما في سياسة الغرب . غير ان آمال ساسة الغرب في الاستفادة من القوة الذرية على هذا النحو ، قد خابت اسرع مما توقع الكثيرون فقد قام العلماء السوفييت بقيادة الاكاديمي ايغور كورتشاتوف ، تحقيقا لارادة الحزب والشعب . وفي البلاد التي خربتها الحرب ، بمعجزة منقطعة النظير ، اذ زودوا شعبهم بالسلاح الذي مكنه من مواجهة تطاولات الامبريالية .

الا ان الفيلم لم يذكر بعبرة التاريخ الهام فحسب ، بل يعالج بوسائل الفن ، المدلول المعنوي والوطني لتلك المأثرة التي لاتزال ملحة حتى الان .

لاغرابة في ان شخصية كورتشاتوف ، المواطن والعالم البارز تظهر في هذا الفيلم بين الشخصيات التاريخية العالمية التي نلتقي بها على الشاشة كان من المهم مبدئيا برأي واضعي الفيلم ان يرى المتفرج عظمة كورتشاتوف مواطنا وعالما على السواء . ولهذا الفيلم ملحمة تشيد بالرجل المبدع الذي تلهمه المثل العظمى وحب الوطن وجسد سيرغي بوندارتشوك بتمثيله الرائع دور كورتشاتوف ، فكرة واضعي الفيلم الرئيسية بدقة ، والغناها بموقفه الشخصي من العالم وموضوع الفيلم الرئيسي هو طريق الاكتشاف العلمي وطريق ادراك مسئولية العالم امام الحاضر والمستقبل . ويمثل بوندارتشوك بطله في بداية الفيلم رجلا موهوبا ، نراه في النهاية انسانا عظيما لانه يساهم في مأثرة الشعب ويستفيد من حكمته . وتجنب الممثل لدى تجسيد هذا الموضوع ، اساليب الخطابة والمبالغة في تمثيل دور عالم منهمك في التفكير المستمر ، ويصور كورتشاتوف انسانا يدرك العالم ومايجري فيه بحدة ودقة ويكن مشاعر الحنان العميق نحو اصدقائه واقاربه ، ويكشف امام المتفرج عن تركيز البطل الدائم على قضيته وادراكه التدريجي لابعادها واهميتها .

وصور واضعو الفيلم هذا الموضوع بطرق مختلفة ، ومن بينها تصوير الكارثة الشخصية للانسان الذي يجد نفسه ، وهو قريب من بلوغ هدفه ، مصاب بمرض خطير ، وتجسد موضوع ادراك معنى العمل في ذكريات العالم عن اولئك الذين ضحوا بانفسهم من اجل الوطن . ويرى المتفرج في المشاهد الاخيرة من الفيلم الانسان الحكيم الذي حقق قضية حياته ، القضية الضرورية لمستقبل البشرية . وينطق الممثل بعبارة هامة : «يجب الا يفوتنا الزمن» ينطقها بقناعة رجل دولة مسئول امام الزمن والشعب .

وقد تجسدت في هذه الصفحات من حياة الاكاديمي كورتشاتوف التي تندمج عضويا بخلفية الفيلم الوثائقية ، مفاهيم النضال من اجل السلام ، الامر الذي يمكن كل متفرج من الاحساس بحدة هذا النضال وهدفه العظيم . تلك هي اهمية هذا في ايامنا الراهنة .

لقطة من فيلم «على عاتقي» . ويظهر في الوسط الممثل ادشير ماغالاشفيلي في دور اوردجونيكيدزه

تاريخ عائلة

ويبدو فيلم «عصر ابنائها» انتاج ستوديو «بيلوروسفيلم» اضيق من فيلم «اختيار الهدف» من حيث موضوعه وفكرته الرئيسية ، وتجرى احداث الفيلم في قرية صغيرة في بيلوروسيا وابطاله من افراد عائلة واحدة ، وقصة الفيلم مقتبسة من المجموعة القصصية التي تروى تاريخ عائلة الاخوة فولايف ، ولكن موضوع الفيلم الذي يبدو في البداية ضيقا ، يتحول فيما بعد الى مجرى احداث ملحمية تروى قصة جيل كامل ونرى في عائلة فولايف ، افراد هم الام وابناؤها الاربعة ، اما الباقون فذهبت بهم الحرب ، وجسد مخرج الفيلم فيكتور توروف ، الذي عرف وهو طفل مرارة الخسائر وبطولة النضال ضد الفاشست في اراضي بيلوروسيا ، جسد في فيلمه بجرأة وحنان ، موضوعا قريبا منه ، هو موضوع الذكرى الخالدة للشهداء وواجب الاحياء امامهم . ومن مشاهد الفيلم الاخاذة تلك التي تصور الاخوة فولايف يعودون الى ايام الشباب والنضال والاسى والانتصار .

ويصور المخرج بمهارة ذلك الجو المعنوي الصافي الذي يسود لقاء الابطال في قريتهم العزيزة وحكم كل منهم على نفسه بلا لين ولا هوادة . ومن الاخوة هذا مع ماضيهم يبدو وقفة ضرورية لتجديد وتعزيز قوامهم الروحية قبل مواصلة مسيرتهم الى امام . ولانقاذهم الذكريات بل تغدو نجمة مرشدة لهم وتبعث في قلوبهم اسى تبدو معه مصاعب واضطرابات الحاضر شيئا تافها لاقيمة له ، ومن خلال كل ذلك استطاع المخرج والممثلون جعل شخصيات ابطال الفيلم بارزة وحية رغم ما يظهر في سيناريو الفيلم من الضعف والسطحية بين حين واخر وتجسدت شخصية ايفان الاخ الصغير (الممثل الكساندر لازاريف) بمزيد من التكامل والدقة ويرى المتفرج في مصيره تأكيدا لفكرة الفيلم الرئيسية ، فقد غاب من حياة ايفان ، بسبب سنة او السهولة التي يحقق بها النجاح في كل ما يفعله ، ما يشكل مدلول حياة اشقائه . ولذلك غدا هو نفسه تافها في عمله وحبه . واصبح لقاء ايفان مع اهله وقريته العزيزة حكما صارما على نفسه مع ان الممثل والمخرج يبتعدان عن الالوان الصارخة والاصوات العالية في تصوير هذا المشهد . ونحس كيف يتجدد ايفان بقدرما يقترب من اشقائه روحيا وبقدرما يحيى في ذاكرته الماضي المجيد والمرير .

الاندفاع الى المستقبل

«على عاتقي» ... تنعكس في هذا العنوان شخصية بطل الفيلم كرجل حاسم وجرئ وبارز وهكذا بقيت في ذكرى مختلف الاجيال من السوفييتيين شخصية سيرغي اورجونيكيدزي البلشفي اللينيني المتحمس واحد منظمي الصناعة الثقيلة في بلادنا ، وتبدو حياة سيرغو اورجونيكيدزي قبل الثورة وفي اعوام السلطة السوفييتية كتابا جذابا مثيرا ، يصور فيلم «على عاتقي» (انتاج ستوديو «موسفيلم») بعض صفحاته .

عام ١٩٣٢ .. تراس اورجونيكيدزي مفوضية الشعب للصناعة الثقيلة . وكانت كلمتا الصناعة الثقيلة في اعوام الخطط الخمسية الاولى رمزا لحماس السوفييتيين ورومانتيكية مآثرهم في مجال العمل ، فكانت الصناعة الثقيلة هي ما يتوقف عليها مستقبل الاشتراكية . وفي تلك المرحلة حظى سيرغو اورجونيكيدزي بشعبية اسطورية حقا : وارتبطت باسمه منجزات عظمى كبناء المحطة الكهرمائية على نهر الدنيبر وتشييد مجمع الحديد والصلب في ماغنيتوغورسك ومصنع بناء الماكينات «اورالماش» ، ولاتزال قدرة سيرغو على العمل ومرهبته في التنظيم تثيران الاعجاب والدهشة وتجسدت شخصيته في كثير من المؤلفات الادبية والمسرحيات والافلام التي تروى قصة الثلاثينات ، ولكن هذا الفيلم الجديد هو اول فيلم اصبح فيه اورجونيكيدزي بطلا رئيسيا ونجح الكاتبان المسرحيان غيورغي كابرالوف وسيميون توماتوف والمخرج الجديد الكساندر اورلوف في تصوير علائم ذلك العهد وخلق شخصية سيرغو اورجونيكيدزي بصورة ملهمة وجذابة ، ويلعب الممثل الجورجي ايديشير ماغالاشفيلي هذا الدور بشكل رائع .

وموضوع الفيلم هو مرحلة من النضال في سبيل انشاء صناعة التعدين الوطنية وما يهم مفوض الشعب هو بناء مصنع كبير في مدينة رودني ، وهذه المدينة لاتوجد في الواقع ، الا ان واضعي الفيلم يصورونها وبناة المصنع اعتمادا على المواد والمعلومات والوثائق العديدة والذكريات عن انشاء الخطط الخمسية الاولى وانجازاتها ، ولذلك يخيل للمتفرج انه يرى في الفيلم احداثا وقعت في التاريخ حقا ، واناسا اشتركوا فيها ، ويلتقي اورجونيكيدزي في الفيلم مع كثير من الناس غالبيتهم من الشباب الذين يعملون بحماس عظيم من اجل تطوير الصناعة السوفييتية ، ونرى من خلال تلك اللقاءات عظمة شخصية ذلك المناضل الثوري وحماسه وجاذبيته وثقته بالجيل الشاب باعتباره مستقبل الوطن وبفضل هذا الاندفاع الى المستقبل والثقة اللانهائية والاهتمام به تبرز هذه الشخصية التاريخية كبطل من ابطال عصرنا .

اوميين ميدفيديف

لقطة من فيلم «عصر ابنائها»

سيرغي بوندارتشوك في دور الاكاديمي كورتشاتوف في فيلم «اختيار الهدف»

الرياضة

تكثر علائم اقتراب الالعاب الاولمبية الصيفية ، فتجرى مباريات بطولة البلاد الواحدة تلو الاخرى ، وتقام مباريات دولية هامة باستمرار ، وبذلك تمتحن الفرق قواها ، ويجرى اختيار افضل المرشحين للفرق الاولمبية ، وفي بعض المباريات لايقدم الخصوم اقوى رياضييهم كما فعل ذلك اليابانيون مثلا في المباريات على جائزة صحيفة «موسكو نيوز» وذلك لكي لا ياخذ خصومهم المقبلون في مونتريال فكرة عن امكانياتهم ، وخلافا لذلك يشترك في المباريات الاخرى فريق يتالف من «النجوم» كالمنتخب السوفييتي في مباريات بطولة اوروبا في رفع الاثقال ببرلين ، فهنا يراد الضغط على المنافسين نفسيا قبل بداية الالعاب بمدة طويلة ، اذن فيجرى تحقيق كل ما يلزم ليكون الرياضيون مستعدين للصراع الحاد للغاية في الالعاب الاولمبية التي ستكون اهم حدث في الموسم الرياضي الحالي .

ويودع هواة الرياضة الموسم الشتوي وهم يتمتعون بمشاهدة مباريات بطولة العالم في الهوكي الكندي التي تجرى في مدينة كاتوفتس البولونية ، وهذه المباريات ممتعة للغاية وفاجات الجمهور ببعض نتائجها غير ان نهايتها غير قريبة ولهذا فسنتحدث عن نتائجها في المرة التالية .

رفع الاثقال : تجربة القوى في برلين

اشترك الرياضيون السوفييت في سبعة من الاوزان التسعة في مباريات بطولة اوروبا ، وحازوا على ٥ ميداليات ذهبية وميداليتين فضيتين وميدالية برونزية ، وهو نجاح كبير ويسرنا ان بعض هذه الانتصارات قد احرز في المسابقة مع اقوى رافعي الاثقال في العالم . ففي الوزن المتوسط الثقيل فاز دافيد ريغيرت (الاتحاد السوفييتي) على منافسه الرئيس في الحركتين بـ٣٧،٥ كيلوغرام ، وحاز كل من فورولين وكوليسنيكوف وميليتوسيان وشاري وريغيرت على لقب بطل العالم ، وسبق الفريق السوفييتي رافعي الاثقال من بلغاريا الذين كانوا منافسين لرياضيينا خلال الاعوام الاخيرة ، وسجل في اثناء هذه المباريات ١٢ رقما قياسيا عالميا ضرب الرياضيون السوفييت خمسة منها .

فاليري شاري بطل اوروبا في الوزن المتوسط

دافيد ريغيرت بطل اوروبا في الوزن لنصف الثقيل

كرة القدم : موسم صعب للمنتخبات

انتهت دورتان (من الدورات الخمس عشرة) من مباريات بطولة البلاد في كرة القدم التي تجري للمرة الثامنة والثلاثين ، وتقدم الان فريق «دنيبر» من مدينة دنيبروبيتروفسك الاوكرانية الذي جمع ٤ نقاط ، وتشغل فرق ٥ اندية رياضية المرتبات من الثانية الى السادسة وجمع كل منها ٣ نقط ولكن ليس بين هذه الفرق فريق «دينامو» كييف الذي كان الفائز المطلق في الاعوام الاخيرة ، ويستعد هذا الفريق الذي هو اساس الفريق الوطني السوفييتي ، للمباريات الختامية على بطولة القارة ولذلك يلعب في مباريات البطولة الوطنية بديل له .

وسيشترك في الالعاب الاولمبية بمونتريال فريق البلاد الاولمبي الذي يشكل فريق «دينامو» موسكو نواة له وستكون مباريات بطولة البلاد التي بدات مرحلة رئيسية لاستعداد هذا الفريق .

وقد كانت بداية موسم كرة القدم في هذا العام مؤسفة لكثير من هواة هذا النوع من الرياضة ، ففي البداية اخرج فريق «دينامو» كييف من مباريات الكاس بين الفرق الحائزة على البطولة في بلدانها ، ثم انهزم المنتخب السوفييتي في المباراة الودية التي جرت في بلادنا مع المنتخب الارجنتيني بنتيجة صفر مقابل واحد ، وفازت الفرق السوفييتية بعد ذلك في المباريات الدولية ، غير ان ذلك اثر تاثيرا سلبيا ، وهذا امر طبيعي ، فان نجاحات لاعبي كرة القدم السوفييت قد احيت امالا كثيرة ، وكان الناس واثقين بان انتصاراتهم لم تكن عرضية ، بل كانت نتيجة لاعدادهم التكنيكي والتكتيكي ، وبان مرحلة المقابلات غير الممتعة وتبديل المدربين بعضهم بالبعض قد فاتت ، وفجاة خسر فريق النادي الذي اعتبر نجما في كرة القدم ، هل يعني ذلك العودة الى السابق ؟ كلا ، لا رجعة الى الماضي وكرة القدم في بلادنا تعيش مرحلة نهوض ، غير ان الصعود الى القمم ليس امرا سهلا يمكن تحقيقه دفعة واحدة يجب ان يكون ما توصل اليه فريق «دينامو» كييف في متناول جميع الاندية الرئيسية ، ففي مثل هذه الحال يمكن ان يصبح اللعب ثابتا ويجرى على مستوى عال ، وفي مثل هذه الحال فقط يمكن اعتبار الخسائر شيئا مفاجئا .

وستجرى في ٢٤ ابريل الحالي مباراة هامة مع المنتخب التشيكوسلوفاكي الذي كان افضل فريق في اوروبا في العام الماضي ، ولا اريد ان اتكهن بنتائجها ، ولكني واثق في ان فريق «دينامو» كييف سيلعب على المستوى الذي كان يتسم به في العام الماضي .

جرت المباريات الرياضية التقليدية على جائزة جريدة «برافدا» في ملعب لينين المركزي ، وساهم فيها اكثر من ثلاثة الاف رياضي ورياضية ؛ في الصورة : العدو لمسافة ٥٠٠ م .

الجمباز : مباريات ريغا

اشترك الجمبازيون الذين شاهدهم الجمهور في مباريات الجمباز على جائزة صحيفة «موسكو نيوز» في مباريات ريغا ، وفازت ماريا فيلاتوفا التي كانت الثانية في موسكو ، بين النساء ، اما العسكري فلاديمير ماركيلوف (١٨ سنة) الذي لم يشترك في مباريات «موسكو نيوز» ففاز في المباريات بين الرجال ، ورغم ان ماركيلوف لايزال رياضيا شابا وغير معروف ، فقد تقدم في الاونة الاخيرة الى صفوف المرشحين للاشتراك في الالعاب الاولمبية في مونتريال ، ومنذ وقت غير بعيد فاز ماركيلوف بالمرتبة الثانية في مجموعة انواع الجمباز في الولايات المتحدة كما حصل في مباريات بطولة البلاد المرتبتين الثانية والثالثة .

واظهرت مباريات موسكو وريغا انه يوجد في مجال الجمباز رياضيون يستحقون الاشتراك في الالعاب الاولمبية ، وجاء الان دور المدربين الذين يجب عليهم ان يختاروا اقوى الرياضيين مهارة وروحا ، لان الالعاب الاولمبية تختلف عن المباريات الودية وتتطلب اعصابا قوية بوجه خاص .

وسيرى جمهور موسكو جميع المرشحين للاشتراك في الالعاب الاولمبية في النصف الثاني من مايو القادم في قصر الرياضة حيث ستجرى مباريات كاس الاتحاد السوفييتي وستكون تلك المباريات ممتعة وهامة ، سيما وان الجمهور سيشاهد فيها توريشيفا وكوربوت والفريانوف الذين لم يشتركوا في المباريات الاخيرة لاسباب مختلفة .

اناتولي ايفانوف

مونيكا بيرليو تقول : « الرياضة تتطور في الاتحاد السوفييتي بسرعة خيالية »

زارت بلادنا مؤخرا السيدة مونيكا بيرليو ، مديرة اللجنة الاولمبية الدولية للصلات الاجتماعية والصحافة ، حيث اشتركت في اعمال اللجنة التلفزيونية التكنيكية التابعة للجنة الاولمبية الدولية كما التقت مع رؤساء اللجنة التنظيمية لـ «اولمبياد-٨٠» . وقد التقى اوليغ تشيلوفيتش مراسل جريدة «نوفيل دي موسكو» بالسيدة بيرليو وتوجه اليها بالاسئلة التالية .

– ما رايك بدرجة الاستعداد للالعاب الاولمبية سنة ١٩٨٠ في موسكو ؟

– ارى ان الاستعداد متقدم للغاية وقد ترك في عمل اللجنة التنظيمية انطباعا كبيرا ، فكل شيء هنا منظم بدقة .

– هل يمكن اعتبار نتائج زيارتكم ...

– مثمرة جدا ، بل اكثر مما كنت اتوقعه .

– ما رايك بالرياضة السوفييتية عامة وبمساهمة بلادنا في الحركة الاولمبية ؟

– تتطور الرياضة في الاتحاد السوفييتي بسرعة خيالية ، ويكفي ان نلقي نظرة على النجاحات التي احرزت وخاصة في اينسبروك ، وانا الان انتظر نتائج مونتريال ، ان الرياضيين السوفييت يساهمون في الحركة الاولمبية مساهمة كبيرة ، ويتمتع السوفييتيون بروح رياضية رائعة وعند رياضييكم تكنيك اصيل جدا .

ان هدف الحركة الاولمبية هو تربية الشباب ، فلا يجب اعداد ابطال فقط ، بل وتشكيل انسان متناسق يعيش بمبادئ السلام والصداقة .

ومنذ مدة قامت اللجنة الاولمبية الدولية بتوسيع حركة التعاون بهدف تقديم المساعدة للجان الاولمبية الوطنية ، التي تلاقي صعوبات في تنظيم امورها او في اجتذاب المدربين وقد تم وضع نظام للتبادل ، حيث يقوم البلد الذي فيه مدربون كثيرون جيدون (مثل الاتحاد السوفييتي مثلا) بارسال مدربين الى البلدان التي تفتقر الى المدربين .

وتحدثت السيدة بيرليو بعد ذلك عن الاستعداد للالعاب الاولمبية سنة ٧٦ في مونتريال ، وعبرت عن الثقة بان الصعاب الرئيسية قد تم التغلب عليها ، وان الالعاب الاولمبية ستبدأ في وقتها المقرر ، اي في ١٧ يوليو-تموز .